

## «لوبي أميركي - فرنسي» لانتخاب بطريك الروم

كشف مصدر دبلوماسي فرنسي معني بالملف السوري، وعلى اتصال شبه يومي بالمعارضين السوريين المقيمين في فرنسا، أن الخارجيتين الأميركية والفرنسية رمتا بثقلهما خلال الأيام الأخيرة لمنع مطارنة «المجمع الأرثوذكسي» في الكنيسة الأرثوذكسية السورية من الاجتماع لانتخاب خلف للبطريك الراحل أغناطيوس الرابع هزيم.

وبحسب المصدر فإن المداخلات الأميركية والفرنسية أفضت إلى تشكيل «لوبي أميركي - فرنسي» من بعض مطارنة وأساقفة الكنيسة، يتزعمه مطران من لبنان وثيق الصلة بالسفارة الأميركية في بيروت، وبأل الحريري و«14 آذار»، انحصرت مهمته في العمل على وصول بطريك للروم غير صديق لسورية.. إلا أن الأمور لم تجر كما كانوا يشتنون.

4

## بصمات «إسرائيلية» في سورية

# «اليرموك».. والقيادات المستقيلة من دورها



10

6 هل مرّ قطوع إعلان طرابلس «إمارة وهابية»؟

8 رشاد سلامة: أقوال صقر وأفعاله تكشف ارتكاب الجرم

11

أنور رجا: لن نغادر سورية إلا باتجاه فلسطين

## الملفات المالية سترحل إلى العام المقبل والأعياد لا تحمل إقراراً لسلسلة الرتب والرواتب



مظاهرة حاشدة في بيروت بدعوة من هيئة التنسيق النقابية

إذا كان «بابا نويل» الدولة مفلساً، وهذا هو حال الدولة بالفعل، فإن انتظار موظفي الدولة هدايا منه في الأعياد المقبلة سيكون من دون طائل، خصوصاً إذا كانت هذه الهدايا التي يمضي موظفو الدولة أنفسهم بها هي على شاكلة إقرار تعديل لسلسلة الرتب والرواتب، يتماشى مع التطورات الاقتصادية الحاصلة في البلاد، ينصف الموظفين الرسميين، ويعيد الاعتبار إلى رواتبهم التي تأكلت مع مرور الزمن.

كل الدلائل تشير إلى ترحيل الحكومة هذا الملف وأشباهه مما يكلف مالا وموازنات إلى السنة المقبلة، نتيجة ما صرح به بعض الوزراء من أن الحكومة تتعرض إلى ضغوط شديدة، لمنع إقرار السلسلة من قبل «الهيئات الاقتصادية»، التي تشكل من طبقة رجال الأعمال وأصحاب المصارف وكبار التجار والصناعيين، وهم أصحاب الصوت الأعلى داخل حكومة الرئيس ميقاتي، ويشكلون الكتلة الكبرى والطرف الأقوى فيها، ويتوزعون على جهتي الأكثرية والوسطية، ومن أبرز أعضاء هذه الكتلة ميقاتي نفسه، وحليفاه محمد الصفدي ونقولا نحاس، وكذلك الاقتصادي المعروف الوزير فادي عبود، وغيرهم..

وتتهم أوساط في هيئة التنسيق النقابية، التي تقود حركة المطالبة بتحسين رواتب موظفي القطاع العام، الرئيس ميقاتي شخصياً بالمماطلة في إقرار السلسلة، ما يدفعها إلى مواصلة تحركها وتصعيده، خصوصاً أنها قررت أن تترافق كل جلسة لمجلس الوزراء مع إضراب يشل القطاع العام لنهار كامل، ومع تظاهرات في كل المناطق، واعتصامات أمام الوزارات والإدارات العامة وسرايات المناطق، في خطوة يخطط لأن تليها خطوات أكثر تأثيراً.

واللافت في هذه التحركات، أن الحكومة تتواجه فيها مع نفسها، بل مع «بنيتها التحتية»، إذا صحّت التسمية، إذ من غير المألوف أن تشهد محافظاً أو قائمقاماً أو مديراً عاماً يسيرون في تظاهرة مطلبية، أو أن يقف كبار موظفي الوزارات والإدارات الرسمية أمام أبوابها، معلنين الإضراب والاعتصام حتى تلبى مطالبهم.

وتتوقع أوساط هيئة التنسيق النقابية أن تأخذ التحركات المطالبة المقبلة زخماً قوياً عند أول أيام العام الجديد، بعد أن قرر

المتقاعدون النزول بقوة إلى الشارع دفاعاً عن رواتبهم التي يستسهل المسؤولون الاقتطاع منها، ومن المقرر أن تعقد هيئات تنسيق قطاعات المتقاعدين مؤتمراً صحافياً في الثاني من الشهر المقبل، تعلن فيه عن هذا التوجه، وتدعو إلى المشاركة في الإضرابات والتظاهرات المخطط لها.

وتشير الأوساط إلى أن مشهداً مختلفاً سيراه الراقضون لإنصاف موظفي الدولة، الذين كسر إفقارهم حواجز خوفهم، وتحطوا كل الاعتبارات التي كانت تمنعهم من الإضراب والتظاهر، ويات في الإمكان انتظار رؤية متقاعدین سفراء وضباط عسكريين وأمنيين ومديرين عامين سابقين وغيرهم من وجوه معروفة لم ينسها الناس بعد أن تقاعدت من وظائفها، وهي تسير في التظاهرات المقبلة، تحت تأثير الحاجة وتراجع القدرة الشرائية لرواتبها، التي راكمت تغطيتها عبر المحسومات التقاعدية التي استوفيت منها طوال سنواتها الوظيفية، إضافة إلى سخطها على تهزّب الحكومة من اعتماد وسائل ضريبية عادلة لتأمين تغطية إقرار السلسلة، وهي كثيرة، مثل تغريم المعتمدين على الأملاك البحرية، وزيادة الرسوم على الكماليات وعلى الفوائد المصرفية والتبادلات العقارية وغيرها، ممن لا يصيب محدودي الدخل، بدلاً من التعرض لرواتبهم ومستحققاتهم التي أقرتها لهم القوانين النافذة.

مقابل ذلك، تلتفت أوساط متابعة إلى أن لا حل جذرياً في الأفق المنظور للأزمة الاقتصادية اللبنانية، وترى أنه في الأحوال العادية كان من الطبيعي اعتبار أن طريق الحل يمر عبر محاربة الهدر والفساد، ومحاسبة المسؤولين عن تضخم المديونية العامة، لكن في مثل الأحوال الاستثنائية التي يشهدها لبنان، إن لجهة استحالة محاسبة الزعامات الطائفية على استباحتها للمال العام، لأنها محمية من طوائفها، أو لجهة تأثر لبنان بالنيران المشتعلة في جواره القريب، أو بالحرب الاقتصادية التي أعلنتها بعض الدول الخليجية على لبنان لإرغامه على الالتحاق بخياراتها الحربية في سورية والسلمية تجاه العدو «الإسرائيلي»، وهذا ما يدفع الخبراء إلى توقع المزيد من التعقيدات الاقتصادية وتعمق الأزمة المرافقة لها، إلا إذا كان الحل المضحك المبكي الذي ينتظره البعض عبر المال السياسي الذي سيتدفق على لبنان قبيل الانتخابات النيابية المقبلة بعد أشهر عدة، ليصرف على شراء ضمائر اللبنانيين ويوزر إرادتهم وخياراتهم السياسية، أو من خلال الانتظار جوعاً لسنوات «ترياق» استخراج النفط والغاز من البحر، الذي لم يأخذ طريقه الجدي بعد، فتكون دولتنا تباع شعبها سمكاً في البحر.

عدنان الساحلي

### الافتتاحية

## سرقة «الثورات العربية» تساوي سرقة فلسطين

يكاد يجزم المتتبع للحراك المسمى زوراً «ربيعاً عربياً» أنه أهمل أهم قضايا العرب، حيث غاب عن كل هتافات الثوار اسم فلسطين، واكتفى البعض باختصار الثورة بكلمة «ارحل» أو «كفاية»، حتى عندما حاول الشعب المصري تصحيح مسار ثورته وحاصر السفارة الصهيونية وأنزل العلم الصهيوني، كانت هذه الحركة ربما كلمة السر التي دفعت ببعض الحركات السياسية المصرية التي تتخذ من الدين شعاراً لها، للنزول إلى ميدان التحرير لتغيير مسار الثورة، وحرفها إلى حيث يريد الغرب، تمهيداً لتسليمهم الحكم.

المضحك المبكي في الأمر أن دولاً خليجية قد تسلمت إلى «الثورات العربية» أيضاً، وطلبت رفع شعار «الديمقراطية»، حيث تفتقد هذه الدول نفسها إلى أبسط قواعد العمل الديمقراطي في تشكيل قيادتها السياسية؛ في أشبع عملية سطو في التاريخ تتناغم مع عملية السطو التي قام بها الصهاينة لأرض فلسطين، فتمت سرقة ثورات شعوب ودماء شهداء، وحول مجرى التاريخ من نهر جارف إلى حالة مجتمعية معطلة ومنقسمة على نفسها، يصنع الآخرون مجدهم على نهب خيراتها وثرواتها.

وفيما العرب ملتزمون بمحاولة صناعة مستقبل عربي مخالف لمسار تاريخ أمتنا العريق، يبدو المستفيد الأكبر عدوها الصهيوني، الذي لا يضيع وقتاً في استغلال هذا الخريف، في مسعى منه لإيجاد واقع جديد على حساب الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني. فقد استغل العدو الصهيوني انشغال المجتمع الدولي بتطورات الحرب الكونية على سورية، وانشغال مصر بأزماتها، ليصعد من معركته الاستيطانية والتهويدية في القدس، وبات واضحاً من خلال تسارع مشاريع الحفريات أنه يريد تثبيت الاستيطان في القدس ومحيطها لتوسيع حدودها، لتصل البلدة القديمة التي تعتبر الواجهة الاقتصادية للمقدسيين، حيث يريد العدو من خلال المشاريع والحفريات خنق الاقتصاد الفلسطيني بمزيد من التضييق على التجار، لتفريغ البلدة القديمة والأسواق من الفلسطينيين، والعمل على جذب المزيد من اليهود، علماً أن مشاريع التطوير والحفريات التي يقوم بها الاحتلال تأتي في إطار مخطط «القدس الكبرى»، والذي من المفترض إنجازه بحلول عام 2020؛ عندها سيعلم العدو عن القدس عاصمة أبدية للشعب اليهودي، بعد تنفيذ مشاريع سياحية تهويدية، عبر تزييف التاريخ والحضارة، وطمس المعالم العربية والإسلامية.. كل هذا يحصل والعرب لا يحركون ساكناً لمنع هذا العدو من تنفيذ مخططاته التوسعية الجهنمية.

إن إشعال الحرائق والحروب في جسم هذا الوطن، وضرب حلقات القوة فيه، ما هما إلا انتقاماً من الدور الحضاري والإنساني الذي صنعه الأمة في تاريخها، ونشرت من خلاله زبد الحضارة في كل أفق، ونكاد نقول إن الحضارة الإنسانية التي يتغنى فيها الغرب اليوم تستند إلى ما أبدعه العرب والمسلمون من اكتشافات علمية ساهمت في دفع ركب الحضارة للوصول إلى ما وصلت إليه.

الصراع على فلسطين ليس صراعاً حدودياً، إنما هو صراع بقاء، وصراع بين الحق والباطل، وبين الاغتصاب والحرية، فلسطين هي عنوان من عناوين السماء إلى أهل الأرض، وهي معيار صحتهم.. فهل تستيقظ الأمة التي علمت العالم الحرف ونهضت بالركب الإنساني؟ وهل يدرك حكام العرب (القديم منهم والجديد سارقي أحلام الثورات) أهمية فلسطين في صناعة ربيع عربي لا خريف فيه؟

المحامي أحمد مرعي  
نائب رئيس حزب الاتحاد

### همسات

#### الآتي أعظم

يتندر أحد قادة 14 آذار بالأيام الخوالي عندما كان الوثام القاسم المشترك بين القوى المذكورة، فيما اليوم تدور رحى حرب الشتائم بين تلك المكونات، وقال المسؤول المذكور والشهير بتوتره الدائم: إن اجتماع فارس سعيد - نادر الحريري لم يسوّ الأزمّة بعدما وصلت الشتائم إلى مسمع الحريري سعد، وقد طالته شخصياً.. مرجحاً أن تظهر حقيقة التداخيات عندما تدخل الانتخابات النيابية مداها الجدي.

#### الوسطى «المُرّ»

يعمل فريق من تأليف وتلحين الوزير السابق إلياس المر، على تسويق الأخير على أنه يشكّل ومن معه «التيار المسيحي الوسطى»، الذي يخشاه «التيار الوطني الحر» أكثر مما تخشاه «القوات اللبنانية» بقيادة سمير جعجع. ويجزم المرّوجون بأن المر الابن سيشكل لائحة قوية «ما بتخرّ المي» بعد ثلاثة أشهر.

#### بين مصيبة.. وأخرى

استغرب سفير لبناني في إحدى الدول الأوروبية، تعيين بعض الأسماء في التشكيلات الدبلوماسية الأخيرة، لاسيما أن بعض السفراء والقناصل المحسوبين على فريق سياسي غير مشارك في الحكومة أساساً، جاهر منذ لحظة وصوله إلى عمله بأنه تابع سياسياً لفريق معين، ما استدعى سؤال السفير المستاء: «إن كانت هذه الحكومة تدري ما فعلت فتلك مصيبة.. وإن لم تكن تدري فالمصيبة أعظم!»

www.athabat.net

الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م.

رئيس التحرير: عبدالله جبري

المدير المسؤول: عدنان الساحلي

يشارك في التحرير:

أحمد زين الدين - سعيد عيتاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

## يقال

## متفجرات متطورة لسورية

ذكرت مصادر واسعة الاطلاع لـ«المنار المقدسية»، نقلا عن دوائر أمنية إقليمية، أن السعودية وقطر اشترتا من «إسرائيل» وبريطانيا والولايات المتحدة كميات كبيرة من المتفجرات المتطورة متعددة الأنواع، وقامت بتجهيزها إلى سورية بمساعدة جهات وأجهزة استخبارية في دول محيطة بسورية، ومن بينها تركيا.

## إلا «إسرائيل»

أقدم عضو البرلمان المجري بالتش ليندهارديت على إحراق العلم «الإسرائيلي» علنا خلال مشاركته في مظاهرة تأييد للفلسطينيين وسط عاصمة البلاد بودابست، وقد دانت وزارة الخارجية المجرية الفعل الذي قام بها البرلمان الشاب البالغ من العمر 37 عاما، وشددت في بيان صادر عنها أنه من شأن إحراق أعلام الدول أن «يزيد الكراهية».

## ضابط إسباني يدرّب

أقر الضابط السابق في سلاح الجو الإسباني لويس مونار بأنه شارك في تدريب مجموعات مسلحة في سورية والقتال معهم. واعترف مونار في حديث لوكالة الصحافة الفرنسية بأنه درب في سورية شبانا، معظمهم لم يحملوا مسدسا في حياتهم، على استخدام الكلاشينكوف وصواريخ الدوشكا والرشاشات الثقيلة المثبتة على سيارات «البيك أب»، مشيرا إلى أن بعضهم لم يتجاوز الـ15 من عمره، ولم يمهده الكثير منهم تعليمه المدرسي.

## العلاقات التركية - «الإسرائيلية»

ذكرت صحيفة «يني آسيا» التركية، أن «العلاقات التركية - الإسرائيلية تتقدم يوما بعد يوم خلف الأبواب المغلقة»، وأن «نصب رادارات أنظمة الدرع الصاروخي في القاعدة العسكرية كوره جيك التابعة لمحافظة ملاطية جنوبي تركيا، يصب في مصلحة حماية أمن إسرائيل ضد إيران، إضافة إلى أن نشر صواريخ «باتريوت» في الأراضي التركية القريبة من الحدود السورية هي الأخرى لحماية أمن إسرائيل». وأشارت الصحيفة إلى أن «الحكومة التركية أعلنت عن إنشاء جسر بحري من ميناء اسكندرون إلى ميناء حيفا، لنقل سيارات الشحن التركية إلى فلسطين، ومنها برا إلى الأردن، ومن ثم إلى الدول الخليجية، على إثر إغلاق سورية أراضيها أمام الشاحنات التركية، على خلفية الموقف التركي من الأزمة السورية».

## النموذج اللبناني في الحلول العربية

التركيبة الحكومية، ويعطي الطوائف الكبرى قدرة على وضع فيتوات متبادلة خلال صنع القرار. مع الأسف، إن المسار الذي تسيره الدول العربية على أثر الحراك الشعبي والعسكري الذي حصل، ينبئ بأن المجتمعات العربية لن تخرج بسهولة من صراعاتها التي ترتدي لباسا دينيا، إلا بتقوية الجماعات على حساب الدولة، وتقويض الانتماءات الوطنية لصالح الانتماءات القبلية والطائفية والمذهبية، ما يعني إضعافا شديدا لمفهوم الدولة ككل، وهو ما قد يؤدي إلى تعزيز وضع

استقوى بالخارج، فمحاولات المارونية السياسية للاستئثار أدت إلى احتقان سياسي ساهم في تأجيج الحرب، التي أدت إلى تهيمش المسيحيين في النظام، ثم محاولة «تيار المستقبل» تقليد المارونية السياسية بالاستئثار بحكم لبنان بعد اغتيال الحريري، أدت إلى ما وصل إليه الوضع اللبناني اليوم على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، والتسبب الأمني.

ومن العجيب أن النظام اللبناني القائم على التوافق وتقاسم السلطة بين الطوائف (والذي أدى إلى إضعاف الدولة لصالح حكم الطوائف، والذي سمح للدول الغربية والعربية بالتدخل بالشؤون اللبنانية وتغذية الصراعات) يبدو الحل الأنسب المطروح في العالم العربي اليوم، الذي تعاني دوله من انقسامات طائفية ومذهبية واثنوية وعرقية تؤجج الصراع، وتجعل من التداخل بين المكونات يحتاج إلى «صيغة فريدة»، كالصيغة اللبنانية، التي تسمح للجميع بالمشاركة في السلطة، والحصول على حق الفيتو في القرارات المصيرية الكبرى، فلا حل لمصر إلا بقبول «الإخوان» بالتعددية المصرية، التي تجعل من الجميع شركاء في الدولة وفي صنع السياسات، كما أن بوادر التسوية السورية لا يمكن أن تكون إلا من خلال «طائف» سوري يسمح بتقاسم السلطة بين النظام والمعارضة غير المحظورة أميركيا، ويحفظ حصص الجميع في

كما في سورية ومصر وتونس، كذلك في لبنان، يبدو الطرف المدعوم أميركيا رافضا لفكرة الحوار، متشبثا بمواقفه الرافضة لأي تنازل يمكن أن يؤدي إلى تسوية سياسية تحفظ الوطن وتحافظ على حقوق للجميع، مقابل أطراف تدعو إلى الحل السياسي والحوار حول مستقبل البلاد، وهكذا نرى الحكومة اللبنانية بأطرافها كافة تحاول دفع عجلة الحوار في لبنان، ما قد يؤدي إلى إراحة الجو السياسي المشحون، وتحريك العجلة الاقتصادية في البلاد، مقابل رفض المعارضة، التي تتذرع بذرائع شتى لرفض الحوار وعرقلة إقرار قانون انتخابي عصري يلائم تطورات الأجيال الجديدة.. ومثلهم المسلحون في سورية؛ يرفضون الذهاب إلى حوار وتسوية سياسية، واضعين الشروط السياسية التي يمكن أن تفجر أي حوار قبل بدايته، وأن تقضي على أي آمال بتسوية سياسية ممكنة.

وإذا كان النمط العائدي لأطراف المعارضة في سورية يتسم بالفكر الإلغائي للأخر، والتكثيري لأي مختلف بالرأي، فإن المؤسف أن الأطراف اللبنانية الخارجة من تجربة شبه ديمقراطية، لم تصل لغاية الآن إلى اقتناع بأن السياسات الاستثنائية الديكتاتورية التي اعتمدت في الدول العربية لا يمكنها أن تطبق في لبنان، الذي يتسم تاريخه بكثير من الحرية وعدم قدرة أي طرف على إلغاء الأطراف الأخرى، مهما

”  
مسار الدول العربية  
على أثر الحراك  
الشعبي والعسكري  
ينبئ بأن مجتمعاتها  
لن تخرج بسهولة  
من صراعاتها  
إلا بتقوية الجماعات  
على حساب الدولة

“



طاولة الحوار باتت ضرورة حتمية في أكثر من بلد عربي

«إسرائيل»، التي قيل يوماً إنها الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق، ويبدو أن مسار الأحداث قد يجعلها «الدولة» الوحيدة في الشرق، أو على الأقل «الدولة» غير الفاشلة، الوحيدة الموجودة بين هياكل دول فاشلة تتصارع فيما بينها على البقاء، ويفرق أبنائها في «حروب الآلهة» على الأرض، ويحتاجون دائما إلى «عزاب» أو «وصي» يحل لهم خلافاتهم ويضبط إيقاع التوازنات الهشة فيما بينهم.

هكذا إذا تتجرع الدول العربية من الكأس المر الذي شرب منه لبنان على مدى عقود طويلة، والذي أدى إلى إضعاف الدولة اللبنانية، فما هي الشعائر الطائفية والمذهبية تنتشر كما انتشرت في لبنان، وما هي الدول الكبرى تسيطر على ناصية قرار الأطراف كما سيطرت سابقا على اللبنانيين، وما هو الشعب السوري يدفع ثمننا باهظا لحروب الآخرين على أرضه؛ كما دفع اللبنانيون سابقا.

لكن، ومن منطلق أننا السابقون وهم اللاحقون، وإن كان قد بقي لنا حق التمني، فنحن نتمنى أن يسير لبنان مسيرته الطبيعية نحو بناء دولة حكم القانون، الذي يعزفه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بأنه الحكم الذي يكون فيه القانون فوق الجميع؛ من مسؤولين وأفراد، والذي يؤمن بمعاملة جميع المواطنين بالتساوي، فيفرض عقوبات، ويؤمن حماية متساوية لحقوق الإنسان العائدة إلى الأفراد والجماعات الذين يخضعون للقانون لا لشبيبة القوي، والأهم، على القانون أن يحمي الجماعات الضعيفة من الاستغلال والتعسف، وهو ما يجعل الجميع يطمن إلى مصيره ووجوده ويمنع محاولات الاستئثار والتهيمش التي تؤدي إلى دورات من العنف والقتال، وعليه، على المعارضة اللبنانية أن تدرك دقة المرحلة التي نمر بها، وأنها محكومون بالحوار والتوافق، فلقد اخترنا الحرب الطائفية، وخبرنا التدخلات الأجنبية، ولتعلم أن التاريخ لن يرحم من رفض أن يمد يده لينقذ بلده من شر يتربص به.

ليلي نقولا الرحباني

## هل يدفع لبنان الفاتورة؟

سأل أحد الوزراء السابقين تعليقا على طلب الجيش الأميركي، عبر السفارة الأميركية في لبنان، الحصول على رخصة لتكريب محطة اتصالات ضخمة على الأراضي اللبنانية: هل تريد الإدارة الأميركية وجيشها أن يدفع لبنان فاتورة المساعدات الأميركية له، والتي كانت آخرها بضع طائرات هليكوبتر، مع بضع سيارات أحالها الجيش الأميركي إلى التقاعد؟

## تحت عنوان «الخيرية»

حذرت صحيفة «الكوريير» النمساوية من تزايد نفوذ تنظيم «القاعدة» في سورية، معتبرة أنه يشكل خطرا على الغرب، الذي أصبح يرى في ذلك معضلة خطيرة. وأشارت الصحيفة إلى أن السعودية هي الممول الأكبر لتلك المجموعات المتطرفة، للوصول إلى مأربها بأشكال متعددة، ومنها المنظمات «الخيرية».

## تضارب في المواقف

لاحظ مراقب مختص وجود تضارب في المواقف تصل إلى التناقض الصريح بين مسؤولي الحزب التقدمي الاشتراكي، لا سيما بين الوزيرين غازي العريضي وأكرم شبيب، إذ إن الأول يدعو إلى عدم الرهان على الوضع السوري، بغض النظر عما سيؤول إليه، بينما الثاني وضع كل «بيضه» في سلة الرهان على سقوط النظام، سيما بعد إطلاق لحيته.

## خلافات.. وتشابك

تدور خلافات كبيرة بين مرشحين لعضوية المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى، تابعين لتيار سياسي لبناني معارض. ففي اجتماع عقد الاثنين الماضي في منزل أحد النواب البياراتة، ارتفعت الأصوات بشكل غير معقول، وكاد الأمر أن يتطور إلى تشابك الأيدي لولا وصول رئيس حكومة سابق في اللحظة المناسبة.

## تحذير تركي

أكد نائب رئيس حزب العمل التركي؛ بولنت اسين أوغلو، أن الشعبين السوري والتركي يتصدیان لعدو مشترك هدفه الاستيلاء على السلطة في سورية وتركيا. وأوضح اسين أوغلو في مقال نشره موقع «ألوصلال باكيش» التركي، أن السوريين يتصدون للإرهاب المدعوم من الغرب، والذي يشكل أداة من أدواته في المنطقة، بينما يتصدى الأتراك لحكومة «حزب العدالة والتنمية» المدعومة من الغرب، والتي تم تشكيلها في إطار مشروع «الشرق الأوسط الكبير»، مشيرا إلى أن المجموعات الإرهابية تقاوت ضد سورية وشعبها بسلاح الغرب، الذي يملك قواعد في تركيا، والذي يستعد لإقامة منظومة صواريخ «باتريوت» على حدودها، للاستيلاء على السلطة في كلا البلدين.

## أحداث الأسبوع

حروب استباقية وتوسيع هامش المناورات في سورية  
لملء الفراغ الاستراتيجي الأميركي في المنطقة

قيم حضارة وتمدن عريقين، وسجل مقاوم عبر التاريخ، وهو أمر لا ينطبق بتاتا على حكام المشيخات الخليجية، الذين يخربون على التسوية الأميركية - الروسية، بحكم هامش المناورة الذي صاروا عليه من جهة، وبحكم التدفق المالي الواسع الذي يفعل فعله في أوروبا، وتحديدا فرنسا، التي صار رموز دولتها تحت سيطرة المال الخليجي، بحكم عمق الأزمة المالية والاقتصادية.

هذه اللوحة التي يرسمها الخبير العربي تشير إلى حجم المؤامرة على سورية ورئيسها، بحيث لم يشهد التاريخ الحديث والمتوسط حشدا من حكومات العالم والمنطقة ومن كل المرتزة في أرجاء المعمورة لتدبير المذابح الجماعية، وفرض العقوبات والحصار الاقتصادي، وبمعنى أدق، كأن هناك نوعا من حرب إبادة ضد شعب بأكمه، تسخر له طاقات كبرى ماليا ولوجستيا.. وهو ما بدأ يستوعبه جيدا وأكثر من أي وقت مضى الشعب العربي السوري، الذي أخذ يتماكب مع جيشه، لأن القضية هي أن تبقى سورية وتنتصر.. ما يعني أن المواجهة قد تكون طويلة بين سورية وكل قوى وعصابات التخلف والإجرام، وصمود سورية سيؤسس بالتأكيد لتوازانات دولية وإقليمية جديدة بدأت بالتبلور منذ نحو سنتين.

أحمد زين الدين

أمام هذا الواقع، صار هامش المناورة أوسع أمام اللاعبين الصغار الخليجيين والعرب الذين يبدون ثروات شعوبهم، سواء لإنقاذ السيد الأميركي من أزماته المالية والاقتصادية من خلال توسيع صفقات التسليح، أو من خلال زيادة الدواعي في مصارفه، أو بالقيام بدور بديل عن ضائع بشن الحروب وتمويلها، حيث صار هؤلاء الصغار مضطرين في معركة الحياة أو الموت استحضار كل المسلحين والمجرمين من رياح الأرض الأربعة لرميها في معاركهم، وهذا بحد ذاته ما بدأ يقلق حتى سيدهم الأميركي، بحيث يؤكد هذا الخبير أن اجتماعا عقد في واشنطن بين رئيس الـ «C.I.A» السابق دايفيد بترايوس، ومسؤول أمني مرموق اغتيل قبل فترة قصيرة، فخاطب الأول الثاني: «لقد أكدت عليك ألا تسليح المتطرفين، لكنك مع السعودي والقطري قمت بذلك، ألا تعلم أن هؤلاء سينقلبون علينا وعليكم؟»

ويبدو أن المسؤول الأمني المرموق لم يفهم الدرس جيدا، حيث تم - حسب هذا الخبير - استجلاب آلاف إضافية من المسلحين غير السوريين عبر تركيا، كما كان الدعم غير المحدود لبعض المجموعات المتطرفة في لبنان، بناء على طلب المسؤولين السعوديين والقطريين، فكان التصعيد ضد سورية ولبنان ومصر، بما تخزن من



وثيقة سعودية تؤكد مشاركتها في الجرائم المرتكبة في سورية

حديثه ومتطورة يسيطر على أكثر من 80 في المئة منها رأسمال خليجي.

خطب لها «المحافظون الجدد»، ما أوجد فراغا يحاول اللاعبون الصغار في العالم والمنطقة أن يعبؤوه لحساب سيدهم الكبير، على حد تعبير خبير عربي استراتيجي، في ظل تآكل قدرة الردع «الإسرائيلية»، وصيرورتها إلى «أهون من بيت العنكبوت»، على حد تعبير السيد حسن نصرالله.

برأي الخبير الاستراتيجي أن الفراغ الاستراتيجي الأميركي ناتج من جراء عدم قدرة الولايات المتحدة على شن حروب جديدة، سواء تحت عنوان حرب استباقية، أو منافسة تقدم وتطور دول أصبحت ذات مقدرات كبرى عسكريا واقتصاديا واستراتيجيا، كحال روسيا والصين والهند وإيران.. في وقت يعجز أتباع واشنطن عن النهوض بمهام التنمية الحقيقية، كما هو حال دول الخليج العربي، أو بمهام مواجهة أزماتهم المالية والاقتصادية كما هو حال دول منطقة اليورو.

هذا الفراغ، كما يرى الخبير الاستراتيجي، يحاول بعض أتباع واشنطن أن يملؤوه بالدفاع عن أنفسهم من خلال حروب استباقية، يصفها بحروب ضرورية ضد قوى المقاومة، وفي مقدمها سورية ثم المقاومة في لبنان.

ففي سورية، تم استحضار الخبرة والتجربة الإنكليزية في المنطقة باتباع سياسة «فرق تسد»، وكل مشاريع الفتن المذهبية الذي أعدتها دوائر الاستخبارات ووزارة المستعمرات البريطانية منذ أواخر القرن التاسع عشر، مع فارق هذه المرة أنه تكسّر لها مليارات الدولارات من المحميات البريطانية السابقة في الخليج، مع توظيف إعلام فضائي ووسائل اتصال

معبّر ذاك اللقاء الذي جمع في إحدى مناطق ريف إدلب أحد متزعمي الجماعات المسلحة في سورية مع الصحافي الصهيوني الذي تسلل عبر تركيا إلى تلك المنطقة.

كان واضحا ذاك الإرهابي المسلح حينما خاطب الصحافي العبري بأنه يفضل الإرهابي الكبير الناهب في غيبوبة منذ أكثر من سبعة أعوام على الرئيس بشار الأسد، من دون أن ينسى الإعلان عن حبه وهيامه بالدولة العبرية.

القناة الإسرائيلية الثانية، التي نقلت هذا اللقاء والتحقيق، استعرضت مقابلات ولقاءات أجرتها القنوات الإسرائيلية، مع البيانوني وبسمة القضماني، وغيرهما من المعارضين السوريين.

ولم تنس مقدمة البرنامج في القناة الصهيونية أن تقول: «إن الحلم كان مستحيلا».

توقع البعض أن يثير هذا التحقيق الصهيوني وما تضمنه من مقابلات ومواقف بعض الحمية لدى بعض المعارضات، لكن لا حياة لمن تنادي، لا بل إن الأمر الأفظع؛ كان الهجوم الهجمي الواسع الذي شنّه آلاف المسلحين من مختلف الجنسيات غير السورية على مخيم اللاجئين الفلسطينيين في اليرموك مع

بث هذا الشريط، ما استحضر من الذاكرة يوم زيارة خالد مشعل إلى غزة، حيث أمسك بيده علم الانتداب الفرنسي على سورية، الذي ترفعه المجموعات المسلحة، وكأنه كان يعطي كلمة السر لما تسمى «غزة دمشق»، فكان الهجوم على أوتوستراد مطار دمشق الدولي وسلسلة العمليات الإرهابية

التضخيمية التي أجهزها الجيش العربي السوري، موقعا أكثر من أربعة آلاف قتيل في صفوف المسلحين.. فهل استبدلت «غزة دمشق» بمعركة «مخيم اليرموك»، وكان لافتا فيها هذا الاهتمام الأميركي بمصير فلسطيني المخيم الدمشقي، بينما لم يذرف دمعة أمام آلاف الفلسطينيين الذين أبدووا في الهجوم الصهيوني على لبنان عام 1982، ولم تذرف دمعة على الآلاف الذين ذبحوا في نفس ذلك العام في مخيمي صبرا وشاتيلا، وقتل الآلاف من الفلسطينيين على يد الصهاينة في غزة في معركة 2008 - 2009، من دون أن ننسى بالطبع ما يجري الآن لفلسطيني 1948 في الأراضي المحتلة وفي الضفة الغربية.

ثمة تكامل في الحملة على سورية بين الولايات المتحدة وأتباعها في العالم العربي والعالم العربي، وبعض «الإسلاميين الجدد»، ومنهم تركيا على وجه الخصوص، حملة تبدأ بالإعلام، ولا تنتهي بحشد عشرات آلاف المسلحين الغرباء، من أجل ضعفة الدولة الوطنية السورية، وإضعاف ثقة الشعب السوري بدولته وجيشه وقدرته على الحسم والنصر، خصوصا أن واشنطن المنهكة من العراق وأفغانستان وأزماتها المالية والاقتصادية تفتش عن أي نصر يعيد لها بعض الاعتبار، في ظل انهيار استراتيجيتها التي

بصمات «إسرائيلية» في سورية  
مجموعات مسلحة ومدربون..

## أنقرة - الثبات

وتحت شعار أن «إسرائيل لم تفعل ما فعله النظام»، يواصل العديد من قادة المعارضة تسويق فكرة التواصل مع «إسرائيل»، وبعد فضيحة ظهور المعارضة السورية بسمة قضماني على التلفزيون الفرنسي لإعلان حق «إسرائيل» بالوجود وضرورة التفاهم والتعايش معها، كانت الفضيحة الأكبر أن قضماني لم تطرد من مجلس اسطنبول الذي يهيمن عليه «الإخوان»، بل استمرت في موقعها في «المكتب التنفيذي»، قبل أن يطاح بها لأسباب أخرى تتعلق بالصراعات الداخلية على النفوذ من أشهر قليلة.

وتقول معلومات مؤكدة من الداخل السوري، إن وحدات «إسرائيلية» موجودة بالفعل في الشمال السوري انطلاقا من الحدود التركية، فيما تبدو الأردن أكثر ترددا في السماح لها بنشاط واسع في جنوب سورية، ويقوم مدربون عسكريون «إسرائيليون» - ذوو جنسيات أوروبية - بالعمل مع المقاتلين وتدريبهم، والقتال معهم أحيانا، كما تقول مصادر قريبة من المسلحين.

أما «المعارضة» السورية ثوبية كنفاني فطالبت في مقابلة أخرى مع صحيفة يديوت أحرونوت بـ«دعم إسرائيل للمقاومة السورية المسلحة والجيش السوري الحر على وجه التحديد، للإطاحة بالنظام»، وفي حوار أجرته من مدينة تورنتو الكندية، أكدت كنفاني أن المعارضة السورية ستتحالف مع «الشیطان» إذا قدم إليها الدعم اللازم لإزاحة النظام السوري من مقعد الرئاسة. وقالت كنفاني إن «العديد من كوادر المعارضة تتردد كثيرا عند الحديث لوسائل إعلام «إسرائيلية»، على خلفية اتهام «إسرائيل»

تتوالى «البصمات الإسرائيلية» في الملف السوري على الظهور، لتتكشف صورة أوضح عن حقيقة ارتباط الكثير من قوى «المعارضة» السورية بالكيان «الإسرائيلي» ومغازلته سرا في البداية، ثم التجرؤ على ذلك علنا.

فمنذ الأيام الأولى للأزمة في سورية، برزت أصوات معارضة تقول بضرورة «طمأنة إسرائيل» للحصول على مباركتها، التي تسهل بدورها الحصول على الرضى الأميركي ثم الغربي عموما، باعتبار أن «أمن إسرائيل» هو القاسم المشترك بين هؤلاء، وبالتالي فإن طمأنتها عامل أساسي للفوز بمبتغاهم في إطاحة النظام.

وقد كشف مصدر في «اتلاف» القائمة العراقية، التي يرأسها إباد علاوي مؤخرا، أن الحكومة «الإسرائيلية» طلبت من دول غربية، في مقدمها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، الحصول على ضمانات من «الاتلاف السوري المعارض»، تتعلق بضمان الهدوء في مرتفعات الجولان المحتلة بعد سقوط النظام، قبل اتخاذ أي خطوات جدية وكبيرة لمساندة الثوار السوريين بالسلاح والأموال.. وقال المصدر إن دوائر «إسرائيلية» تحركت في الأسبوعين الماضيين باتجاه تركيا ودول عربية، وطلبت منهم المساعدة في إقناع ما يسمى «الجيش الحر» بلعب دور فعال لضمان هدوء جبهة الجولان، مقابل أن تدرس تل أبيب إمكانية القيام بعملية إعادة انتشار في الجولان، وتنفيذ انسحاب جزئي منها من دون اتفاق سلام.

## بروفایل

## البطريرك يوحنا العاشر اليازجي: نحن من هذه الأرض

كان معبراً ذاك الهدوء الذي بدا على المطران جورج خضر - الموسوعة المعرفية بعد انتخاب البطريرك يوحنا العاشر بطريكاً لأنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، حتى أن البعض يقول إن دعتين انسكبتا من عيني المطران الرصين والمثقف ورجل الحوار والمعرفة.. كانت الأولى على بطريرك أنطاكية وسائر المشرق الراحل البطريرك أغناطيوس الرابع هزيم الذي معه قاد مسيرة النهضة الأرثوذكسية الحديثة، والتي من ثمارها المكان الذي عُقد فيه المجمع، أي جامعة البلمند، وتمكننا معاً من توسيع مروحة الانفتاح والحوار التي شملت كل المذاهب والأديان، بالرغم من كل الحترقات التي حاولت أن تنشز على الرجلين الكريمين، بعضها من قلب الطائفة لكنها ظلت محصورة وغير فاعلة وغير مؤثرة، وبعضها من الخارج لكنها لم تستطع أن تحرف نهج الصراط المستقيم، خصوصاً انتماءها المشرقي العظيم وقوميتها العروبية، فهم الغساسنة الأصلاء والمتفاعلون والمتطورون.

أما الثانية التي تساقطت من العينين الكريمتين، فهي بانتخاب التلميذ والصدیق له وللبطريرك هزيم، ما يعني أن الكنيسة المستقيمة ستبقى وتستمر على نهجها، وقد عبر البطريرك يوحنا العاشر فور انتخابه عن هذا الشعور بكلمات بسيطة وقليلة، لكنها مؤثرة ومعبرة حينما قال: «نحن ندرك أن شعبنا طيب وخدمته لذيدة وعذبة على قلوبنا، ونحن من هذه الأرض، من هذه البلاد، بلادنا ترابنا جزء منا، ونحن جزء منها».



البطريرك يوحنا العاشر اليازجي

يوحنا منصور. منذ العام 1981 قام بتدريس مادة الليتورجيا في معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي في جامعة البلمند. كان عميداً لكلية اللاهوت في جامعة البلمند بين السنوات 1988-1991 و-2001 2005، ورئيساً لدير سيدة البلمند البطريركي بين السنوات 2001-2005.

أصبح رئيساً لدير القديس جاورجيوس الحميراء البطريركي - وادي النضارة في العام 1993 وحتى 2005، حيث أسس رهبنة فيه وأنشأ مدرسة التنشئة الإكليريكية على صعيد البطريركية، وهو أيضاً الأب الروحي لراهبات دير السيدة في بلمانا - طرطوس.

انتخبه المجمع الأنطاكي المقدس عام 1995 أسقفاً للحصن (وادي النضارة)، الذي خدمه حتى عام 2008، حين عاد المجمع الأنطاكي المقدس وانتخبه ميتروبوليتاً على أوروبا الغربية والوسطى.

بالإضافة إلى النشاط الداخلي على مستوى أسقفية الحصن، كان له حضور خارجي أيضاً على المستوى المسيحي عامة، والأرثوذكسي خاصة، فقد شارك في مؤتمرات عالمية عدة: أرثوذكسية ومسكونية، في اليونان وإيطاليا وسويسرا وقبرص وأميركا وروسيا وبريطانيا.

للبطريرك الجديد مؤلفات عدة، لاهوتية وتربوية وموسيقية وليتورجية، منها سلسلة دراسات ليتورجية، وكتب خدمة رؤساء الكهنة والكهنة والشمامسة، بالإضافة إلى العديد من الترجمات والمقالات والمحاضرات في أماكن عدة.

اللاهوتي - جامعة البلمند، ثم حاز على درجة الدكتوراه في اللاهوت عام 1983 من جامعة سالونيك - اليونان، وتخرج بدرجة شرف، وقد نشرت أطروحة الدكتوراه المكتوبة باللغة اليونانية تحت عنوان: «خدمة المعمودية المقدسة (دراسة تاريخية ولاهوتية وليتورجية)».

أثناء دراسة اللاهوت حصل على شهادة الدبلوم في الموسيقى الكنسية عام 1981 من المعهد العالي للموسيقى البيزنطية - سالونيك - اليونان.

رُسم شماساً عام 1979 ثم كاهناً عام 1983 في أبرشية اللاذقية على يد المطران

فمن هو البطريرك يوحنا العاشر اليازجي؟

وُلد البطريرك الجديد عام 1955 في مدينة اللاذقية في سورية، عاش ودرس في مدارس المدينة، حيث تابع دراسته الجامعية في كلية الهندسة المدنية في جامعة تشرين، وأثناء دراسته بدأ دوراً قيادياً في خدمة الشباب، وتولى تدريب جوقات ترتيل الموسيقى البيزنطية، وتابع هذا الدور الريادي في خدمة الشباب من خلال إقامة برامج روحية متعددة، كما أنشأ مدرسة لتعليم الموسيقى البيزنطية.

حصل على شهادة الليسانس في اللاهوت عام 1978 من معهد القديس يوحنا الدمشقي

استبعاد رايس لمصلحة كيري ووصول هاغل إلى وزارة الدفاع  
يوحنا بسياسة أميركية «براغماتية» في الشرق الأوسط

إيران، وتقييم احتمالات استئناف محادثات السلام الإسرائيلية - الفلسطينية، وأضاف: «أوباما سيحتاج إلى مبعوث سري، ومن الصعب على أي وزير خارجية العمل بطريقة صامتة، لكن كيري يعرف أهمية الصمت في هذا الوقت، وهو بسبب سفرائه الكثيرة في الماضي، وترؤسه للجنة الشؤون الخارجية، يمكنه تخطي جولات التعارف».

يبدو في كلام اغناطيوس إشارة واضحة إلى العلاقة التي نسجها كيري مع الرئيس السوري، بعدما زار دمشق والتقى الرئيس الأسد في صيف 2007، وتحول منذ ذلك الحين إلى أبرز دعاة فك العزلة عن النظام السوري، ومع وصول أوباما إلى البيت الأبيض مطلع العام 2009، قاد كيري حملة لدفع واشنطن إلى «الانخراط مع الأسد»، ويقال إنه كان على تواصل دائم معه حتى بعد اندلاع المعارك في سورية، حيث كان تصريحه الشهير في أعقاب حادثة درعا بأن سورية «قامت بما عليها من التزامات».

إذاً، يعتبر المحللون انسحاب سوزان رايس من الترشيح لمنصب وزارة الخارجية الأميركية إشارة هامة على صعيد رغبة أوباما بالسير في طريق الحل، والاتفاق مع الروس في ما يخص الموضوع السوري، لاسيما أن كيري عقد أكثر من اجتماع سري مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، كان آخرها في الأردن.

محمد شهاب

يقراً العديد من المحللين السياسيين في خطوة الرئيس الأميركي باراك أوباما استبعاد مندوبته في الأمم المتحدة سوزان رايس عن منصب وزير الخارجية، وإسناده إلى المرشح الرئاسي السابق جون كيري، مؤشراً هاما على السياسات التي ينوي اتباعها في المرحلة المقبلة حيال ملفات المنطقة، خصوصاً في العلاقة مع الملفين الإيراني والسوري.

فبعد كيري، سيتم تعيين وزير الدفاع الأميركي الجديد، الذي تقرر مبدئياً أن يتسلمه السيناتور الجمهوري السابق تشاك هاغل، كمؤشر إضافي إلى السياسات التي يتوقع أن يتبعها أوباما في ولايته الثانية، ويأتي «هاغل» من المدرسة الوسطية أيضاً، وهو كان محارباً سابقاً في الجيش الأميركي، وعارض حرب العراق خلال ولاية الرئيس السابق جورج بوش، كما أنه يتعرض لانتقادات من اللوبي الصهيوني بسبب معارضته تشديد العقوبات على طهران، وتحفظه على دعوات الاتحاد الأوروبي لاعتبار «حزب الله» منظمة إرهابية.

المراقبون يرون أن في هذين التعيينين إشارة إلى استمرار «النهج البرغماتي»، وتفاذي مغامرات عسكرية جديدة في الشرق الأوسط. فقد قال نائب رئيس تحرير صحيفة «واشنطن بوست»، والمعلق المعروف بقربه من الإدارة دايفيد اغناطيوس، إن كيري يؤيد «الدبلوماسية الصامتة»، خصوصاً الآن، من أجل إحراز تقدم في رعاية عملية انتقالية في سورية، والبحث عن خيارات الحوار مع

## «تطبيع نفسي»

بدعاوى خالية المضمون أرساها حافظ الأسد لدى السوريين، إذ بدأ الأخير كأنه يدعم المقاومة ضد الإسرائيليين، في وقت لم يطلق فيه رصاصة واحدة عليها من أجل تحرير الجولان المحتل، وأوضح كنفاني أنها احتكت بعدد ليس بالقليل من عناصر المعارضة السورية المسلحة، ولمست لديهم أفكاراً مماثلاً لفكرها حول علاقة نظام الأسد الأب والابن بإسرائيل، وأضافت: «لسنا أعداء للإسرائيليين، ولن نتصادم مع الدولة العبرية، غير أنه إذا واصلت إسرائيل دعمها للأسد، فستحسر أصدقاء سيكوتون موالين لها أكثر من الأسد وأركان نظامه».

وتابعت: «لدينا مثل شعبي عربي يقول: يا جاري أنت في بيتك وأنا في بيتي.. فالمقاومة السورية المسلحة والسوريون بشكل عام يجمعون على هذا المثل، الذي يعني أن الثوريين السوريين ليس لهم شأن بإسرائيل، فالأسد خدعنا، وتعامل معنا كجائنين في كل ما روج له حول هضبة الجولان خلال 41 عاماً، ولكننا نرغب في أن نعيش بسلام، وأن يكون لكل منا بيته، ولقمة عيش نستطيع أن نربي بها أطفالنا، فلن يكون لنا ضلوع في حرب من الآن مع إسرائيل وإلى الأبد».

## لبنانيات

## إبر و عبر

## نكران

من السيئات والكبائر التي نعيشها في الدول «العربية»، التي كان التمني بأن يرسخ اسمها الأصلي، وهو الوطن العربي، هي موجة النكران الشائعة لأولئك الذين صنعوا مجداً لهذا البلد أو ذاك، ولعل أخطر تلك الحالات هي الأخذ في النمو بين الزواريب اللبنانية، الأمر الذي لا يبشر بأن يتطور المجتمع باتجاه «الأنسنة»، إنما حتماً باتجاه خسارة القيم الأخلاقية، على اعتبار أنها الركن الأساسي الذي بنيت عليه مجتمعاتنا، وتميزت به عن غيرها من المجتمعات.

إن ما نشهده اليوم من استهداف لأهم قيمة من صنع لبنان، والمقصود المقاومة وقواها، بدل أن نعمم التجربة كبقية وطني لا ينحني للجبروت المصنوع في كهوف الغرب التواقي دوماً إلى مص الدم، لهو ثقافة دخيلة نخاف أن تكون سرطانية، لا تفيد معها العلاجات الموضوعية، سيما أن منسوب الكذب المواقب قد طمر بقايا ما كان يمكن أن يبرر أفعالاً، ولو كانت ذات طابع ماجن، وهي في غالبيتها كذلك.

لقد شهدنا الأسبوع الفائت حفلة دجل وتعبئة تدفع البلاد نحو أتون حرب، يسعى القائمون بها وعليها الإيغال أكثر في عملية مسح الذاكرة، حتى تفرغ الذاكرة الوطنية من أولئك الرجال الذين نسجوا خلائها بالتضحية واللحمة الوطنية بأروع مكوناتها، وحققوا المستحيل في زمن العجائب.

إن هدف الحملة واضح، وهو أن أولئك الدخلاء على البناء الوطني يسعون إلى ثقافة عنوانها «لا شرف، لا تضحية ووفاء، ولا وطن.. إنما مصالح آنية وذاتية»، وهم في الوقت نفسه يجهلون أنهم يربون أولادهم في هذه المدرسة، والأولاد لن يبروا حتى لأبائهم، خصوصاً أننا - كما هم - في زمن القوة.

ملاحظة هامة: قالت روسيا عندما طرح اسم سوزان رايس لمنصب وزير الخارجية الأميركية، إن ذلك سيزيد من احتدام الوضع مع أميركا، إذاً، لماذا استبدلها أوباما بجون كيري؟ سؤال لقوى 14 آذار.. حول.

يونس

## هل مرّ قطوع إعلان طرابلس «إمارة وهابية»؟

بالنسبة إليه إحدى أهم القواعد، نظراً إلى الأسباب الآتية:

أولاً: انتماءها الديني، فهي تشكل الخزان البشري للطائفة السنية في لبنان، المتأثرة تحت ضغط الإعلام بالأحداث التي تدور في المنطقة، خصوصاً في الجارة الأقرب.

ثانياً: موقعها الجغرافي، فهي المدينة اللبنانية الأقرب مسافة إلى سورية.

ثالثاً: وضعها الاجتماعي، فهي متداخلة اجتماعياً مع بعض المناطق السورية؛ من حيث العادات والتقاليد وأواصر القربى، إضافة إلى الانتماءات المذهبية، الأمر الذي يسهم في شكل فاعل في انعكاس الحوادث في سورية على الوضع الأمني في طرابلس، وبالعكس.

إذا، دفعت كل هذه العوامل الألفة الذكر، التكفيريين إلى اختيار عاصمة الشمال «إمارة لهم».

أما عن النظام الذي كانوا ينوون تطبيقه في «الإمارة العتيدة»، فتؤكد المصادر أن التقارير تفيد بأن التكفيريين كانوا في صدد وضع مسيحيي طرابلس بين ثلاثة خيارات: إما الدخول في الإسلام، أو دفع الجزية، أو الرحيل عن المدينة.

وعن المصير المرتقب لأبناء الطائفة العلوية في «الإمارة»، فالمكتوب يُقرأ من عنوانه، وهو القتل والتهجير، وهذا ما أكدته جولات العنف الدامي المتكررة بين جبل محسن والمناطق المحيطة به، وأخيراً المحاولات المتكررة لاقتحام «الجبل».

اليوم، وبعد كشف المعلومات الألفة الذكر وعرض الأحداث التي شهدتها طرابلس، يُطرح سؤال بديهي: هل مرّ قطوع إعلان طرابلس «إمارة وهابية»؟

أحد المسلحين خلال المارك بين جبل محسن وباب التبنانة

كل التحضيرات اللازمة لذلك، مستفيدة من الشحن المذهبي الذي مارسه «تيار المستقبل» في الشارع السني، خصوصاً بعد الخروج القسري للرئيس سعد الحريري من الحكم، والذي أعقبه اندلاع الأزمة السورية، التي أعطت بدورها مادة دسمة لـ«المستقبل» في حملته التحريضية المذهبية، وقد انفجرت هذه الحملة في نهاية المطاف جولات متكررة من العنف المسلح بين أبناء طرابلس.

إضافة إلى «الحمولات المستقبلية»، أسهمت سياسة «النأي بالنفس» عن الأوضاع الأمنية في الشمال التي انتهجتها الحكومة، في تسليح عدد كبير من المسلحين التكفيريين من جنسيات مختلفة إلى طرابلس للانخراط في المشروع «الوهابي»، الذي يهدف إلى الاستيلاء على الحكم في المنطقة بأسرها، والذي تشكل طرابلس

في هذا السياق، كشفت المصادر أن ثلاثة أجهزة أمنية، منها رسمي ومنها غير رسمي، أطلعت رئيس الحكومة على تقارير تؤكد أن بعض الجموعات المتشددة في صدد تحويل الفيحاء إلى «إمارة»، بعدما أنهت

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.

بحسب مصادر واسعة الاطلاع.



أحد المسلحين خلال المارك بين جبل محسن وباب التبنانة

حسان الحسن

به تحت مسمى تغيير الأنظمة والوصول إلى الديمقراطية.

لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية في لبنان حذر من مغبة طلب الجيش الأميركي من الهيئة الناظمة للاتصالات منحه رخصة إقامة محطة اتصالات ضخمة على الأراضي اللبنانية تستند إلى تقنية (V SAT)، ومن تأثيره السلبي على السيادة اللبنانية، خصوصاً إذا تم استخدام مميزات تقنية (V SAT) بشكل سيئ ومقصود لنقل المعلومات من القمر الصناعي إلى نقاط متحركة على الأرض، لتخرج منها معلومات تعاد وتحمّل إلى القمر الصناعي مجدداً، وهنا تكمن الخطورة من خلال إمكانية ربط هذه التقنية بأخرى مماثلة موجودة عند العدو الصهيوني، من دون أن يكون للسلطة والدولة اللبنانية أي علاقة بهذه الشبكة. من ناحية أخرى، استغرب اللقاء سياسة إطلاق سراح العملاء الذين تم اعتقالهم سابقاً، وتمت إدانتهم بالجرائم المشهود، مؤكداً أن هذه السياسة تشجع على نهج العمالة مع العدو الصهيوني.

رابطة الشغيلة رأت أن الهدف من طلب الجيش الأميركي منحه رخصة إقامة محطة اتصالات ضخمة على الأراضي اللبنانية واضح، وهو توفير نقطة مراقبة متقدمة عالية المستوى للتجسس على الاتصالات اللبنانية، ورصد حركة المقاومة وقادتها، خصوصاً أن المحطة هي للجيش الأميركي الحليف لجيش العدو الصهيوني، وسيكون مركزها الشواطئ الجنوبية، ما يثير الريبة والشبهة من أن الهدف من إقامتها هو خدمة أمن الكيان الصهيوني، وجعل لبنان مكتسفاً أكثر أمام أجهزة الأمن الأميركية.

الحاج عمر غندور؛ رئيس اللقاء الإسلامي الوجودي، لفت إلى أن قرار الإفراج عن العميل «الإسرائيلي» شربل قزي، والذي تبنته القاضية شبطيني، شكل صدمة لمعظم اللبنانيين، خصوصاً عوائل الشهداء والمعوقين الذين اكتووا بظلم وعدوانية الدولة الصهيونية على مدى عقود من الزمن الرديء، والذي لن يكون أكثر رداءة من قرارات الإفراج عن عملاء عرضوا أمن البلاد للكشف والأخطار على مدى سنين.

جبهة العمل الإسلامي في لبنان شددت على ضرورة إجراء انتخابات المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى في موعدها المحدد، بعيداً عن التجاذبات والضغوطات التي يمارسها تيار المستقبل، وعلى وجوب انتخاب وإيصال المرشح الملتزم الذي يتقي الله سبحانه وتعالى، ويؤثر المصلحة العامة للطائفة على مصلحته الشخصية، والذي يتمتع بالصفات المثلى والأخلاق الحميدة والالتزام الديني، وصاحب الكفاءة واليد النظيفة البيضاء التي لم تتلخّ بالعمروشات والمغريات السخية.

النائب السابق فيصل الداود؛ الأمين العام لحركة النضال اللبناني العربي، طالب بعدم التهاون في موضوع الطلب الأميركي إنشاء محطة اتصال في لبنان، يستخدمها الجيش الأميركي، والتي لن تكون سوى غرفة عمليات ضد المقاومة في لبنان، وكل القوى الراضية لمشاريع الهيمنة الأميركية، وتفتت المنطقة في إطار ما يسمى «المشروع الجديد للشرق الأوسط»، الذي نشهد تنفيذه في العالم العربي، من خلال «الفوضى الخلاقة» التي تعصف

العميد مصطفى حمدان؛ أمين الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين - المرابطون، التقى سفير جمهورية كوبا في لبنان؛ رينيه سيبايو براتس. وقد أكد السفير الكوبي وقوف شعب كوبا مع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، خصوصاً ما جرى في غزة، كما شدد على أهمية حفظ الاستقرار الأمني والسلم الأهلي في لبنان. بدوره، تمّن العميد حمدان الدور الريادي لجمهورية كوبا في مواجهة الإمبريالية الأميركية التي عمّت ثقافة الظلم والقهر، وممارسة الإجراء على امتداد العالم، والتي أنتجت بأحادية هيمنتها الحروب والدمار وسياسات الكذب والنفاق، والتي أدت إلى نشر الفوضى السياسية والاقتصادية في كل بقاع الأرض.

تجمع العلماء المسلمين في لبنان أقام عشاء تكريمياً لبعض الوفود المشاركة في «المؤتمر الدولي لدعم الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين»، وتم التداول في آخر المستجدات على الساحة العربية والإسلامية، خصوصاً التداعيات لصحوة الشعوب في العالم الإسلامي، واستعانة الغرب، وعلى رأسه الولايات المتحدة الأميركية، ببعض القوى المحلية لجعل محصلة تحرك الشعوب في مصلحته، وتهيئة العالم الإسلامي إلى مزيد من الانقسامات على أسس مذهبية وطائفية وعرقية، بعد أن تمكنت مقاومة العالم الإسلامي من أخذ زمام المبادرة وطرح قضية تحرير فلسطين كعنوان جامع لحركة الشعوب في العالم الإسلامي، ما أدى إلى ترنح هذا الكيان وظهوره بمظهر العاجز.

## نقابة العملاء المفرج عنهم

لا نبغي انتقاد أحد، لأننا لا نحب دخول السجون بتهم الإساءة إلى أحد، فإن انتقدنا القضاء سجننا وقضينا نصف عمرنا بالسجون، أما إذا تعاملنا مع أعداء وطننا، فنصبح من الأغنياء، ونعيش أحراراً رافعي الرأس، غير مبالين بشعور أهالي الشهداء والجرحى والأسرى جراء الحروب الصهيونية على وطننا..

هل وجدوا في قواميسهم المذلة تعريفاً جديداً للمتعامل مع الصهاينة؟ هل تغير المعنى؟ هل بات للعميل حقوق وواجبات؟!

ملف عملاء الصهاينة لا يمكن التعامل به بهذه الخفة التي يتم التعاطي بها، وقضايا كهذه لا يمكن وضعها بين يدي أناس لا يعينهم وجود عدو ماهر خادع وجبان، يتربص بلبنان وبأمنه. العميل عميل، سجن أو اعتقل أو أعدم، أو حتى أطلق سراحه.. هو عميل باعتراف القضاء أو من دون اعترافه.

لبنان المتميز عن سائر البلدان بالكثير من الامتيازات، أصبحت لديه ميزة إضافية، فالقوانين العالمية تحكم على القاتل إما بالإعدام أو السجن المؤبد، والسارق من سنة إلى عشر، والمتعامل مع العدو بالإعدام.. أما في لبنان، فيحكم على القاتل بالإعدام أو السجن المؤبد، وعلى السارق من سنة إلى عشر، أما المتعامل مع العدو فيطلق سراحه بكفالة قدرها عشرة ملايين ليرة لبنانية فقط لا غير، وفي ذلك ميزة خاصة للبنان، وعلامة فارقة، قد تخوله دخول موسوعة «غينيس»!

الصهاينة قاموا باعتداءاتهم؛ دمروا مدناً وقرى، فسقط عشرات الآلاف بين قتيل وجريح، بناء على معطيات ومعلومات من قبل العملاء، الذين ما أن يقبض عليهم يطلق سراحهم بكفالة بعد أشهر معدودة، فيخرجون من السجن «مزهزين» غير مبالين، وتستقبلهم الحشود استقبال الفاتحين!

شربل قزي الذي أعطى العدو أهم أسرار شبكة اتصالات في لبنان أصبح اليوم حراً طليقاً، لحق بزملائه الذين أخلت المحكمة ذاتها سراحهم لقاء كفالات.. المتعاملون المطلق سراحهم فرحوا بإطلاق سراح زميلهم، فقد كان ينقصهم عميل ليكتمل العدد ليطالبوا الدولة اللبنانية بإنشاء نقابة خاصة بهم، ليدافعوا عن قضاياهم المحقة بزعمهم، منها دخولهم في الضمان الاجتماعي، وتحصيلهم الزيادات من سلسلة الرتب والرواتب، وفي لبنان فقط يمكن أن يتحقق ذلك، فالدولة اعترفت بهم كعملاء وأطلقت سراحهم.. في بلدنا القتل متاح، وسرقة المال العام مباحة، والاعتداء على أمن الناس مسموح، والتعامل مع أعداء البلد كالجنحة البسيطة.

هنيئاً للبنان بهذه الأحكام، وهنيئاً للعملاء بنقابتهم الجديدة، ففي لبنان فقط يمكن أن تكون هناك نقابة للعملاء المفرج عنهم.

سعيد عيتاني

## الوطن يعلو القوانين.. والخيانة ليست كسرقة دراجة لمصلحة من إخلاء سبيل العميل القزي؟



القاضية أليس شبطيني

اللبنانيين بيد «الإسرائيليين»، واستباح أمنهم الشخصي كما لم يفعل أي عميل آخر، هو أنه بموازاة إخلاء سبيل الموقوفين والمحكومين والسجناء الإسلاميين، نزولاً عند طلب مرجعية حكومية هو الرئيس نجيب ميقاتي، ارتأت القاضية شبطيني إخلاء سبيل العملاء، ولكن إذا كانت قد وافقت على تدخل ميقاتي لترك الإسلاميين لدواعٍ سياسية داخلية، فهل تخبرنا من هو السياسي الذي طلب منها إخلاء سبيل العملاء، أم أن الأمر من بنات أفكارها وتقديراتها؟ وبمصلحة من جرى هذا العمل المفاجئ، وهو ليس الأول، بعدما سبقه التعاطي السهل مع عملاء أيضاً، ومن قبل القاضية شبطيني نفسها؟ لكن خطورة جرائم القزي لا تقارن بجرائم سواه، ولا يمكن اعتبارها عادية أو من النوع الذي يمكن التسامح عليه.

لذلك كله، فإن لبنان لا يتحمل قيام جيش من العملاء بسبب هذه الأحكام المخففة، ويجب التعاطي مع ملفاتهم بحكمة، وتغليب مصلحة الوطن على كل المصالح الأخرى، لأن الوطن يعلو القوانين.

علي الموسوي

بالهين؟ ولا مجال للمقارنة على الإطلاق بين متهم بالاعتداء على أمن الدولة الداخلي، من خلال تعامله مع العدو وخيانتته لوطنه وأهله، وبين سارق دراجة.

من يراجع الحكم الصادر عن المحكمة العسكرية الدائمة بحق العميل القزي، يجد أن هيئة المحكمة أنزلت عقوبة الأشغال الشاقة مدة خمس سنوات به، ثم رفعتها تشديداً إلى سبع سنوات، ولو لم تكن أفعاله الجرمية تستحق التشديد وزيادة العقوبة، لما قامت هيئة المحكمة بذلك، وقد جرت العادة في القضايا الأخرى أن توقع المحكمة، سواء أكانت محكمة الجنائيات أو المحكمة العسكرية الدائمة، عقوبة مشددة بالمتهم ثم تخفضه له، مانحة إياه أسباباً تخفيفية، بينما جرى العكس مع العميل القزي.. ألم يستوقف هذا الأمر القاضية شبطيني، التي يفترض بها أن تكون قد قرأت الملف واطلعت على مضمون التحقيقات والمعلومات والمعطيات الموجودة فيه؟ وألا يعني هذا الشيء أن جرائم القزي خطرة إلى درجة دفعت المحكمة إلى تشديد العقوبة بحقه؟

على أن أخطر ما تم تداوله كتعليل غير منطقي لإخلاء سبيل من وضع اتصالات

لم يتساهل قاض مع العملاء كما فعلت القاضية أليس شبطيني، التي وصل «الحرس الوطني» لديها إلى إغلاق ملفات هؤلاء قبل إصدارها الأحكام المبرمة والنهائية بحقهم، وإطلاقهم من السجون على مراحل متقطعة؛ الواحد تلو الآخر، وكأنهم لم يهددوا الأمن الوطني، ولم يعرضوه للخطر والبلبلة والعبث، ولم يتواطأوا مع العدو «الإسرائيلي»، ولم يعيثوا فساداً في الاستقرار الأمني، ولم يقتربوا ذنباً واحداً يقتضي معاقبتهم عليه.. فهل تريد أن تقول بإخلائها سبيل «عميل ألفا» الشهير شربل القزي إن التحقيقات المجراة معه والمعلومات الأمنية المستقاة عنه، بالإضافة إلى اعترافاته الصريحة والواضحة، والحكم الصادر عن المحكمة العسكرية الدائمة بحقه، غير صحيحة، وما هي إلا جملة افتراءات واقتتات عليه؟

لقد قدمت رئيسة محكمة التمييز العسكرية صورة غير مطمئنة عن العدالة التي وجدت في الأساس لحماية الوطن قبل أي أحد آخر، وليس للظعن فيه.. فما هي أهمية القوانين وتنفيذها إذا لم يكن هنالك وطن؟ وأليست مصلحة الوطن العليا تتقدم على القوانين، وتفرض التشدد مع العملاء بسبب أفعالهم الإجرامية وتكليفهم بالوطن والشعب والمقاومة، من خلال المعلومات والخدمات التي وفروها للعدو المتربص شراً بالجميع في كل لحظة؟

إذا كان الجواب إيجاباً، وهو كذلك، فما هي الأسباب التي استدعت إخلاء سبيل القزي قبل الانتهاء من محاكمته بصورة وجاهية؟ وما هي الدوافع التي أملت تركه حراً وطليقاً، وهو لم يمض على الأقل نصف العقوبة السجنية المحكوم بها؟ ولماذا التسارعة إلى تركه حراً قبل أن تمر ثلاث سنوات ونصف السنة على توقيفه، أي نصف عقوبته السجنية، بينما أي متهم آخر ومحكوم آخر بجرم عادي غير العمالة، كسرقة دراجة، أو عملية نشل وسلب، يظل قيد التوقيف حتى صدور الحكم النهائي بحقه ولا يخلو سبيله

## تصميم سياسي على «قانون انتخاب العصا وإنتاج الفتن»

شيء، وعصي سياسية قررنا من يُعتبرون أقطاب السياسة والقرار، مهمتهم هي أن يكونوا أبواقاً لولي الأمر ليس إلا.

ماذا ينتظر اللبنانيون؟

حتى الآن ثمة نوع من الضحك على ذقون اللبنانيين، فمرة بحجة الحفاظ على مواعيد الاستحقاقات الدستورية، ومرة بذريعة مقاطعة الحكومة، وأخرى بذرائع الأمن، ستموت كل محاولة لبعض تطوير في قانون الانتخاب.. استعدوا أيها اللبنانيون إنهم ذاهبون بكم إلى مقصلة قانون 1960.

أحمد شحادة

نجيب ميقاتي قبل عامين، كانت في معظمها - إن لم تكن كلها - تشدد وتؤكد على وضع قانون انتخابي عصري ومتطور يعكس حقيقة رغبة اللبنانيين وإرادتهم، ويعبر عن تطلعاتهم الوطنية ويطور حياتهم السياسية.

حبر بيانات الحكومة ظل على الورق، وإذا ما وضعت حكومة ما قانوناً انتخابياً جديداً، فإنه لم يلحظ بتاتا حقيقة التمثيل، ولم تطور الحياة السياسية، لا بل إنه شكل نقطة انطلاق نحو أزمة جديدة، وانقسام جديد تغرق البلاد في الانقسام والمحسوبيات وتدمير بنى الدولة ونهب المال العام، وتقاسم المغنم لا حظوا ما بعد 1992: أكثر من 60 مليار دولار هو الدين العام، وفساد في كل

إقرار التقسيمات فيها، خصوصاً جبل لبنان إرضاءً لوليد جنبلاط، وكان يتم اعتماده لمرة واحدة فقط.

وإذا كان قانون 1960 في ظل السياسة الشهابية قد أسهم في بناء مؤسسات الدولة على أسس حديثة، لأنها أولاً وأخيراً إرادة الرئيس فؤاد شهاب، إلا أنه بعد انتهاء ولايته عام 1964، وأمام التطورات الهائلة التي أخذت تشهدا المنطقة، أصبح أحد عوامل التفسخ والانقسام الذي أنتج في النهاية الحرب الأهلية اللبنانية (1975 - 1990). والثانية: هي بيانات الحكومات الاستقلالية منذ الحكومة الأولى التي ترأسها الرئيس الشهيد رياض الصلح في أيلول 1943 حتى حكومة الرئيس

ثمة ظاهرتان في تاريخ لبنان الاستقلالي منذ العام 1943، الأولى: القوانين الانتخابية التي لم تستطع أن تنتج تمثيلاً حقيقياً للمواطنين، إذ إن ثمانية قوانين، كان كل واحد أسوأ من الآخر، لم تنتج استقراراً اجتماعياً وإدارياً، ولم تسهم في تطوير الحياة السياسية، ومعظم هذه القوانين كان يعتبر مرحلة انتقالية، خصوصاً قانون 1960، الذي اعتبره الرئيس فؤاد شهاب قانوناً مؤقتاً، لأنه لم يستطع فيه العودة إلى الدائرة الكبيرة (المحافظة)، ولا يريد الدائرة الصغيرة أو الفردية التي دمرت الحياة السياسية وأنتجت أول فتنة أهلية عام 1958. أما قوانين ما بعد 1992، ففي معظمها كان يتم

## مقابلة

## رشاد سلامة: أقوال صقر وأفعاله تكشف ارتكاب الجرم

حرص المحامي رشاد سلامة على دوره المهني كونه من بديهيات مستلزمات نشاطه الموضوعي، ووكالته عن الدولة السورية في الدعوى المقدمة على النائب في «تيار المستقبل» عقاب صقر، هي ثمرة تلك الميزة والعطاءات التي يمتاز بها. فحياة سلامة المعاشة تفيض تلقائياً روية وتفحصاً وعلانية في كل ملف أو قضية أو مسألة تقع بين يديه، يقول: «في القضاء لا أشتغل عملاً انطلاقاً من الهوى السياسي.. شخصياً لست منتمياً إلى جماعة سياسية منتظمة، كالمندوبين تحت لواء حزب، أراي تجاه الأحداث الجارية في وطني تبقى شأنها خاصاً بي، وعملياً لست منحازاً إلى الانقسام الحاد بين المعارضة والموالاة».



هل القضاء في لبنان قادر على حل ما تعجز عنه السياسة؟ برأي سلامة تحرك الدولة السورية ضمن دائرة القضاء، كرد لنشاط النائب المستقبلي عقاب الصقر في اسطنبول، وإقراره بالتدخل في الشأن السوري، استلزم الدولة السورية تحركاً قضائياً، هذه هي الأصول المتبعة بين الدول والأفراد والمؤسسات، فالقضايا الخلافية والجرمية مكانها الطبيعي القضاء، وانطلاقاً من تلك الفكرة كانت الشكوى المرفوعة إلى النيابة العامة التمييزية، عملاً بالوكالة الموكلة إلي، ونحن اليوم ضمن إطار نشاط قضائي بحت.

يضيف سلامة: «من ناحية المبدأ، أي جرم يطال أي سياسي ستكون له تداعيات سياسية، في الأصل ما درج على تسميته الإعلام «تهمة سياسية» في المعنى القانوني هي «هرطقة» بدرجة امتياز، التهمة تفترض جرماً، وينبغي بالتالي تحديد الشخص المدعى عليه، كأن تقول إن «فلاناً» شريك بهذا الجرم أو محرّض أو متدخل، فالشكوى القضائية تفرض تحديداً صفة المتهم، وفي لبنان سبق وحصلت جرائم سياسية، كأن يرتكب شخص ما جرم ضد آخر وأولى شرطها الموضوعي أن لا يكون هناك دوافع شخصية».

وماذا عن التهم السياسية المستخدمة في القاموس اللبناني على شاشات التلفزة، يرد سلامة بحزم: «هذا المصطلح لا يصرف قانونياً، التهمة يجب أن تكون محددة».

يستند سلامة في دعواه المرفوعة من قبل الدولة السورية أمام القضاء اللبناني بشكل أساسي على ما نشرته جريدة الأخبار وما بثته شاشة «OTV»، بالصوت والصورة، إضافة إلى المؤتمر الصحافي الذي دعا إليه صقر في اسطنبول، وكلامه لجريدة الشرق الأوسط، بتاريخ 3 كانون الأول 2012، واعترافه بأن الكلام المنسوب إليه هو كلامه، والصوت المسجل هو صوته.. يلحظ سلامة وجود التناقضات في أقوال صقر، يقول: «تارة يقول إن التسجيلات مركبة وتارة أخرى مزورة، يطعن بالتسجيلات ويقدم أخرى على اعتبارها صحيحة أو كاملة أو غير محرّفة، يقول إن أشرطة التسجيل قد سرقت، ما يعني أن المسألة ليست عملية تنصت، من جهة يقول إن الأشرطة الأصلية والنسخ الإضافية

المخطوفين اللبنانيين، لأنه في الحالة الأخيرة، يُقال «أريد تحريرهم أو الإلتقاء من هذه المشكلة»، وضمن هذا السياق، كلمة حسم هي أقرب من المعنى العسكري منها من التوجه الإنساني».

الدعوى المقدمة على النائب في تيار المستقبل عقاب صقر تنطبق عليها سمة أي شكوى قضائية؟ «قاضي التحقيق وفق المعطيات القضائية التي بين يديه، تخوله استدعاء أي شخص كفاعل مدعى عليه، أو شريك أو محرّض، ويشملون في الدعوى تلقائياً».

يلفت سلامة إلى الإجراء القضائي الجاري قبل تقديم الشكوى المقدمة من قبله، «هناك دعوى من قبل النيابة العامة التمييزية، وهناك تحليل فني للتسجيلات، ومسارها القانوني، يعني حالة هذه الدعوى من النيابة العامة التمييزية إلى النيابة العامة الإستئنافية، ثم إلى قاضي التحقيق الأولي، ليتم التحقيق.. أما بخصوص صدور القرار الظني في الجرائم الجنائية، القرار الظني خاضع لصلاحيات الهيئة الاتهامية (مؤلفة من 3 قضاء) وتحيل الدعوى إلى محكمة الجنايات، في ضوء ما يقتنع به قاضي التحقيق والهيئة الاتهامية يصدر القرار الاتهامي».

أجرى الحوار: بول باسيل

به، وهناك حديث عن السلاح، كالطلب من صقر أنواع معينة من الأسلحة، وصقر في اتصال هاتفى يطلب من صفة ما «مجهولة»، تأمين هذه الأسلحة، يعلّق سلامة قائلاً: «لا يوجد في التسجيلات حديث عن حليب الأطفال، ولا عن خيم للاجئين، ولا للبطانيات، وهذه الأمور كلها تعزز الدليل، لأنه لم ينف الكلام عن الأسلحة، بل سعى فيما بعد على تسويق نفسه أنه مسؤول عن منظمة إنسانية تعنى فقط بتأمين غذاء الأطفال وإيواء الناس، وأنه مهتم بالإفراج عن اللبنانيين المخطوفين في أعزاز، في سورية، وهذه التسجيلات التي عرضت في لبنان لا يوجد أي توجّه لهذا السياق، فصقر لا يوحي أنه مناضل في سبيل الحرية، ولا ضمن كلامه عن حليب الأطفال، يعقّب سلامة على تلك المقولة: «آلية عمل المؤسسات الإنسانية واضحة، وهي تكون من خلال منظمات حكومية أو غير حكومية، كالهلال الأحمر والصليب الأحمر والمعبر لا يمكنه أن يكون من خلال «أبو رشاد» ولا «أبو النعمان» أو «لؤي مقداد»، لأن تلك الشخصيات ما يمكن التحدث معهم هو موضوع السلاح والوضع الميداني، والحسم الأمني».

يشير سلامة إلى أن كلمة «حسم» ضمن البيئة السائدة في سورية، مصطلح «الحسم» ينتمي إلى بيئة الحرب والقتال، وليس إلى قضية

«وأبو النعمان» أو «لؤي مقداد»، وتلك الشخصيات صفتهم إما قادة ميدانيون، أو مجموعات مقاتلة في سورية، وإما مسؤولون عند صفة عسكرية،

” لا يوجد في تسجيلات صقر حديث عن حليب أطفال أو بطانيات.. وهذا ما يعزز الدليل ضده

” فلؤي مقداد ليس إعلامياً كما قال صقر، يكمل سلامة حديثه: «في هذه التسجيلات، هناك اعتراف صريح من قبل صقر، وفي التسجيل هناك قول معه عن منطقة معرضة بالسقوط، وسقوط منطقة تعني سقوط مناطق أخرى كأحجار الدومينو، هذا الكلام الذي يقر



## تحقيق

## بيروت ما تزال عاصمة الموضة والجمال

(الروسية) التي عاشت في بيروت، وافتتحت مشغلاً خاصاً بها، وقد اعتبرت مهنة الخياطة من أرقى المهن البيروتية، قبل أن يسحب البساط من تحت أقدام هذه المهنة لصالح مهنة تصميم الأزياء، التي ساهمت بالترويج لأسماء وصلوا إلى العالمية. وإلى جانب سوق البارزكان، كانت هناك أسواق أخرى قامت إلى جنب الأزياء، وبرزت تحديداً سوق الصاغة، فبعد نجاح أسواق الخياطة والملبوسات في وسط بيروت وإقبال التجار على محالهم، تشجع بعض رجال الأعمال على إنشاء أسواق جديدة، فشرع أسعد رعد وبشارة الهاني عام 1883 في إنشاء سوق جديد للصاغة والجوهرية غربي منتزه البرج يخترق غربي ساحة البرج حتى كنيسة النورية أنجزاه عام 1886، وكان الصاغة وتجار المجوهرات يتخذون من خان الصاغة الواقع في منتصف بيروت مكاناً لعملهم.



لطالما اعتبرت بيروت عاصمة عالمية للأزياء والأناقة، لا تقل عن عواصم العالم المتقدمة كباريس وروما وغيرهما، وقد تحولت إلى منصة لتصدير آخر صيحات الموضة والجمال إلى العالم العربي والشرق الأوسط ككل، فهي مرآة للجمال تری فيها المرأة روائع الأزياء الراقية، وأحدث خطوط الموضة والجمال، والواقع أن بيروت ليست فقط مدينة تسويقية، بل مدينة منتجة للأسماء الكبرى والشهيرة في صناعة الموضة العالمية وابتكارات خلاقة، وهي تعد منذ عقود طويلة عاصمة الذوق والأناقة والرهافة والعمارة ومعاهد التجميل والتسريحات.

وكانت الأرض التي أقيم عليها السوق مغروسة توتاً، وكان السيدان رعد وهاني من كبار تجار بيروت اشتريا موضع السوق، كما اشتريا فيما بعد مساحة كبيرة في ميناء الحصن، أقاما عليها حمام سويسرا، وقد اعتنى أصحاب السوق بتبليطها وترتيبها، فعدت بهجة للناظرين استأجرها منهم جميع الصاغة وتجار المجوهرات الثمينة، وغدت السوق في حينه من أجمل أسواق بيروت، ومن سوق رعد وهاني، لبست العرائس في معاصمهن الأساور الذهبية المعروفة بدقة الماس والمبرومة رأس الحية أو عرق الدالية، ولبسن في أصابعهن الخواتم الذهبية المطعمة بالماس البرلنت والفلمنك وخواتم الشختورة، وعلقن في جدهن العقود والسلاسل، وفي آذانهن الأقراط المختلفة الأشكال، وقد استقبل السوق الفئات والنساء من مختلف الدول العربية الذين سمعوا به وقصدوه لشراء أجمل الحلي.

وكان هذا السوق مقصد البيروتيين وبعض اللبنانيين، علماً أنه أنشئ في بيروت فيما بعد سوق للصاغة قرب سوق الخضار واللحوم والأسماك، أما خان الصاغة فقد كان بعيداً عن سوق البارزكان، على شاطئ البحر قرب ميناء الحصن، وقد تم استحداثه وتأهيله من جديد، حيث يضم اليوم مجموعة كبيرة من أرقى محال الصاغة والمجوهرات في لبنان والعالم، ممن افتتحوا متاجر خاصة لهم في بيروت، كونها تعد عاصمة الموضة والأزياء والجمال في العالم العربي.

برجيس مركزاً للخياطة في السوق الجميل وجلبت من باريس الأمثلة المستحدثة في أشهر محال الأزياء، وأعلنت قدرتها على تحقيق مطالب السيدات في بيروت، واختيار ما ينطبق مع أذواقهن من براقع من أحسن جنس والطف زي، تنانير حرير ومشدات وبياض وفساتين مثناة وروائح عطرية، وقد كان لديها مجموعة كبيرة من الزبائن من مختلف الطبقات والاهتمامات والأذواق والجنسيات.

إلى ذلك، برزت أسماء لامعة أخرى في وسط بيروت، مثل ألفرد محشي ومدام صالحة وجورج وإيلي شويتر ووليم خوري ومدام جيني

التي بيعت بالتقسيط في بيروت، فقد أعلن وكيلها سنة 1891 عن بيعها تقسيطاً بمبلغ ريال مجيدي واحد أسبوعياً، أو زيادة بالتسهيل بالدفع في كل أسبوع عشرة قروش، كما أعلن أن تركيب الماكينات وتصليحها هو مجاني مهما كان المكان بعيداً في البلد ولمدة ست سنوات.

وفتح عام 1904 في السوق الجميل محل لبيع ماكينة الخياطة الألمانية «نومن» كان صاحبه الياس شنفلد ممثل المصنع في تركيا وقبرص ومصر، ومدير المحل المير شامل مسعود شهاب، وكان يبيع الماكينات نقداً وتقسيطاً أسبوعياً ويفضلها لمدة عشر سنوات، وفتحت السيدة

للأقمشة والملبوسات كسوق الطويلة والبارزكان وغيره. البارزكان كان أحد أسواق بيروت الهامة، حيث كان يجتمع فيه البيارة وسواهم من أهل الجبل لشراء حاجاتهم، لا سيما الأقمشة وأدوات الخياطة، ويقع هذا السوق وسط بيروت.

وقد كان سوق البارزكان من الأسواق البيروتية المسقوفة، على غرار سوق الحميدية في دمشق، ومن مميزات سوق البارزكان أيضاً أنه كان طابقيين، فالطابق الأرضي خصص لدكاكين الخياطين العربي الذي كانوا يصنعون القنباذ والصداري والشروال والعباءات، وكانت جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت تشغل بعض الغرف كمكاتب لموظفيها، أما الطرابيش فتصنع في أسواق أخرى أو تجلب من الخارج لا سيما من النمسا ومصر، ولقد استمرت هذه الدكاكين بشكلها فوق بعضها البعض بمحاذاة جدار جامع النافورة إلى الثلاثينات من القرن الماضي، ولا يزال بعض المخضرمين من أهالي بيروت يذكرون رؤيتهم للأفاعي التي وجدت في هذا السوق بعد هدم الأبنية، ومن أشهر معلمي الخياطة العربية فيأتي في مقدمهم: سعيد الصايغ، أبو زكور حمود، الحاج علي أحمد الحلاق وابنه محمد علي الحلاق، حنا فليفل (أبو اسكندر)، وفي سوق الجميل الذي أنشئ لاحقاً بيعت ماكينات الخياطة من صنع معمل سنجر في نيويورك، وكانت أشهر ما يباع، وكان محل بيعها في السوق الجميل، ومن الطريف أن ماكينة سنجر كانت من أوائل السلع

اليوم، تستضيف وسط بيروت العديد من دور الأزياء الكبرى والهوت كوتور والعطورات، بحيث المدينة عطرناً نافذاً إلى عواصم الدنيا، فبيروت هي سيدة العوثة في الموضة والجمال، وفي قلب التحولات الجمالية والأساليب المختلفة والنظرات المتجددة والأسماء الكبرى المحلية من روبيير أبي نادر، إلى إيلي صعب وآخرين، والعالمية مثل

”

ماكينة «سنجر»  
من أوائل السلع التي  
بيعت بالتقسيط في  
بيروت سنة 1891

“

كريستيان ديور وغوتيه وجيفانشي. في الخمسينات والستينات اجتذبت بيروت معظم الممثلين والفنانين، ذكورا وإناث، للتجول بين أسواقها واختيار أفضل أنواع الأقمشة والأزياء والعطور، وقد اشتهر العديد من الخياطين ودور الأزياء الراقية والعطارين لا سيما في وسط بيروت، حين كانت هناك أسواق مخصصة



سعاد حسني خلال زيارتها لبيروت

## موضوع الغلاف

## «اليرموك».. والقيادات المستقلة من دورها

الجميع بإطلاق التصريحات، أو الاستمرار في المباحكات والكيدية والإساءة أساساً للشعب الفلسطيني، فلو شكلت لجان شعبية حقيقية تدير شأن المخيم الداخلي، وتحميه من الهجمات عليه، لما وصلنا إلى الحال الذي وصلنا إليه، ثم ما سيلحق بالمخيم حتى الآن، حيث انطلقت فيه عمليات النهب والحرق والتخريب.

القيادات المستقلة من دورها أيضاً تركت الآلاف هائمين على وجوههم، ولم تقدم لهم شيئاً، وهي لن تفعل على كل حال، فلو كانت تؤمن بدور حقيقي لها، لكادت بادرت إلى الحركة بشكل مبكر، القيادة هي التي تستطيع المبادرة والفعل قبل وقوع الحدث، وتضع جملة احتمالات وكيفية التعامل مع كل احتمال، وعدم ترك شيء للصدفة.. لقد افتقد الشعب الفلسطيني تاريخياً قيادات من هذا النوع، وها هو يدفع الثمن مجدداً، ثمن صعب وقاس، ولعل السؤال هو: هل يملك هؤلاء بعد الآن قدرة على الوقوف على المنابر، والحديث عن الشعب الفلسطيني وحقوقه وحمانيته؟

الأرجح أنهم نعم، سيفعلون ذلك، لأنهم دوماً فعلوا ذلك، إذ ليس ما يشغلهم حقاً هو الشعب الفلسطيني، لكن أشياء كثيرة لعل من بينها تصفية قضية هذا الشعب.

البيانات التي صدرت حتى الآن عن القيادات الفلسطينية، تقدم نموذجاً عما سيحدث في الأيام المقبلة.. تبا لقيادات استقالت من دورها، وتشرع الآن في ذرف دموع التماسيح، وإغراق الناس في حماة الأكاذيب.

تظل أسئلة لا يمكن أن تغيب عن البال، على هامش وقائع مخيم اليرموك، مقدماتها ونتائجها الأولى: لماذا ترفض القيادات الفلسطينية حتى الآن الإجابة على سؤال جوهري حول المضمون السياسي لاتفاق التهدئة في غزة؟ ولماذا سمح لخالد مشعل بالذهاب إلى غزة، وإلقاء الخطابات في ميادينها؟ ولماذا عاد الحديث عن الكونفدرالية مع الأردن مجدداً؟ الحديث عن الكونفدرالية جاء في لقاء خاص عقده محمود عباس مع قيادات فلسطينية، ثم أخبرنا الناطق باسم السلطة نبيل أبو ردينة أن إعلان الاستقلال الفلسطيني ينص على الكونفدرالية، الكلام جدي إذاً، والمواقفة في الجمعية العامة على دولة بصفة عضو مراقب تمهيد أولي.. فإذا جرى تهجير الفلسطينيين في أربع جهات الأرض تنزاح عقبة أساسية من أمام التسوية، ما الذي يخطط له حقاً؟

عبد الرحمن ناصر



عناصر من «جبهة النصرة» في أحد شوارع مخيم اليرموك جنوب دمشق

◀ كثيرون لم يستطيعوا الخروج من المخيم سوى بما على أجسادهم من ثياب.. وكثيرون بحثوا عن وسيلة نقل ولما تعبوا افترشوا الطريق بانتظار من يصطحبهم أو الإعلان عن افتتاح مركز إيواء

◀ لماذا سُمح لخالد مشعل بالذهاب إلى غزة وإلقاء الخطابات في ميادينها؟ ولماذا عاد الحديث عن الكونفدرالية مع الأردن مجدداً؟

الدولة، وهؤلاء معروفون بأسمائهم وصفاتهم، وكان اللافت أن يطالب معارض سوري معروف، هو هيثم مناع، أن يتذكر خالد مشعل، بالذات، أن كولن باول كانت طلبت من دمشق في سياق طلباتها المعروفة، طرد فصائل المقاومة من سورية، بعد سقوط بغداد بيد المحتلين الأميركيين.

هذا التنكير من معارض سوري يعني الكثير، ولعله يقول ببساطة: إذا كنت تقول إنك تنأى بنفسك، فلماذا تحمل علم الانتداب الفرنسي في غزة؟ هذا ليس نأياً بالنفس، هذا تنكّر من جهة، وانحياز من الجهة الأخرى.

مع كل ذلك، ليس هذا موضوعنا كما يقولون، لكن موضوعنا هو الاستقالة من الدور، لقد استقالت الفصائل الفلسطينية وعلى رأسها حماس وفتح من دورها في حماية شعبها في مخيم اليرموك، النأي الحقيقي بالنفس كان يتطلب تشكيل إطار وطني جامع في المخيم، يحمي المخيم ويحمي الوجود الفلسطيني في سورية.

ما حدث هو العكس تماماً؛ غادرت القيادات باسم عدم تحملها ما يحدث في سورية، واستقالت قيادات أخرى من دورها، رغم وجودها، واكتفى

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة فكرة تشكيل لجان شعبية من كافة الفصائل، ومن أبناء المخيم، لحماية الأمن الداخلي في المخيم، ولمنع دخول المسلحين السوريين إليه (كان هناك إصرار معلن من هؤلاء المسلحين بالرغبة في السيطرة على المخيم، لإحداث وصل بين الأحياء التي يسيطرون عليها جنوب دمشق)، بمعنى إبعاد المخيم بشكل فعلي عن أتون الصراع، ولكن ما حدث كان نموذجاً من النكايات الفلسطينية، ومثالاً آخر على استقالة القيادات من دورها.

شن البعض حملة دعائية قوية ضد الجبهة الشعبية - القيادة العامة، ومبادرتها، وعاد البعض للحديث عن النأي بالنفس، وكلما سألتهم: كيف نحمي المخيم إذاً؟ حلق في سماء التنظيرات الوهمية، ولا يعود لديه أي جواب مقنع.

لسنا في معرض الحديث عن موقف الفصائل وقياداتها من الأزمة في سورية إجمالاً. لقد عاش الكثير من هذه القيادات في سورية، وتلقى دعماً استثنائياً منها، وكان لبعضهم وضع يشبه وضع كبار مسؤولي

ببساطة لأن المخيم يدل على البيت الأول، فلو لا ضياع البيت الأول، ولولا الاقتلاع واغتصاب الأرض، لما كان المخيم أصلاً.

قيلت تفاصيل كثيرة حول الوقائع، وكيف حدث ما حدث في المخيم، والتفاصيل في مثل هذه الحالات تسبب غرقاً، لا يستطيع معه المرء الإبحار نحو ما يزعم أنه الحقيقة.

لقد حدث ما حدث، وستتكفل الأيام بكشف الكثير من تلك الوقائع، التي تغرق اليوم تحت رماد هائل من الأكاذيب والشحن العاطفي، وإسقاط الآمال على الواقع، ولكن المقدمات لما حدث كانت واضحة، ووقائعها بينة، وكان يمكن لكل متابع أن يعرف المصير الذي ينتظر المخيم، بسبب أداء القيادات الفلسطينية البائس جداً.

وما دمننا تعرضنا لذكر النكبة، فقد سمعنا من الآباء والأجداد دوماً كلمة أثيرة تقول: «إن بلاء هذا الشعب في قياداته أساساً»، وما نحن اليوم نشهد فصلاً جديداً يتبين فيه أن بلاء هذا الشعب في قياداته.

مع تقدم الأزمة في سورية، حضر موضوع الفلسطينيين في سورية، وتحديداً في مخيم «اليرموك»، طرحت

بعد شهرين من المناوشات المستمرة، ومحاولات قضم أطراف المخيم، تمكن من يسمون أنفسهم بمقاتلي «الجيش الحر» وجماعات ما تسمى «جبهة النصرة» وأشتات أخرى من دخول المخيم.

أدى هذا الدخول الذي كلف عشرات القتلى والجرحى في ساعات من القتال المحموم، إلى تهجير مئات الآلاف من سكان المخيم، علماً أن المخيم الذي يقطنه نحو مليون نسمة، بينهم نحو مئة وسبعين ألف فلسطيني، هم من أضفى على المخيم طابعه، وجعل منه عاصمة الشتات الفلسطيني، وأكبر مخيم للاجئين الفلسطينيين في سورية، وقد وفد عشرات الآلاف إلى المخيم خلال الشهور الماضية، ومنذ اشتداد القتال في الأحياء القريبة من مخيم اليرموك، حيث جرى استقبالهم في مراكز إيواء داخل المخيم، وهم اليوم هُجروا مع من هجر منه، بعد أن اعتقد البعض لوقت طويل أن المكان سيظل ملاذاً آمناً، مع الحديث الكثير عن تحييد المخيم، والابتعاد عن الانخراط في أتون الأزمة السورية.

كثيرون وصفوا مشهد التهجير من المخيم اليوم بمشهد النكبة، كان الأمر كذلك إلى حد بعيد.. الآلاف من النسوة والأطفال والرجال الذين خرجوا من بيوتهم على حين غرة، إذ إن ما حدث كان مفاجئاً، فلم يستطع الكثيرون سوى الخروج بما على أجسادهم من ثياب، وعلى امتداد الشوارع المضطربة من المخيم إلى الأحياء الدمشقية القريبة، كان كثيرون من هؤلاء يبحثون عن وسيلة نقل، والبعض تعب فافترش الطريق، وهو بانتظار من يأتي ليصطحبه، أو الإعلان عن افتتاح مركز إيواء.

لقد هجر أناس من مناطق عديدة في سورية، لكن المشهد في المخيم كان مثيراً على نحو خاص، لعلها الذاكرة المثقلة بالأمم التهجير والهجرة، أو لعلها الخصوصية الفلسطينية التي تعطي للوجع طعماً خاصاً أيضاً.

تسمع كلمات من قبيل: ضاع المخيم، راح المخيم، ضعنا، رحنا.. هي كلمات تدل على إحساس هائل بال فقد والضيق، لعل هذه حالة المخيم هو بالنسبة إلى الفلسطيني، المخيم هو الملاذ والبيت بعد أن جرى التهجير الأول، وكان فيه الاقتلاع من البيت والديار، المخيم سواء أكان نموذجاً للبؤس والمعاناة، أم كان مكاناً في درجة من العيش المقبول والمرح، كما كان الحال في «اليرموك»، يظل المخيم مكاناً محبباً للفلسطيني؛ هو مكانه في جغرافيا الاقتلاع، يحس بالانتماء إليه، ويحن إليه وكأنه البيت الأول،

## رأى أن استباحة مخيم اليرموك سيناريو مدبرٍ لذبح ذاكرة العودة أنور رجا: لن نغادر سورية إلا باتجاه فلسطين

أكد مسؤول الإعلام في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة؛ أنور رجا، أن التطورات الدامية التي وقعت مؤخراً في مخيم اليرموك الفلسطيني جنوب دمشق، هي البرهان الأوضح على أن الوجود الفلسطيني في سورية يتعرض إلى مخطط ميداني وسياسي هو الأخطر منذ النكبة الفلسطينية الأولى عام 1948. وأشار رجا إلى مشهد النزوح الفلسطيني الكبير من مخيم اليرموك المنكوب بعد أن سيطرت عليه مجموعات مسلحة يصفها بالإرهابية، استباحات الأمن والممتلكات، وبت المخيم بذلك ساحة حرب يتوقع اشتدادها.. عشرات آلاف اللاجئين الفلسطينيين في مشهد كأنه نكبة ثانية، لكن الأدوات مختلفة هذه المرة كما يقول، والسيناريو مرسوم بأيام صهيونية وأميركية ومشاركة عربية صريحة ضالعة في الأزمة السورية.

غير بعيد عن مخيم اليرموك في دمشق، «الثبات» التقت أنور رجا على ضفاف المشهد السوري وانعكاساته الفلسطينية، واليك الحوار:

• على مدار أشهر الأزمة في سورية، بدا أن الفلسطينيين بعيدون نسبياً عن واجهة الأحداث، لكن اليوم يبدو وكأن نيران التطورات أمتت في البيت الفلسطيني والمخيمات الفلسطينية في سورية، مالذي يحدث؟ وما هي قراءتكم لما يجري في هذه الفترة؟

لا أعتقد أن الوجود الفلسطيني في سورية كان في مأمن عن محاولات البعض الرّج به في نيران الأزمة في سورية، فمنذ البداية كانت هناك محاولات مستميتة من قبل العصابات المسلحة، للعب بما يسميه البعض الورقة الفلسطينية، واستخدامها كعامل تضجير إضافي، وعلى الرغم من أننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة كنا وما زلنا نرى في سورية قيادة وشعباً حاضنة للمقاومة والضلع الأساسي المتبقي عربياً على جبهة المقاومة، فإننا عملنا منذ اللحظات الأولى على تجنب المخيمات الفلسطينية مخاطر الدفع بها إلى أتون الصراع في سورية، لذلك بادرنا مبكراً إلى دعوة جميع الفصائل الفلسطينية في سورية للاتفاق على موقف موحد يرفض الدخول في الشأن الداخلي السوري، ويؤكد أن بوصلتنا جميعاً هي باتجاه فلسطين.

• لكن في المقابل هناك من يتهمكم بأنكم ورطتم المخيمات في الأزمة؟ هذا كلام مرسل واتهامات مرسلة سمعناها كثيراً لا مستند لها، وهي جزء من حملة إعلامية ضدنا.. نحن لم نخف موقفنا السياسي المتحالف مع سورية كما قلت لك، لكن على الأرض ماذا لدى هذا الاتهام من قرائن؟ هل تشكيل اللجان الشعبية في مخيم اليرموك، والتي كان لنا إسهام في الدعوة إليها مع فصائل أخرى، يُعتبر تدخلاً في الشأن السوري؟ دعني أوضح هنا بعض التفاصيل: مع تقادم الأوضاع الأمنية في سورية، كان

في مكتبه بدمشق، وفيما تقطع الحوار أحياناً اتصالات هاتفية تحمل أخباراً جديدة عن الأوضاع المتردية في «اليرموك»، يشدد مسؤول الإعلام في «القيادة العامة» على أن قادة الجبهة جميعهم ما زالوا في العاصمة السورية ولم ولن يغادروها، مكذباً شائعات مغادرة الأمين العام للجبهة أحمد جبريل إلى لبنان، ف«نحن لن نغادر الجغرافيا السياسية الحاضنة للمقاومة إلا نحو فلسطين».

في الحرب على سورية، يقول رجا إن هناك نصيباً من الخناجر لفلسطين وحق العودة، ذلك لأن سورية تدفع اليوم ثمن وقوفها إلى جانب فلسطين والمقاومة، معتبراً أن ما يسمى «الربيع العربي» يستخدم الآن ك«حصان طروادة» لهزيمة القلعة الدمشقية..

سورية وفي المخيمات أن الجيش والأمن السوريين لم يدخلوا المخيم حتى حين كانت الاشتباكات تحتد في جوارها، وقرارهم حتى اليوم هو عدم الدخول، لحساسية الشأن الفلسطيني، لكن في المقابل لم تتوقف محاولات المجموعات الإرهابية المسلحة عن محاولات اختراق

سورية ورأي الأكثرية في الفصائل أنه ينبغي حماية الأمن في المخيمات، وبالفعل تقرر تشكيل لجان فلسطينية، وبموافقة الجميع. في البداية حمل أفراد هذه اللجان العصي للدفاع عن أمن الناس وممتلكاتهم من الاختراق والنهب، لكن الوضع أصبح شديد الخطورة مع وقوع

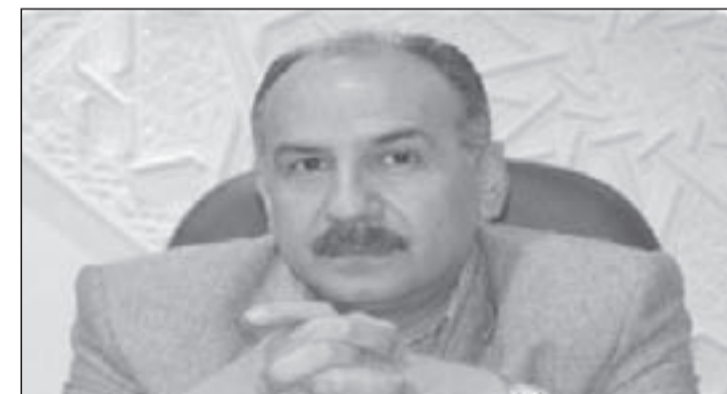
حين قال لقناة «العربية» في برنامج «بانوراما»: إن المعارضة المسلحة مصرّة على دخول المخيم، لأنه جزء من الأراضي السورية، ومهما كلف الثمن.

• قيل إن انشقاقات حصلت في صفوف جبهتكم على خلفية المعركة التي وقعت في المخيم، وأدت إلى سقوطه بيد «الجيش الحر»، كما ترددت أنباء عن قيادات من تنظيمكم غادرت البلاد؟

بيّس رجا ويقول: طُرح عليّ هذا السؤال كثيراً في الأيام الماضية، وأحياناً كنت أعتقد أنه من الأفضل عدم الرد على مثل هذه التقولات والأوهام.. في كل الأحوال، أؤكد لك أن كل ما تسمعه هو من نسج خيال العقول المريضة التي تشن اليوم الحرب علينا وعلى فلسطين كما على سورية، كما على أنبل القيم والأفكار التي تعلمناها عن الصراع والمقاومة.. ما أنا على يقين منه، أن هذه الجبهة بقياداتها، وعلى رأسهم أمينها العام أحمد جبريل، لم ولن تغادر هذه الجغرافيا السياسية الحاضنة للمقاومة إلا نحو فلسطين.

• الآن ما هو حال المخيمات الفلسطينية في سورية، وتحديداً مخيم اليرموك؟

من لعبوا ورقة الدم السوري على مدار الأزمة، يتمنون اليوم وبعد محاولات متواصلة على مر الشهور الماضية، من لعب ورقة الدم الفلسطيني في سورية.. قبل يومين استطاعت العصابات المسلحة اجتياح المخيم، بعد أسبوعين من المواجهات الشرسة.. مسلحون وإرهابيون وتكفيريون أكثرهم يحملون رايات القاعدة وجبهة النصرة اندفعوا بشهوة الدم في المخيم وشوارعه وأزقته، وهم



المخيم، وقد رددوا في الإعلام وعلى صفحات تنسيقاتهم أنهم لن يتراجعوا عن هدف الدخول إلى المخيم، حتى لو اضطروا إلى تدميره بالكامل.. ولعلكم سمعتم قبل أيام ما قاله رئيس ما يسمى «المجلس الوطني السوري» جورج صبرة،

”  
مسلمون وإرهابيون  
وتكفيريون يحملون رايات  
«القاعدة» و«جبهة  
النصرة» اندفعوا بشهوة  
الدم في المخيم وشوارعه  
وأزقته

”  
• ألم تكن هناك قوات أمنية أو  
من الجيش السوري في المخيم تقاتل  
إلى جانبكم؟  
على الإطلاق.. يعلم الجميع في

يحملون البنادق والسواطير ويتجولون على سيارات تحمل الدوشكات، ونشروا الرعب والدمار والقتل والسلب والنهب.. مئات السيارات سُرقت منذ اللحظات الأولى، وعشرات المنازل والمحال استبيحت، والصفحات الناطقة باسم المسلحين اعترفت بهذه الأفعال، لكنها زعمت أن الجيش من فعل ذلك.. دقق بأن ذلك حصل مباشرة بعد اجتياح المخيم، ولم يكن هناك إلا المسلحون وعصاباتهم.

المشهد الأقصى على القلب والوجدان حصل مع حلول فجر اليوم التالي، فقد هجر أبناء الشعب الفلسطيني من مخيم اليرموك.. أكثر من تسعين في المئة من العائلات الفلسطينية كانت فجر الإثنين الماضي تغادر المخيم؛ في مشهد مأساوي جارح يذكر بالهجرة الفلسطينية الأولى، وهؤلاء اليوم في معظمهم على أرصفة الشوارع الباردة، وفي الحدائق العامة، في زمهرير الشتاء والجوع والضيق، إلا من كان له في العاصمة أقرباء يلتجأ إليهم، ونحن ومؤسسانا الاجتماعية مع بعض المؤسسات الفلسطينية الأخرى نحاول ما في وسعنا مساعدة أبناء شعبنا.

ذلك طبعاً هو الجانب الظاهر للمأساة، لكن الأخطر هو ما وراء هذا المشهد، الأخطر هو أن ما حدث لا يمكن أن يفهم إلا بأنه سيناريو مدبر بإشراف صهيوني وغربي لذبح حق العودة، بتفكيك المخيمات الفلسطينية في سورية، التي لطالما كانت خزان الشهداء والمناضلين وحافضة الذاكرة الفلسطينية المتشبثة بالرجوع إلى فلسطين.. المستهدف في هذا المخطط بالتأكيد هو هذا البعد البشري من اللاجئين الفلسطينيين، لتفتيته وتوزيعه على المنافي، ولاحظ أن مخيمات سورية هي الوحيدة التي نجت على مر العقود الماضية من مؤامرات التفكيك والحصار والإلغاء، في حين نجح المخطط في الأردن ولبنان والعراق، والآن ينتهزون ما أصابوا به سورية، لتصفية الحساب مع مخيماتنا هنا.

• كيف تنظرون إلى الأزمة في سورية ومآلاتها الراهنة؟

كما قلنا دوماً، سورية اليوم تدفع ثمن مواقفها من قضية فلسطين والمقاومة، وهي تعاقب على ذلك، ونحن، وإن كنا هنا نميز بين حراك سياسي شعبي بدأ بشعارات سياسية واقتصادية محقة وتجاوبت معها الحكومة السورية من قناعة بأن هذا يقوي حضور سورية ويزيد في منعتها، إلا أننا لا يمكن أن نتجاهل أن الغرب الاستعماري بتحالفات عربية وإقليمية انتهز ما يسمى «الربيع العربي» وجعل منه حصان طروادة للانقضاض على كل من يقولون لا للسياسة الأميركية والمطامع الصهيونية في المنطقة، وبلا شك سورية اليوم هي نقطة الاستهداف المعادي الأبرز في هذا المخطط.

دمشق - مجد الشوييف

## ملف العدد

## أطفال لبنان في دوامة

## حقيقة مروعة

كشفت إحصاءات المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين في الأردن، عن أن 64 فتاة من ذوات الإعاقة الذهنية، يتم استئصال أرحامهن سنوياً، خوفاً من حملهن إذا تم استغلال عدم إدراكهن وتعرضن للاغتصاب، وتقدم بعض الأسر على استئصال أرحام بناتهن المعوقات، بصفتها «خطوة احترازية لحماية الفتاة من الاعتداء، ولأسباب تتعلق بالأبعاد الفسيولوجية، بعدم وعيها للتعامل مع خصوصية سن البلوغ».



سارة ومريم.. فتاتان من ذوي الاحتياجات الخاصة، تعرضن لمحاولة اغتصاب على يد ذئب بشري في قرية حولا الجنوبية، تصدر هذا الخبر وسائل الإعلام اللبنانية على اختلافها في الأيام الماضية، أمهات حضن أطفالهن وشكرن الله في قلوبهن لأن الخطر كان بعيداً، لكن والدتي سارة ومريم لم يغمض لهما جفن من كثرة الدموع والألم.

الأشخاص الآمنين بالنسبة إلى العلاقة مع أولادها. وفي دراسة سابقة أجرتها وزارة العدل تستند إلى سجلات المحاكم والشكاوى، كشفت عن الإبلاغ عن ثلاث حالات سوء معاملة أطفال أسبوعياً، وأن الاعتداءات الجنسية تشكل 58 في المئة من مجمل الانتهاكات بحق الأطفال، كذلك تبين الإحصاءات أن التعديت على الإناث تمثل 66 في المئة من مجموع الاعتداءات، بينما تقتصر حصة الأطفال

علماء أن بعض الأهالي يتردد في الإبلاغ عن حالات التحرش بأطفالهم، بسبب السرية النابعة أساساً من الشعور بالخزي والعار والفضيحة. وأظهرت الدراسة أن معظم حوادث التحرش الجنسي تحصل في منزل الطفل، من قبل أحد أفراد العائلة (الأب أو الأخ) أو الأقارب أو أصدقاء العائلة، مبينة أنه في غالبية الأحيان يكون المعتدي شخصاً يعرفه الطفل ويثق به، وتعتبره العائلة من

في مختلف مناطق لبنان، قد تعرضوا لنوع واحد على الأقل من أنواع التحرش الجنسي، وأن هذه النسبة لا تشمل إلا الحالات التي تم الإعلان أو الإفصاح عنها، علماً أنه في الغالب، تبقى معظم الحالات طي الكتمان لأسباب عدة، أبرزها أن المعتدي غالباً ما يكون من المقربين من الطفل، وينظر إلى هذه الحالات كحالات مستترة، وهو ما يسبب الصعوبة في تقدير عدد الأشخاص الذين تعرضوا للتحرش أو تقديم إحصائيات دقيقة عنهم،

من إعاقة ذهنية أو جسدية، ليمعنوا برائتهم في أجسادهم الغضة لإشباع رغبات حيوانية. سائق الحافلة الخمسيني الذي تم توقيفه رغم محاولته الهرب، يشبه الكثير من الوحوش المتكررة بزي البشر، ففي دراسة أجرتها منظمة «كفى عنفاً واستغلالاً»، بالتعاون مع «المجلس الأعلى للطفولة»، ومولتها منظمة «غوث الأطفال السويدية»، تبين أن 16.1 في المئة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثمانية أعوام و11 عاماً

ذعر الأهالي وارتعدوا مما سمعوه، قصة الفتاتين المروعة وصرخاتهما الخائفة أمام الكاميرات التي انتهكت خصوصيتهما مرة جديدة وأبرزت وجهيهما، هزت لبنان برمته، معيدة الحديث من جديد عن ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال، وهي ظاهرة مستفحلة مهما أنكر البعض، سواء في المدارس أو في دور الرعاية أو الحافلات، أو حتى في المحيط المقرب للطفل، يتريص بعض الوحوش بأطفال أصحاء أو أطفال يعانون

## التحقيق مع الأطفال

بلملمة الملفات لتوفير الوقت، والشغرات كثيرة في كل النظام القائم: من الضابطة العدلية، إلى الدرك، وصولاً إلى قاضي الأحداث الذي يتم تسليمه عدة محاكمات في يوم واحد، والجمعيات غير المتخصصة التي تعمل مع الأطفال وتزيد الطين بلة وما من رقيب. مع الإشارة إلى أن الحديث مع القاصر دقيق جداً، لأن التحقيق كله يبني عليه، لذلك يجب تسجيله، وذلك لكي لا يتعذب الطفل مراراً بترداد الشهادة عينها، وهي شهادة تجرحه وتضايقه، وبالتالي يجب التسجيل لتجنب دفع الولد إلى البوح بهذه الأمور مرة ثانية أو ثالثة أو قدر ما اقتضت حاجة التحقيق.

باعتقاد الكثيرين من المطلعين على الملف، أن هناك مشاكل في آليات تطبيق القانون، متعلقة بطريقة التعاطي مع القاصر بعد أن يتم التقدم بالإخبار، وذلك بسبب عدم وجود أشخاص متخصصين للتحقيق مع القاصرين داخل المخافر أو المفارز القضائية، فيشعر الطفل عادة بالذنب والخوف والخجل بعد تعرضه للاعتداء، وهذا الأمر لا يتم أخذه بعين الاعتبار عند التعاطي معه واستجوابه، أو حتى لدى الكشف عليه من قبل الأطباء الشرعيين، فالطفل بحاجة لطريقة معاملة خاصة تمنحه الطمأنينة، خصوصاً بعد تعرضه للعنف، ولاحظ الخبراء عدم وجود رغبة لدى بعض التحريين بالعمل، فيقومون



# التحرش الجنسي



الذكور على 34 في المئة، ولعل أبرز ما بينته دراسة وزارة العدل أن اثنين في المئة فقط من المعتدين هن من النساء، بينما يستأثر الرجال الحصص الأكبر البالغة 98 في المئة.

كما أن نسبة كبيرة من الأطفال المعتدى عليهم هم من ذوي الاحتياجات الخاصة، فمن المعروف أن عملية الاعتداء الجنسي هي عملية مخططة، لأن من يخطط للاعتداء يختار ضحيته وموقع جريمته بحذر، خوفاً من العواقب، وعادة تكون الشخصية الضعيفة حوله، وذوو الاحتياجات الخاصة هم شريحة ضعيفة والإيقاع بهم سهل برأي المعتدين، خصوصاً أنه لا يمكنهم التعبير عن ذاتهم بسهولة، وتظهر بعض الشهادات أن بعض الأطفال المعوقين يتعرضون للتحرش من قبل المشرفين، خصوصاً في الأقسام الداخلية وسائقي الحافلات، وأن أكثر الاعتداءات تقع على فئة من الإعاقات العقلية، ثم الإعاقات السمعية ثم المكفوفين، وكلما كانت الإعاقة شديدة كانت الخطورة أكبر.

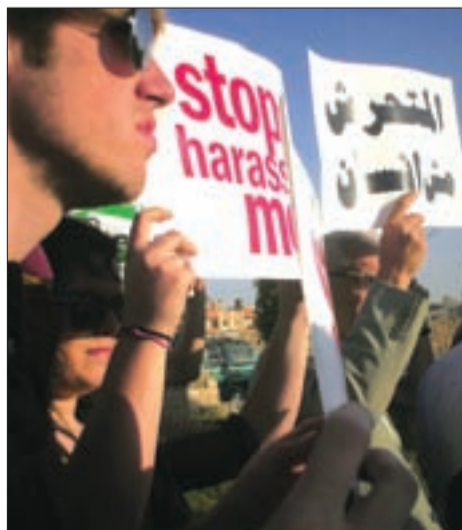
## عوارض على الضحايا

تؤكد العاملة الاجتماعية «ندوى فاخوري»، أن جملة من العوارض قد تظهر على الطفل وتؤثر إلى وجود تحرش جنسي يكتمه الصغير، منها: التغيير المفاجئ في سلوك الطفل، كأن يصبح عدوانياً أو انسحابياً، ظهور سلوكيات لا تتناسب مع سن الطفل، ظهور اضطرابات النوم (النوم المتقطع أو الكوابيس أو عدم القدرة على النوم)، اهتزاز في العلاقة بينه وبين القائمين على رعايته، الفرط في الخوف، رفض نوعية معينة من الناس، التغيير المفاجئ في الشعور تجاه اللعب مع بقية الأطفال، تكرار كلمات بذيئة لا تتناسب مع سنه (صورة سيئة للذات).

وتتابع فاخوري: «بعد التأكد من أن

الطفل تعرض للاعتداء الجنسي، يجب إبعاده عن المحيط الذي يعرضه للخطر، وذلك لحمايته، علماً أن أي طفل تعرض لهذا النوع من الاعتداءات، يحتاج إلى سنتين على الأقل للشفاء، وذلك إذا خضع لمتابعة مكثفة، وطريقة العلاج تختلف وفق الفئة العمرية التي ينتمي إليها الطفل، والعمل يجب أن يتم مع الأسرة ككل، ولا يتم اللجوء إلى إبعاد الطفل عن أسرته، إلا في حال وجود خطر على حياته من قبل الأسرة»،

وتضيف فاخوري «أن الطفل الضحية يصبح عدائياً ومنعزلاً وصامتاً بطريقة مرضية، وتبرز لديه سلوكيات جنسية مبكرة، ويمكن ملاحظة التغييرات الاجتماعية، عبر فقدان الطفل الثقة بالراشدين، وخوفه من التقرب الجسدي، ورفضه الخروج بمفرده، وغالباً ما لا تبدو أي آثار جسدية واضحة على الطفل الضحية، إلا أن التحرش الجنسي بالأطفال قد يؤدي إلى أمراض منقولة جنسياً، على الأهل التنبيه لها».



## اتفاقيات.. وقوانين

نصت الاتفاقية الدولية الخاصة بحقوق الطفل، والتي وقع عليها لبنان، على العديد من هذه الحقوق، لا سيما ما ورد في المادة 19 منها، ويتعلق بحق الطفل في الحماية من جميع أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية، أو العقلية أو النفسية أو الإهمال أو الاستغلال.

ويعتبر قانون العقوبات اللبناني، أن أفعال التحرش الجنسي بالأطفال وارتكاب الفحشاء أو الأفعال المنافية للحياء والمساءلة جرائم جزائية تستوجب الملاحقة والمساءلة والمعاقبة، كما يعتبر أن حمل الأطفال على ارتكاب الفحشاء أو الأفعال المنافية للحياء جريمة يعاقب عليها القانون.

وتقتضي جريمة التحرش الجنسي أن يلجأ الجاني إلى استعمال وسائل معينة، أهمها إصدار الأوامر أو التهديد أو الإكراه أو ممارسة الضغوط، بقصد إجبار الضحية على الاستجابة لرغبات جنسية، فكل من أكره قاصراً لم يتم الخامسة عشر من عمره، بالعنف والتهديد على مكابدة أو إجراء فعل مناف للحياء، عوقب بالأشغال الشاقة مدة لا تتفص عن 6 سنوات (المادة 507 عقوبات).

ومن ارتكب بقاصر دون الخامسة عشر من عمره فعلاً منافياً للحياء أو حمله على ارتكابه، عوقب بالأشغال الشاقة المؤقتة، ولا تنقص العقوبة عن أربع سنوات إذا لم يتم الثاني عشر من عمره (المادة 509 عقوبات)، أما في حال كان الجاني من أصول المجني عليه أو أسهاره أو يمارس عليه سلطة شرعية، فالعقوبة بالأشغال الشاقة ترتفع إلى مدة لا تزيد على عشر سنوات، في حال كان القاصر بين 15 و18 من عمره (المادة 510 عقوبات).

كما ترفع العقوبة إذا كان المجرم موظفاً أو رجل دين أو مدير مكتب استخدام أو عاملاً فيه، فارتكب الفعل مسيئاً استعمال السلطة أو التسهيلات التي يستمدها من وظيفته (المادة 511 عقوبات)، وهو أمر ينطبق اليوم على سائق الحافلة المعتدي على الفتياتين.

كما تعاقب المادة 519 من قانون العقوبات كل من لمس أو داعب بصورة منافية للحياء قاصراً دون الخامسة عشر من عمره، ذكراً كان أو أنثى أو امرأة أو فتاة لهما من العمر خمس عشرة سنة دون رضاهما، بالحبس مدة لا تتجاوز الستة أشهر. غير أنه لا بد من الإشارة إلى أن مسألة الإثبات في جريمة التحرش الجنسي، تبقى من أصعب المسائل، حيث يواجه إثباتها عدة إشكالات، إذ إن تصريحات المجني عليه لا تكفي لإقامة الدليل إن لم تكن مصحوبة بشهادة الشهود، تؤيدها معاينات موضوعية، مثل معاينة الطبيب الشرعي المختص، وهو أمر يؤدي في أحيان كثيرة إلى مضاعفة الآثار النفسية السلبية لدى المعتدى عليه.

في حالة سارة ومريم، كما في كل حالات التحرش بالأطفال، هناك مجموعة من الخطوات التي تتخذ على الفور، فبناء على شكوى تقدم، ينطلق فوراً التحقيق الاجتماعي الذي يقرره قاضي الأحداث للتحقق من ماهية وظروف وأسباب الخطر، لاتخاذ التدابير الحمائية الملائمة أو حتى لرد طلب الحماية، وذلك بناء على إخبار قد يأتي من أي كان يعلم، بأن الحدث يتعرض للخطر، ويمكن لقاضي الأحداث أن يكلف فوراً مساعداً اجتماعياً وطبيباً شرعياً للكشف عن الحالة في حال كان التعرض للطفل جنسياً، ويمكنه أيضاً أن يرخص للقائمين بالكشف والتحقيق الاستعانة بالمؤازرة الأمنية من الضابطة العدلية إذا استدعت الحاجة.

ولكي ينطلق كل هذا، وصولاً إلى حكم المحكمة الذي يقضي بمعاقبة المجرم وبحماية الطفل في حال وجود تحرش جنسي، لا بد من التبليغ والثقة بالدولة وخدماتها ومتابعتها للقضية، بدلاً من التستر على الموضوع، فالتبليغ واجب وطني لأن الاعتداء الجنسي على الأطفال له انعكاسات كثيرة قد يحملها الطفل معه إلى آخر يوم في حياته، وتؤثر عليه وعلى محيطه في حال لم تتم معالجة وضعه، أي على المجتمع ككل، فإذا كانت حماية الفئات الأكثر ضعفاً واجباً قانونياً، فإنه من واجب كل من يرى أي اعتداء على الأطفال أن يتقدم بإخبار بأية طريقة ممكنة، ويمكنه أيضاً عدم ذكر اسمه.

لكن كما ذكرنا آنفاً، فالمشكلة الأساسية المواجهة في المجتمع، هي عدم الجراءة على التقدم بإخبار لعدة أسباب: أولاً، عدم المعرفة بوجود تعدد على القاصر أصلاً، خصوصاً إذا كان المعتدي هو أحد الوالدين، ثانياً، جهل القانون وعدم معرفة أن حق التقدم بإخبار ممنوع لكل شخص طبيعي أو معنوي، وجهل الأصول المتبعة في هذه الحالة، ثالثاً، الأسباب الاجتماعية كالخوف من الفضيحة، رابعاً، الاعتقاد الخاطئ بأن العنف سيتوقف وبأن القاصر «سينسى»، خامساً، عدم وجود وعي اجتماعي كاف، وفي بعض الأحيان، وللأسف، فإن الجسم الطبي الذي يكتشف صدف وجود تعدد على الطفل لا يتجرأ، في أغلب الأحيان، على التقدم بالإخبار خوفاً من التحقيقات التي سيتم زجه بها، فيفضل ترك المعتدي طليقاً وعدم التدخل في هذه المسألة.

والى جانب هذه المشاكل، هنالك معضلة من نوع آخر، تكمن في كيفية إثبات التحرش الجنسي، وإلى جانب ذلك، فهناك صعوبة في إثبات التحرش إذا اقتصر على الملامسة أو الكلام، وفي بعض الأحيان، لا يتمتع الشهود بجرأة البوح بالحقيقة أمام القضاء، وهكذا يبقى التكتّم هو سيد الموقف، وتبقى حالات عديدة طي الكتمان.

هناء عليان

## .. بانتظار نتائج استفتاء تعميق الشرخ بين المصريين

فصيلين متناحرين؛ الرئيس مرسي وإخوانه مع التكفيريين و«المتشددين» في نسق، والقوى الوطنية والقومية والليبراليين واليساريين وبقية تكوينات المجتمع في طوائفه المختلفة في النسق المواجه.

إن المرحلة الأولى من الاستفتاء، بالرغم من الشكوك والبيانات في عدم نزاهتها، أظهرت رسمياً تقدماً طفيفاً للموافقين على دستور الرئيس مرسي، الذي لم يستوعب أن الديمقراطية التي دفع الشعب المصري غالباً لتدووقها بعد 42 سنة من الاضطهاد المنهج، هي أهم وأفضل بكثير من مجرد تفويض النفس في استفتاء، بعد إجهاض مبادرة للجيش هدفها تقريب وجهات النظر قبل الاستفتاء تلافياً لانقسام الشعب المصري، وهذا الأمر يزيد القلق في الشارع المصري، حيث بدأ الحديث عن صفقة لم تتضح معالمها تحفظ امتيازات واسعة لتشريحة عسكرية، مقابل «ضرب» المبادرة أو خنقها في مهدها.

من هنا يمكن قراءة المرحلة الثانية من الاستفتاء مع تمديد مواقيت الاستفتاء في أول مرحلة في الداخل والخارج من أجل الخروج بفوز، ولو كان الشك يحيط به ما دامت القوة هي التي تحميه، الأمر الذي لا يبشر أبداً بانتقال مصر إلى أي من رحاب الديمقراطية، سيما أن الحوار كمكون أولي للديمقراطية مغيب تماماً، والدليل أن المناقشات مع القبضات تلوح في التظاهرات، وأن نظام مرسي ينتظر الاتبسامة الأميركية بأن ما يفعله هو الصواب بعينه.

إن أي دستور لا يكون مصدر إجماع وطني، لا يمكن أن يكون هدف واضح وطنياً، لأنه سيؤدي إلى انقسام وطني، وليس من منطلق نظرية التأمير والمؤامرة، إنما من الواقع المتمخض عن طرحه، ولذلك صدرت تحذيرات من قيادات مصرية من الانزلاق إلى دروب حرب أهلية ينتظرها المتربصون بالشعب المصري وبمستقبله.

في المحصلة، إذا كان الرئيس محمد مرسي وإخوانه، والذين يحرضون يرون أن لا معارضة لـ«الإخوان»، إنما هناك فقط خونة يريدون الاستيلاء على السلطة.. يصبح الأمر أكثر رعباً، خصوصاً إذا كان هؤلاء لا يرون أن الشقاق يزداد اتساعاً، ويصبح كابوساً مرراً وأكثر رعباً إذا كانوا يدرون ما هم فاعلون.

الإجرائية على أهميتها، بالرغم من محاولات الاستعانة بهيئات حقوقية للتصدي للهيئات المماثلة التي كشفت المخالفات، وإعلان يائس عن نزاهة الإجراءات والعملية برمتها، وكأنها فعلاً جرت في السويد، ولم يسبقها ويواكبها ميادين وساحات متقابلة ومؤججة، إنما حجم الانقسام الذي يخيم على الشارع المصري بين

”

قيادات مصرية  
تحذر من الانزلاق نحو  
دروب حرب أهلية  
ينتظرها المتربصون  
بالشعب المصري..  
وبمستقبله

“

تندفع مصر بخطى حثيثة إلى مأزق انقسام غير مسبوق في تاريخها المعروف بـ«أم الدنيا»، ولا يناقش اثنان بأن المسبب لهذا الانقسام هو الاندفاع الإلغائية التي انتهجها الرئيس محمد مرسي وجماعته منذ لحظة القبض على السلطة، حيث أصبحت ممارسة النفوذ في غير مكانها الدستوري، بحجة ابتداء التصويت على دستور دستور هو بحد ذاته والعديد من بنوده عوامل انقسام، ما جعل شعار الأكثر شعبية «أنا لا أوافق على الدستور الذي يقسمنا»، مقابل استغلال الدين والذي تمثل بمحورين، أولهما استخدام المساجد للحملات الاستفتائية، والثانية تكفير كل من يصوت رفضاً للدستور، وكأنه مخالف للشريعة والشريعة، وأنه معاد للإسلام والقيم الإسلامية، وهذا يعتبر بذاته ضغطاً روحياً ونفسياً ومعنوياً يخالف بلا أدنى شك الدين السمح.

لقد كشف التصويت على الاستفتاء في مرحلته الأولى، ليس فقط العيوب التي شابته العملية



الرئيس محمد مرسي يدلي بصوته بشأن الدستور المصري الجديد (أ.ف.ب.)

## المغرب العربي أمام فسيفساء التقسيم الاستعماري من جديد

خلال استنهاض «الإخوان»، الذين كان اجتماعهم الأول في السفارة البريطانية في القاهرة عام 1928، بعد أن كان قد تم نزع أرتيريا، التي تنكرت لعروبتها في نهاية ثمانينات القرن الماضي.

وبالعودة إلى المغرب العربي، فما هي ليبيا في ظل ثورة «برنار هنري ليفي» لا تستقر على حال، وفي تونس يأتي «الإخوان» من بريطانيا تحت أسماء «النهضة» أو «العدالة»، ليعدوا صياغة نظام أسوأ من نظام زين العابدين بن علي، فيما يتحالف النظام الملكي في المغرب مع «الإخوان» الجدد، ضد كل قوى الإسلام التنويري وقوى التقدم والديمقراطية، فيما يحاولون إلهاء الجزائر وموريتانيا بما يجري في مالي، في وقت أخذت باريس وواشنطن تشجع الأقليات، كالتوارق والبربر، على الانفصال عن أوطانهم الأم، وإقامة كيانات خاصة بهم، على نحو ما يخططون له في العراق، وعلى نحو ما حصل في السودان، وعلى غرار ما شهدته أرتيريا، علماً أن التوارق والبربر كانوا جزءاً أساسياً وهاماً في مقاومة الاستعمار القديم، كما احتلوا مراكز قيادية في قيادات بلدانهم، سواء إبان معركة التحرر الوطني، أو في أزمنة الاستقلال، تماماً كما في دول المشرق العربي، حيث تبوأ الأكراد، على سبيل المثال لا الحصر، المراكز الأولى في دولهم، ومنها أن نوري السعيد في العراق وحسن الزعيم في سورية كانوا أكراداً، ولم تعارضهم شعوبهم، سوى لأن السعيد كان دمياً إنكليزية، والزعيم كان صنيعاً أميركية.

1952 بقيادة عبد الناصر، والتي أمدت الحركة الكفاحية لهذه الشعوب بكل أسباب التأييد المعنوي والمادي، ولقي صدى الكفاح المبرر ضد الاستعمار صدها في بلاد المشرق؛ في سورية والعراق ولبنان والأردن.

وإذا كانت الشعوب العربية في بلدان المغرب العربي تمكنت من تحقيق الاستقلال الوطني، وطرد الاستعمار القديم، إلا أن حضرت أمامها مهمات جديدة، وهي مواجهة الاستعمار بوجهه الجديد، خصوصاً بعد أن تمكنت الجزائر من أن تتحول إلى إحدى قلاع التحرر، واستطاعت ليبيا بعد ثورة الفاتح من سبتمبر عام 1969 أن تطرد الاستعمار، واقتلاع القواعد العسكرية الأميركية والغربية من أراضيها.

والآن، على وقع ما نشهده من تطورات منذ مطلع الألفية الثالثة، ثمة هجوم استعماري جديد على قاعدة 11 أيلول 2001، والذي استوعبت الولايات المتحدة دروسه جيداً، فاستنهضت كل مخلفات الاستعمار القديم، الذي وضع شعاره المستعمر البريطاني منذ مطلع القرن الماضي (1919) سياسة «فرق تسد»، فتم بعث «أوراقه القديمة» كلها دفعة واحدة، لكن هذه المرة تحت شعار «الشريعة لكم.. والنفط والثروة وخطوطها لنا»، فأعادت وضع صياغات جديدة تقوم على تقسيم المقسم وتجزئة المجرء، أي العودة إلى البدايات الأولى، بجعل المشرق، بما فيه تركيا والمغرب، دويلات مذهبية وطائفية وإثنية، ليمتد الأمر إلى المنطقة المتوسطة بين المشرق والمغرب، أي الدول العربية المحيطة بالقرن الأفريقي، ودول مجرى نهر النيل، فكان استهداف السودان وفصل الجنوب عنه، والآن الدور على مصر، من

بعد الفوضى الأميركية التي انتشرت في المشرق العربي، ثمة هجمة بدأت تطل بقوة في المغرب العربي، هدفها تعميم الفوضى والانقسامات العرقية والإثنية والمذهبية في العالم العربي.

إذ بعد أن حوّل الأميركي العراقي إلى حطام، كانت الاندفاع الأميركية التي وعدنا بها المحافظون الجدد على لسان كونداليزا رايس؛ بالفوضى «البناء» والشرق الأوسط الجديد، الذي كان أول من تحدث به العجوز الصهيوني شيمون بيريز في كتاب له بالاسم نفسه في مطلع تسعينيات القرن الماضي.

وهكذا كانت الاندفاع نحو مصر، ثم سورية، وصولاً إلى هذا الانقسام الذي يعيشه لبنان، وبينهم فلسطين، من خلال تلك القسمة العجيبة الغربية بعد اتفاقية أوسلو المشؤومة بين الضفة وغزة، وبين فتح وحماس، والحبل على الجرار على شكل ما نرى طلائعه في مخيم اليرموك في دمشق.

والمغرب العربي ليس بعيداً عن هذه الهجمة الخطيرة التي تستهدف الثأر من مواجهة الشعوب العربية بكل مكوناتها، للجيوش الاستعمارية في معارك التحرر الوطني، حيث انبثقت في خمسينيات القرن الماضي حركات المقاومة وجيوش التحرير، التي قامت بها الجماهير الشعبية في دول المغرب؛ من الجزائر إلى تونس، إلى المغرب، إلى موريتانيا.

وإذا كانت ثورات دول المغرب العربي قد قامت على وهج النكبة التي حصلت في فلسطين عام 1948، لكنها استمدت قوتها ووسعت حركتها وكفاحها من وهج ثورة 23 يوليو

## ثورة البحرين.. منذ مئة عام وما تزال

بدأت الثورة البحرينية قبل «الربيع العربي» في مطلع القرن التاسع عشر ضد غزو آل خليفة لجزيرة البحرين بمساعدة الإنكليز، ولذلك يمكن توصيف حكم آل خليفة بـ«الاستعمار» المحلي كواجهة للاستعمار الذي تبدل من الاستعمار البريطاني إلى الاستعمار الأميركي في هذه السنوات، عبر القواعد العسكرية والإشراف السياسي.

لقد انطلقت أول انتفاضة شعبية عام 1922 ضد الضرائب التي فرضت على كل مواطن بحريني (سني وشيعي) فوق الـ16 سنة، وضرائب على اللؤلؤ والمواشي والمحاصيل الزراعية لصالح آل خليفة، وفق نظام «السيد والعبد» التاريخي. ثم عادت الاحتجاجات لتتجدد عام 1972 بعد الاستقلال، ثم في الثمانينات، وكانت أكثرها دموية وتأثيراً انتفاضة

التسعينات، حيث قُتل أكثر من 40 مواطناً بحريني، وتم إخماد الانتفاضة بتحقيق بعض المطالب الشعبية الثانوية، وقد تميزت الانتفاضات والحركات الشعبية بالبحرين بأنها شاملة ووطنية، وليست مذهبية، إذ يشارك فيها الشيعة والسنة والإسلاميون والليبراليون والعلمانيون، في مواجهة قمع وتسلط العائلة المالكة. يتهم البعض الثورة البحرينية بأنها

تتحرك بأيدٍ خارجية، تحديداً الإيرانية، وبأن الشعب البحريني تحرك بعد انتصار الثورة الإسلامية عام 1978.. لكن التاريخ يكذب هذه الادعاءات، وكما أسلفنا فإن الحراك الشعبي بدأ قبل مئة عام، ولا ننكر أن الثورة الإيرانية قد أعطت زخماً واندفاعاً للبحرين وغيرها من دول العالم الإسلامي؛ كتجربة شعبية رائدة يمكن الاستفادة من تجربتها لإسقاط الطواغيت والسلطات الظالمة.

ويتهم البعض الثورة البحرينية بالمذهبية، وبأنها ثورة «شيعية»، وهذا خطأ كبير، فإذا راجعنا التاريخ والواقع فإنهما يكذبان ذلك أيضاً، مع وجوب عدم تجاوز أن نسبة الشيعة في البحرين تفوق الـ70%، ولذا فإن أكثرية المتظاهرين ستكون شعبية، بحكم الأرقام وليس بشكل مخطط ومذهبي، وإلا كانت ثورة مصر سنية، لأن الأكثرية الشعبية من أهل السنة والجماعة. إن شعب البحرين ضحية تقاطع مصالح إقليمية ودولية منذ الاستعمار البريطاني وصولاً للاستعمار الأميركي الحاضر، وذلك من خلال الأمور الآتية:

موقع البحرين الجيوسياسي في منطقة الخليج، وأهميتها الاستراتيجية كقاعدة عسكرية واستخباراتية للغرب وأميركا. موقع البحرين بالنسبة إلى السعودية، وتواصلها مع المنطقة الأكثر حساسية في السعودية (المناطق الشرقية)، سواء على مستوى الكيان (الطائفة الشيعية)، أو على مستوى آبار النفط الاستراتيجية، بالإضافة إلى أن البحرين تشكل متنفساً



(أ.ف.ب.)

محتجون بحرينيون يجوبون شوارع العاصمة المنامة

## العشائر الأردنية.. و«نغمة» إصلاح النظام

عمان - الثبات

ما أن دخل موسم «الربيع العربي» حتى ظهرت مظاهر اجتماعية لم تكن في الحسبان. ففي سياقات محاولة الدولة إقناع المواطنين بخطواتها في محاربة الفساد وتحقيق العدالة بتقديم بعض النماذج للتحقيق أو المحاكمات في تهمة فساد، خرجت بعض العشائر لمناصرة أبنائها المتهمين لرفضها أن يقدموا كقرايين على مذبح السياسة، ما أعطى مناخاً عاماً يقول إن الدولة الأردنية تقف في مواجهة مع العشائر كما لم تقف من قبل. بذلك، تدرجت بوضوح ملامح الإدارة الجديدة لصناعة أزمة مع «الإخوان»، على أمل الاسترسال في التغطية على حالة الإفلاس والانسداد السياسي والتغطية في الوقت نفسه على سياسات رفع الأسعار، والأهم على أمل توفير نظرية بعيدة عن جوهر الحقيقة، تحاول تفسير ولادة الهتاف التصعيدي المربك الذي رددته بعض الشوارع الأردنية مؤخراً تحت عنوان «الشعب يريد إسقاط النظام».

الوقائع تفيد بأن أصعب ما في هتاف الإسقاط تحديداً هو انطلاقه من نخبة من أبناء حراك العشائر، وفي المحافظات والأوساط التي كانت دوماً محسوبة على خندق الولاء؛ ضد المعارضة. أول من طرح شعار هم أبناء حي الطفيلية في قلب

العاصمة عمان، ثم تبعهم حراك ذيبان (جنوبي العاصمة) بهتافات أشد حدة، قبل أن يتردد صدى العبارة التي أربكت الجميع في مواجهة مقر الديوان الملكي، ومن أفواه نشطاء حي الطفيلية وبعض مجامليهم من الإسلاميين الشباب المفتقرين للخبرة.

معنى ذلك أن شعار الإسقاط لم ينتج في قنوات «الإخوان»، لكن بعض الأوساط الرسمية حاولت بيع القصر الملكي رواية تحكمها بمسار الأمور وسيطرتها على إيقاع الشارع، وتمكنها من إجهاد الحراك وصياغة موقف اجتماعي يساند إجراء الانتخابات، في ظل مقاطعة الإسلاميين، وفي الختام التمكن من إنجاح عملية التسجيل للانتخابات.

العشائر الأردنية، خصوصاً التي تقطن جنوب الأردن، لعبت دوراً في تثبيت أعمدة النظام الملكي، ولطالما شكّلت مصدراً أميناً أساسياً اعتمد عليها النظام على الدوام في مؤسساته الحساسة، لاسيما الجيش، وكانت بمنزلة العمود الذي استند عليه النظام الأردني لتثبيت دعائمه، ومد نفوذ السلطة المركزية الجديدة، وفرض منطق الدولة على المنطق العشائري.

خلال هذه الانتفاضات صغيرها وكبيرها، وما بعدها، اعتمد النظام على أسلوب تفسيح المعارضة، ومنها العشائرية، عبر التعامل معها بالقطعة، وبشكل فردي وليس جماعي، وهو الأسلوب الذي دأب النظام على

اعتماده بشكل مستمر، وحتى اليوم.

«نغمة» إسقاط النظام التي تنطوي مجدداً على مجازفة بالوحدة الوطنية لصالح نظرية أمنية بانسة تتصور حماية مصالح النظام عبر تعزيز التناقض مجدداً بين العشائر وتيارات الموالاة، وبين «الإخوان» حصرياً.

شعارات إسقاط النظام تطورت تدريجياً، وبدأ المراقبون يلاحظون الزيادة في الفجوة بين النظام من جهة، والعشائر من جهة أخرى، مع تولي الملك عبد الله الثاني مقاليد الحكم في السابع من شباط عام 1999م، ما يعني انطلاق مرحلة جديدة بدأت توظف نفسها بعلاقة النظام مع العشائر الأردنية، يمكن وضعها تحت بند المرحلة الرابعة، إذ بدأت تظهر تغيرات في بيئة النظام ومصادر شرعيته.

لم يخرج الربيع الأردني بعد من كونه مظاهرات سلمية تشد حيناً وتبرد حيناً، وذلك بفعل التعامل الناعم من قبل أجهزة الأمن مع العشائريين، لكن إلى متى تصمد القبضة الناعمة في السيطرة على شارع متوتر؟ في ظل تعالي أصوات عشائرية، خصوصاً من الشباب، تقدم الحراك الشعبي بوصفه عملاً سياسياً ممزوجاً بالعشائرية، ولا يرضون تأخيرها عن العمل الحزبي السياسي المؤدلج، ويشيرون إلى حزمة من القيادات الشبابية الصاعدة التي باتت تفرض وجودها حتى في الشارع النقابي.

للسعوديين الذين يريدون الاستجمام والتحرر من قيود «هيئة المعروف والنهي عن المنكر»، فيذهبون إلى البحرين، وإلى النظام «المتحرر».

الحالة المذهبية المصطنعة أميركياً، بالتعاون مع بعض الأنظمة والتيارات الدينية، والتي حاصرت ثورة البحرين إقليمياً ودولياً، وعانت اليتيم السياسي والإنساني، ولم تلتفت إليها المؤسسات الدولية السياسية منها والعدلية والإعلامية، وبقيت مغنّبة ومحاصرة ومتهمة منذ انطلاقتها قبل حوالي السنتين، مع أنها تستحق التنويه والتقدير، إذ استطاعت أن تضبط جمهورها وتحافظ على سلميتها، رغم كل البطش الذي تعرضت له، واعتداءات على الأعراض والنساء والمستشفيات والمساجد والحقوق الدينية والمدنية، ومع ذلك حوصرت ولم يسعها النفاق والخداع الغربي الذي يتباكى على حقوق الإنسان في سورية وغيرها، ويدعم بالسلاح المعارضة في سورية لإسقاط النظام تحقيقاً لمصالحه، بينما في البحرين تدعم أميركا وحلفاؤها النظام بالسلاح وبالدمع السياسي وصولاً إلى التدخل العسكري عبر درع الجزيرة لتأمين مصالحها أيضاً، ما يظهر أن أميركا والغرب ليسوا مع الديمقراطية، بل مع مصالحهم، ولذا نرى التناقض بين دعم النظام هنا (ملوك وأمراء الخليج) وقمع المعارضة ودعم الجماعات المسلحة لإسقاط النظام (سورية وإيران..).

البحرين شاهد حي على إرادة الشعوب للتحرر، وتحمل العذابات وسلوك طريق الصبر، وستعبر البحرين سواء اليوم أو غد عبر التسوية السياسية الشاملة مع بدايات ربيع 2013، بما فيها الملف السوري والنووي الإيراني وبقية الملفات في المنطقة على صعيد الكيانات السياسية (الدول)، أو على مستوى التوزيع الديمغرافي للأقليات الدينية والقومية الذي تسعى وتخطط له أميركا ضمن «الشرق الأوسط الجديد»، أو الكبير، وتقف بمواجهته قوى المعارضة والممانعة على مستوى الحركات أو الدول المقاومة، والتي استطاعت حتى الآن عرقلة المشروع وتحجيمه لإفائه، ما دفع الأميركيين وحلفائهم إلى إحراق الساحات المتمردة بعنوان «الفضوى الخلافة»، والتي ثبت عدم صحتها وصارت «الفضوى الهدامة»، التي تسيل منها الدماء والقتل والخراب وتقسيم الشعوب والمجتمعات وانعدام الأمن..

ثورة البحرين ثورة وطنية إنسانية.. ستتصير رغم الحصار والتشويه، فذاك وعد الله سبحانه للمظلومين، وكذلك سنة التاريخ.. وستسقط عروش الطغاة مهما طال الزمن وتآمر المتآمرين، لكن شعب البحرين صابر ومحنتسب، وسيفوز في تحقيق مطالبه بعون الله سبحانه في نهاية المطاف، في ربيع حقيقي ووطني وذاتي ومستقل غير مزيف.

www.alnassib.com

د. نسيب حطيط

## دولي

## العجز الاقتصادي الأوروبي يُغطى بتصعيد الخطاب السياسي

تبدو الدول الأوروبية في حالة من اندام التوازن، وعدم القدرة على التأثير في الشرق الأوسط، وهي في وضع العاجز عن إعادة أمجادها الاستعمارية في أهم منطقة من العالم، وتعتبر بالنسبة إليها حديقته الخلفية.

هذا العجز الأوروبي الذي يتم التعويض عنه والتغطية عليه بتصعيد الخطاب السياسي العالي النبرة في الأزمة السورية، حيث يرفع المسؤولون الغربيون من سقف مواقفهم الداعية إلى تنحية الرئيس بشار الأسد، وتسليم السلطة إلى القوى الدائرة في فلك سياساتهم، لكنهم في نفس الوقت يكشون عن عدم قدرتهم في تحقيق هدفهم المذكور بواسطة قوتهم العسكرية المتجسدة بحلف الناتو، ويدفعون عوضاً عن ذلك بقوى وأطراف مرتبطة بهم للاستمرار في حربهم لاستنزاف الدولة السورية، والعمل على إسقاط نظامها الرافض للهيمنة الغربية، ويطلبون من أنظمة النفط في الخليج دعم هذه القوى بالمال والسلاح، ومن تركيا توفير القاعدة اللوجستية، أي أنهم يغطون على عجزهم في استخدام قوتهم العسكرية لاستعادة سيطرتهم الاستعمارية على الشرق العربي، من خلال سعيهم لإسقاط سورية ودفع الأطراف الموالية لهم لخوض حرباً بالوكالة عنهم. وأكثر من ذلك، فإن الدول الأوروبية



الملك الأردني مستقبلاً وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون

بعد أن اكتشفت أخيراً أن أدواتها لا تستطيع تحقيق أهدافها الاستعمارية، وهي تحتاج إلى مؤازرة عسكرية من الخارج، يمتنع حلف الناتو عن تقديمها، لجأت إلى ممارسة الضغط عبر أنظمة الخليج على النظام الأردني لإجباره على الدخول في حرب طاحنة مع سورية، بعد أن تمخض الاندفاع التركي لإقامة منطقة عازلة على

الحدود السورية عن فشل مدو لعدم توافر تأييد داخلي تركي للتورط في الحرب ضد سورية والخوف من تداعيات ذلك على تركيا نفسها. والسؤال الذي يطرح: ما هو السبب الذي يجعل الدول الأوروبية تبدو ضعيفة وعاجزة عن التدخل العسكري، وفي نفس الوقت تحاول التغطية على

ذلك بدعم الجماعات الموالية لها؟ الجواب على ذلك يتلخص بالآتي: الضعف الاقتصادي والمالي المتزايد الذي تعاني منه الدول الأوروبية نتيجة أزماتها الاقتصادية والمالية البنيوية، واستمرار الجمود الاقتصادي، وارتفاع معدلات البطالة وغرقها في الديون السيادية التي تهدد بإفلاسها، مما دفعها إلى تقليص إنفاقها العسكري وخفض عديد قواتها من ناحية، والتبكير بالانسحاب الأحادي من أفغانستان بعد العراق، لعدم القدرة على تحمل كلفة حرب الاستنزاف المستمرة هناك، واستطراداً اتخاذها قراراً بعدم التورط في حرب خارجية لعدم القدرة على توفير أكلها الباهظة..

إن إقدام قوات حلف الناتو على شن الحرب ضد سورية غير مضمونة النتائج، وقد تؤدي إلى فشل عسكري، أو الغرق في حرب استنزاف كبيرة، مما سيكون له عواقب وخيمة على دول أوروبا كلها، من الممكن أن تقضي على آخر ما تبقى لها من هيبة وتأثير في الساحة الدولية، عدا احتمال تسريع انهيار المشروع الأوروبي الذي يعاني من التصدع نتيجة أزمة الديون السيادية لبعض دوله. إن أوروبا، رغم عجزها الواضح، تصر على عدم الإقرار بذلك، وترفض التسليم بالحقيقة، وتعمل على استخدام كل ما

لديها من أوراق احتياطية في المنطقة، من دول ومنظمات موالية لها، لأجل تعويم مشروعها الاستعماري المتهوي والمتداعي دولياً، والمهدد بالسقوط في المنطقة نتيجة تنامي قوة حلف دول وقوى المقاومة، الذي تشكل سورية أحد محاوره، ولهذا نجد العواصم الغربية مستنرفة، وتمارس الضغط السياسي المتواصل، وتصب كل جهودها لدعم الجماعات المسلحة، بغية تحقيق هدفها في إسقاط الدولة الوطنية السورية، وهي ترى أن فشلها في ذلك سيسقط آخر رهان لديها على استعادة بعض من ماضيها الاستعماري في الشرق العربي، ويجعلها تفقد أكثر فأكثر المزيد من القدرة على التأثير في السياسة الدولية لصالح قوى ودول صاعدة اقتصادياً وعسكرياً (مجموعة البريكس).

من هنا فإذا كانت القوة الاقتصادية تشكل أساس القوة العسكرية، وبالتالي القدرة على التأثير في الساحة الدولية، فإنه من البديهي القول، إن أوروبا العجز التي تراجع دورها الاستعماري بعد الحرب العالمية الثانية لصالح الدور الأميركي، قد باتت أكثر عجزاً مع انفجار أزماتها الاقتصادية والمالية، وإفلاس بعض الدول الأوروبية وفشل حربي العراق وأفغانستان.

حسين عطوي

## مع تزايد الضغوط الفرنسية والأميركية الجزائر ترضى بالحل العسكري لأزمة مالي.. وتحمل تبعاته

تزداد الضغوط الأميركية والفرنسية على حكومة الجزائر لتوريثها في نزاعات مالي، المرشحة بقوة لأن تتحول إلى صراعات عسكرية إقليمية، تهدد معظم دول المغرب العربي وساحل غرب أفريقيا، فالجزائر التي لعبت دور الوسيط بين حكومة مالي المركزية وبين قبائل الطوارق طوال عقدين من عمر الأزمة، تجد نفسها اليوم عاجزة عن الاستمرار بهذا الدور، أو معاندة إرادة الدول الغربية.

وقد فشلت كل الجهود السلمية لحل الأزمة حتى الآن، وكان آخرها اجتماعاً على مستوى رفيع جرى الأسبوع الماضي في نيويورك بدعوة من المغرب، بوصفها الرئيس الحالي لمجلس الأمن، وقد بحث المجتمعون الوضع في مالي ومنطقة الساحل، واتفقوا على تغليب القرار الدولي، الذي يشاع أنه بات وشيكاً، بالتدخل العسكري في شمال مالي، وقد ساهم في تغليب الخيار العسكري أيضاً تعثر المفاوضات السياسية، التي جرت في نفس الوقت في بوركينافاسو، بين الحكومة المالية وجماعة «أنصار الدين»، المرتبطة بتنظيم القاعدة.

ويتساءل مراقبون عن أسباب تأخر مجلس الأمن في إعلان قراره بالتدخل، والذي لن يحصل قبل صيف 2013، علماً أن أعضاء مجلس الأمن، بمن فيهم مندوبو روسيا والصين، قد وافقوا بالإجماع على الخطة السياسية والعسكرية لمواجهة

الجيش الجزائري في الحرب، أو مجرد طرح المسألة بجديّة، سيؤدي في نهاية المطاف إلى تصدع النظام وانهياره، وربما هذا هو الغرض الحقيقي وراء تزايد الضغط على الرئيس بوتفليقة في هذا الشأن.

إن تلك الدول الغربية عن الشروع بالتدخل، يعني عملياً أن لا مصلحة لها بإنهاء الأزمة في الوقت الحاضر، بل هي على العكس تعمل على تفاقمها من خلال تفاضها عن تنامي هيمنة التنظيمات الإسلامية على حركة الطوارق، وتسهيلها، بالعلن والخفاء، لعمليات تهريب السلاح النوعي والمقاتلين عبر الحدود الليبية، وتأمين الأموال «للجهاديين» بسخاء عن طريق قطر، التي أعطيت الضوء الأخضر لتأزيم الوضع، وتوريث حكومات الدول المجاورة.

إن ما يجري في مالي وبلدان المغرب العربي والساحل الأفريقي لا ينفصل عما يجري في عموم منطقة الشرق الأوسط من مخططات مشبوهة، ويدل على ذلك تشابه أدوار اللاعبين الأساسيين في هذه المخططات، ووحدة الأهداف المرجوة بإشاعة الفوضى، وضرب الاستقرار، وتهديم الكيانات القائمة، وتفكيك مؤسسات الدولة.

فقد كشفت بعض الصحف الفرنسية مؤخراً، عن عمليات التنسيق الخفية بين جهاز الاستخبارات الخارجية الفرنسي وإمارة قطر لتمويل «دعاة تطبيق الشريعة» في عموم منطقة الساحل الأفريقي التي

تشمل أجزاء من السنغال ومالي وموريتانيا والتشاد والنيجر والجزائر، ورغم النفي الرسمي، أكدت التقارير الصحافية أن أجهزة الاستخبارات مستمرة بتسهيل التحاق «النشطاء» القطريين بالجماعات «الجهادية» في شمال مالي تحت غطاء المساعدات الإنسانية.

إن الهجمة المستجدة على عموم بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تتطلب عملياً تحويل شمال مالي إلى بؤرة متوترة، كمشيالاتها في شمال غرب باكستان، وصحراء سيناء، وجنوب اليمن، وأطراف السودان، وغيرها، حتى تطل نارها بغية الدول المجاورة.

مهما حاولت قوى الاحتلال والعدوان التغطي تحت ستار «محاربة الإرهاب ومطاردة خلاياها المنتشرة في العالم»، فإن الوقائع في الساحات الساخنة على امتداد العالمين العربي والإسلامي، تؤكد أن هذه القوى هي التي ترعى المنظمات الإرهابية، وتقدم لها التسهيلات اللوجستية والتدريب والتسلح، وقد حان الأوان لتسمية الأشياء بأسمائها بدل التلهي بتحليلات حول «التطرف الإسلامي أو الاعتدال»، أو ما شابه من الاصطلاحات والتعابير التي تستخدمها أدوات الهجمة الصهيونية الأميركية لتفتيت الأمة، وتحويل كياناتها إلى دول فاشلة.

عدنان محمد العربي



## الجزء الثاني.. أي لبنان نريد؟

سبق لفقيه الإنسانية الطوباوي يوحنا بولس الثاني، أن قال في لبنان: «إنه أكثر من بلد، إنه رسالة.. وكان الإمام موسى الصدر قال من قبله: «قدر لبنان أن يكون كبيراً»، ما يعني أن لبنان ليس رقعة جغرافية ذات حدود وحسب، إنما هو دور عليه تأديته على مدى العالم! فعمر لبنان من عمر التاريخ، وهو يخترن إرثاً أغنى الحضارة الإنسانية.. فمن على شواطئه انطلقت الأبجدية تجوب أصقاع المعمور.. لبنان حاضن لمزيج إنساني تعداد طوائفه يربو على 18 طائفة، إضافة إلى رقعة الانتشار الواسعة للبنانيين والمتحدرين من أصل لبناني، ما يجعل هذا البلد الصغير محط أنظار العالم بأسره، هذا العالم الذي تتجاذبه مجموعة من النظريات والرؤى في وقت واحد..

فهل لبنان الحاضر - دولة وشعباً ومؤسسات - مهيء لاستقطاب الرأي العام الدولي، ليكون مقراً لحوار الأديان والحضارات والثقافات والإثنيات على أرضه.. وبالتالي حمل الأمم المتحدة على اعتماده دون سواه لعب هذا الدور على مستوى الكرة الأرضية؟

هل تشكلت القناعة الراسخة لدى اللبنانيين بقضيمهم وقضيضهم أن لبنان هو المقر الذي لا بديل لهم عنه، وأن الحياة الواحدة المشتركة فيما بينهم، يجب أن تفعل أكثر فأكثر، وذلك عن طريق الوصول إلى قواسم مشتركة حول النقاط الخلافية التي تسود الشارع اللبناني اليوم؟ وبعيداً عن التلميح والمداورة، هل لنا أن نحدد العدو وبالإسم أمام الملأ، مثلما نحدد الأصدقاء بالشفافية عينها؟ هذا الأمر يعزز الثقة بيننا، فنقلع عن سياسة الغمز واللمز كلما ساءت الأحوال واختلفت وجهات النظر..

لبنان أمام الامتحان الصعب، الدور المحد له تلزمه بعض التأكيدات المسبقة، منها أن دولة المؤسسات قائمة فعلاً وتؤدي مهامها بانتظام، وأن الديمقراطية المعتمدة فيه هي واقع ممارس لا مجرد شعار أجوف..

ولعل قانون الانتخابات المزمع إصداره، أو بالأحرى سنه، كضلع بالإجابة على التساؤلات والهواجس والمخاوف التي تقلق أهل الداخل، كما أهل الخارج الحريصين على ديمومة لبنان ودوره الرسالي في العالم.. من هنا خصصنا التوجه إلى نيافة الكاردينال الراعي، لأن لبنان الدولة الوحيدة في المجموعة العربية على رأسها حاكم مسيحي، وبالتالي لأن قانون الانتخابات تعلق على ماهيته وشكله الأناظر، فهو المدخل إلى الإصلاح الفعلي، إذا كان ثمة من يريد الإصلاح، فنحن ممن ينادون يوماً بطمأننة سائر اللبنانيين، لكن ليس وفق أي قانون، إذ نربأ ببلد الرسالة أن تجري الانتخابات التشريعية فيه وفق قانون مذهبى أو عشائري أو مناطقي، فأين تكون من الحياة المشتركة الواحدة في الوطن الواحد في ظل العلم الواحد؟

أجل نيافة الكاردينال، الطموحات الكبيرة تحققها العقول الكبيرة النيرة، والمدارك الواسعة والحكمة في إصلاح ذات البين.. وأختم مع «أبو الطيب المتنبى»:

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام

### نبيه الأعمور

## مسيحيو المشرق.. ومعركة الدفاع عن الوجود

قصد نفص الغبار عن كتب أنطون سعادة، في محاولة لإنعاش الرؤية لدى من اختاروا التوقع سبيلاً للأمان، بالرغم من إدراكهم أن الانعزال لم يكن خطناً تكتيكياً في إدارة الشأن المسيحي اللبناني، بل طعنة في خاصرة الاستراتيجية الواعية لمخاطر الآتي من الأيام. وبدا أيضاً ميشال عون وكأنه وُلد في غير عصره، وكان رؤيته العابرة لحدود المشرق أخافت هواة زعامة «الكانتونات»، وأربكت من هم أقزام سياسة، وتجيشت



العماد ميشال عون

ضده أبواق الوطنية المزيفة والمسيحية الإسخريوطية، وبات المارد المشرقي هدفاً وحيداً لمن هجروا مسيحيي شرق صيدا سابقاً، وعادوا إلى شرق صيدا لعانقة ومصافحة «أسير»، وأخذ بركته، توسلاً لزعامة مسيحية على كرسي من ورق.

### أمين أبو راشد

ومن ما هو تحت الرماد الساخن، ودفع المسيحيون أثماناً من الهجرة والتهجير وانحسار الفكر القومي من وجدانهم، عندما باتوا مجرد «هوية مختلفة»، وجب على حاملها البحث عن يدير الاختلاف، ليتحاشى ولو إلى حين تداعيات الخلاف. في البدايات، نجحت جزئياً محاولات بعض القادة المسيحيين اللبنانيين في امتشاق «الأيسر» بدلاً من إدارة «الأيسر»، في معركة دفاع عن وجود وجدوه مهدداً أكثر من أي وقت، وسط مؤشرات عن توجه الوجود المسيحي في الشرق إلى الاضمحلال، برز بشكل خاص في فلسطين المهده، وصولاً إلى هجرة السريان والكلدان والآشوريين من العراق، مع ما عاناه ويعانيه أقباط مصر، وتراجع ملحوظ للقوة السياسية لمسيحيي لبنان، ومحاولات البعض «كنتنة» الوجود المسيحي وعزله عن واقع المنطقة، ووضعه على متاريس المواجهة في معركة غبار خسائرها واضح من قبل أن تبدأ، فكانت الانتفاضة الأولى لميشال عون ضد محاولة واضحة لإقامة الكانتونات المسيحية، الذي رآه البعض بتهورهم المعهود آخر الحصون الدفاعية عما تبقى من وجود، ورآه عون من وجهة نظره كمن يجمع المسيحيين ضمن جسم جغرافي سياسي غريب، ويجعل من المسيحيين طرائد محلل استهدافها، حيث وسائل الدفاع معدومة، ومقومات الاستمرار أحلام واهية، والرهانات على الغرب خاسرة خاسرة. ومنذ عودته من المنفى الفرنسي، بدأ ميشال عون وكأنه قرر الانتفاض على الخيبات التي منيت بها الاستراتيجية السياسية المسيحية في لبنان، ورأى أن حماية المسيحيين لا تكون بعزلهم ولا ب«أجنبيتهم» ولا ب«تهويدهم»، بل بعودتهم إلى الأصول المشرقية، والانفتاح على محيط هم منه وله، وكأنه عن غير

لسنا نحاول «كردلة» أنطون سعادة، ولا «بطرقة» ميشال عون، ولا أن نلزم تاريخ الرجلين بمسؤولية ديانة مشرقية عمرها تخطى الألفي عام، وسلكت منذ ولادة طفل المغارة سلاسل من دروب الجلجلة، وواجهت كسائر المجتمعات عواصف قدرية، ربما لأن الشرق مهددها والشرق قدرها. قدر الرجلين أن اقترن اسم كل منهما بمرحلة تاريخية من مسيرة «المسيحية المشرقية»، مع اختلاف في الظروف، فكان لكل دوره وفق الحثييات التي انطلق منها، ووفق التصور الهادف إلى استقرار كيان منسجم ومتفاعل مع المحيط، لا يهدف إلى الكسب بقدر ما يهدف إلى الحفاظ على مكاسب الوجود، والتقليل من مخاطر انعكاس «الوصمة الصليبية الغربية»، الملزمة ظلماً لمن هم «أصل الشرق». مهما تعددت ألقاب أنطون سعادة التي يستحقها، من «الفيلسوف»، إلى «الزعيم»، وصولاً إلى «المفكر الجيو-سياسي»، الذي شكّل ظاهرة نهضوية واكبت عصر النهضة، التي كان المسيحيون روادها في الشرق، فإن الجزئية التي تعنيها هنا هي أنطون سعادة المسيحي، الذي حمل قيمه زادا في مغامرة المغامر، وواقعية العالم المدرك، والرؤيوي المحلق في عملية «استثمار حلال» لأجراً خطوة على سلم الارتقاء النبيل للملاقاة الآخر، ورسم مستقبل عروبي آمن، لشعب علماني الانتماء ضمن الوطن الكبير. عقود فصلت بين زمنين، شهد خلالها المشرق تغييرات ديمغرافية، كان للمسيحيين فيها نصيب كبير وتحولات أكبر، وكان أنطون سعادة ومعه رواد النهضة العربية من المسيحيين قد وُلدوا في العصر الخطأ، وسط تنامي الموجات الطائفية والمذهبية التي أفرزت تبعاً معسكرات دينية، منها ما هو معلن

## العربي

الغزو الأجنبي والاحتلال، والغاية تبقى في إطار تفتيت كيانات المنطقة، ولا يغيب عن بالنا أن الحركة الصهيونية العالمية غارقة حتى أذنيها في مجريات الأحداث الكبرى في بلدان الشرق الأوسط، وهي تسعى بدأب وإصرار على توسيع رقعة كيانها فوق ركام مجتمعاتنا المفككة.

ما زلنا نأمل بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، ولكن هذا الأمل يتبدد في ظل التصريف بأخلاقيات الضيافة وحماية المستجير، صحيح أن قادة العصابات التي اجتاح مخيم اليرموك يرتكبون جريمتهم تحت شعارات الحرية وحقوق الإنسان وما شابه من المعايير الغربية المخادعة، ولكن الأنكى، أن أكثرهم يتغطون برايات «الجهاد»، وهم يعرفون خير المعرفة أن الإسلام منهم براء، وأن دماء المغررين الذين يزجهم في حروب الفتنة ستبقى في رقابهم إلى يوم الدين.

مواطنيها و«ضيفها» العابرين، نراهم يتسابقون على تقاسم «الهبات والمساعدات» مما يتوسلون منه الدول الغربية نضها التي تشارك بشكل أو بآخر في خلق المشكلة وتأزييمها.

متى تتحرر حكومات العالمين العربي والإسلامي من الارتهان للأجانب، وتتولى بنفسها حل مشكلات التهجير والنزوح؟ أو متى تكف عن معاملة اللاجئين المسلمين والعرب في ديارهم معاملة الغرباء المنبوذين؟ إن الحل الفعلي للمشكلة لا يتم إلا بعودة كل المهجرين إلى ديارهم مكرمين ومعززين في فلسطين، أو العراق، أو سورية، أو في أي من البلدان المنكوبة.

إن التهجير القسري للفلسطينيين وغيرهم ليس وليد الصدفة، بل يتم بشكل منهجي ومدروس، ولا تنتهي تبعاته مع انتهاء العوامل المسببة، كالحرب الأهلية، والتطهير المذهبي والطائفي والعرقى، أو

الدولي، مختلفة عن عمليات الإغاثة السابقة التي جعلت من مخيمات اللجوء جزراً منعزلة وسط أبناء جلدتهم وأمتهم.

تعاد اليوم في سورية المبتلية تجربة ما حصل للفلسطينيين الذين هجروا بالقوة من العراق المنكوب، ولكن بشكل أكثر دموية وقسوة، وربما عزأهم الوحيد أن ما يصيبهم اليوم يصيب أيضاً إخوانهم من المواطنين السوريين والعراقيين والسودانيين واليمنيين والصوماليين، واللبيين وغيرهم ممن يعانون التهجير القسري، أو ينظرون نفس المصير.

المصيبة الأكبر أن هيئات الإغاثة والدول المعنية لن تعمل أبداً على إعادة اللاجئين أو المهجرين إلى مواطنهم أو مناطقهم الأصلية، بينما يتخلى المسؤولون العرب والمسلمون عن تحمل تبعات ما يحصل وإصلاح الوضع المأساوي، فبدلاً من حماية

كلما تجددت عمليات التهجير القسري في المناطق العديدة المشتعلة في العالمين العربي والإسلامي، ينال اللاجئون الفلسطينيون نصيباً منها، فيتجدد تهجيرهم من مخيماتهم، وتتشتت عائلاتهم إلى المنيا الأكثر بعداً عن الوطن الأصلي، ويبدأ التنكيل بهم أينما توجهوا، لا بوصفهم طرفاً إثنياً أو أقلية مذهبية في الصراعات البينية، بل مجرد أنهم ما زالو يعتبرون غرباء في كل البلدان المضيفة، وذلك منذ اللحظة الأولى بعد سلبهم بيوتهم وأراضيهم في فلسطين المغتصبة.

لا يعتبر مخيم اليرموك في دمشق أكبر تجمع للنازحين فحسب، بل هو عاصمة عالم الشتات، فعندما سقط بالأمس على يد أدوات الهجمة الصهيونية - الأميركية المستجدة، وطرد جميع سكانه، تكبد الشعب الفلسطيني نكبة أخرى لا تقل مأساوية عن نكبة 1948، ولن تكون هبة «المجتمع

## بيروتيات

## المسرح في بيروت بعد الحرب العالمية الأولى [4/4]

### المسرح الدرامي (جورج أبيض يوسف وهبي فاطمة رشدي)

وماذا رأوا؟ رأوا لويس الحادي عشر يشعر ويفكر ويجلس ويشجع ويجبن، رأوه يحيا الحياة كلها». وقال في المقال الثالث «إن سورية تغبط مصر على نعمة الله عليها بالأستاذ أبيض، كيف لا وهو ابن بيروت، وإن كان أبيض الممثل ربيب باريس والقاهرة، لذلك وعدت بيروت نفسها بالسعادة بعودة ابنها إليها، أما وسيقضي الأستاذ بين ذراعي أمه عشر ليال فقط، ثم يترك بيروت، فيبيروت تعد هذه الليالي ليالي عيد».

وكتب الياس أبو شبكة في سنة 1929 يقول «إن حق لفرنسا أن تفتخر بممثلها، فحق للبلاد أن تفتخر بجورج أبيض الذي إذا غضب، رأيت نيرون وأتيليا، وإن بكى سمعت أوديب الملك باكياً أمام شبح الجريمة، وإن ثار شاهدت الاسكندر والقيصر ونابوليون، هذا هو الرجل الذي اجتمعت فيه ثورة الملك وغضب الظالمين ودموع المجرمين المكفرين، إنما وراء تلك الثورة تكمن نفس مطمئنة، وتحت ذلك الغضب الظالم جمال قلب حساس، وخلال تلك الدموع المتألدة تجلج روح حكيم».

يتبع  
عن «بيروتنا»

أحمد

وكرم الأخلاق، ويشمله أمير برعايته، لكنه لا يجد الصداقة إلا في شخص ملقنه المسكين، والطريف أن بعض الممثلين كانوا يجلسون، في بعض فصول الرواية، في الألوام بين الرواد، كأنهم يحضرون تمثيل «كين» لفصل من مسرحية هملت، فيحدث ما يدعو كين إلى قطع دوره ويسمع بينه وهو على المسرح وبينهم، وهم في الألوام، حديث عنيف مؤثر، وهو أمر لم يكن قد سبق له مثيل في المسارح العربية.

يذكر أن الأديب الراحل عمر فاخوري كتب سنة 1919 في صحيفة الحقيقة، ثلاثة مقالات في مسرحيات جورج أحداها «في كل يوم يعظم إعجاب الناس بالأستاذ أبيض، وابتقان فرقته، وفي كل يوم مساء، يزداد الإقبال على مسرح زهرة سورية، ليروا كيف أن التمثيل العربي أصبح حياً يفيض ذوقاً وشعوراً وحسناً...»، وقال فاخوري عن مسرحية «لويس الملك»: «أبيض أم لويس الملك؟ ميزة الدور هي صعوبة تمثيله، ولا مغالاة في قولي أن أبيض نشر لويس الميت بعد خمسة قرون، فعاش ملك فرنسا في شخص ملك التمثيل العربي، لم يجد الأستاذ أبيض، بل أبدع الإبداع كله وأعجب به كل من حضر الرواية، وكان الناس بعضهم فوق بعض، وكانوا مأخوذين بما يرونه..»



الفنان جورج أبيض

يذكر أن مسرحية هارون الرشيد كانت تمثل عصر الخليفة المذكور، وغنى فيه الشيخ حامد مرسي على تخت طرب من عود وقانون وكمنجة، أدواراً وطاقات، وذلك خلال قيامه بدور علي نور الدين.

أما مسرحية كين الممثل فقدمت على مسرح زهرة سورية، وهي من وضع اسكندر دوماس الأب، وتدور حول ممثل له أعداء أشداء من جهة، ومريدون أحياء من جهة ثانية، عاش مترفاً خليعاً، ويظهر بأسمى مظاهر الشرف والنبيل

أدركت الفرق المسرحية المصرية تقدير الجمهور البيروتي للفن المسرحي الراقي، فكانت بيروت محطة لا بد منها لتلك الفرق، فقدمت فيها أقوى مسرحياتها وأشهرها.

أولى تلك الفرق كانت فرقة جورج أبيض، التي قدمت على مسرح الكريستال ومسرح زهرة سورية، مسرحياتها الشهيرة مثل: لويس الحادي عشر، من تأليف الياس فياض، والحاكم بأمر الله، المرسييلية الحسناء مع نابليون، ومضحك الملك، والبطل عليل، وثارا العرب، وفي سبيل الوطن، وهارون الرشيد، وأديب الملك، وعيشة المقامر، ومصر الجديدة، والكابورال سيمون، والشرف الياباني، ومدام سان جين مع نابليون، والذين شاهدوا جورج أبيض في هذه المسرحية الأخيرة ظنوه نابليون نفسه؛ في بلاطه وبين قواده، شكلاً وزياً ووجهاً، وفي رواية في سبيل الوطن ظهر جورج أبيض بدور القائد العسكري العظيم الذي كان بطلاً في الحرب والسلام.

كما مثلت الفرقة رواية صلاح الدين الأيوبي، الذي قام فيها الشيخ حامد مرسي بدور وليم، فغنى أثناء أداء دوره عدة ألحان، منها قصيدة «إن كنت في الجيش ادعى صاحب العلم»، الذي سبق للبيروتيين أن سمعوا من الشيخ سلامة حجازي.

كان سلمة على جوده المفيض أكثر ما يكون جواداً إذا سئل بوجه الله، فلو أن إنساناً سأله بوجه الله أن يمنحه حياته، لما تردد في بذلها، وقد عرف الناس منه ذلك، فكان أحدهم إذا أراد أن يظفر منه بشيء قال له: «من لم يعط بوجه الله، فبم يعطي؟»

يوم قُتل عثمان رضي الله عنه، أدرك المجاهد الشجاع أن أبواب الفتنة قد فُتحت على المسلمين، وما كان له، وهو الذي قضى عمره يقاتل بين إخوانه، أن يتحول إلى مقاتل ضد إخوانه.

أجل، إن الرجل الذي حيا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مهارته في قتال المشركين، ليس من حقه أن يقاتل بهذه المهارة مسلماً. ومن ثم، فقد حمل متاعه وغادر المدينة المنورة إلى الريدة، نفس المكان الذي اختاره أبو ذر من قبل مهاجراً له ومصيراً.

وفي الريدة عاش سلمة بقية حياته، حتى كان يوم عام أربعة وسبعين من الهجرة، فأخذ السوق إلى المدينة فسافر إليها زائراً، وقضى بها يوماً، وثانياً.. وفي اليوم الثالث مات.

وهكذا ناداه ثراها الحبيب الرطيب ليضمه تحت جوانحه ويؤويه مع من أوى قبله من الرفاق المباركين، والشهداء الصالحين.

المنورة بقيادة عبيدة بن حصن الفزاري في الغزوة المعروفة بغزو ذي قرد.

خرج في أثرهم وحده، وظل يقاتلهم ويراوغهم، ويبعدهم عن المدينة المنورة حتى أدركه الرسول عليه الصلاة والسلام في قوة وافرة من أصحابه، وفي هذا اليوم قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه: «خير رجالتنا، أي مشاتنا، سلمة بن الأكوع».

لم يعرف سلمة الأسي والجزع إلا عند مصرع أخيه عامر بن الأكوع في حرب خيبر، وكان عامر يرتجز أمام جيش المسلمين هاتفاً: «لا هم لولا أنت ما اهتدينا.. ولا تصدقنا ولا صليتنا.. فأزلن سكينه علينا.. وثبت الأقدام إن لاقينا».

في تلك المعركة ذهب عامر يضرب بسيفه أحد المشركين، فانشق السيف في يده، وأصاب ذوابته منه مقتلاً، فقال بعض المسلمين: «مسكين عامر حرم الشهادة.. عندئذ جزع سلمة جزعاً شديداً حين ظن كما ظن غيره أن أخاه قد قتل نفسه خطأ وحرم أجر الجهاد، وثواب الشهادة، لكن الرسول الرحيم سرعان ما وضع الأمور في نصابها حين ذهب إليه سلمة وقال له: أضحك يا رسول الله أن عامراً حبط عمله؟ فأجاب الرسول عليه الصلاة والسلام: «إنه قُتل مجاهداً، وإن له لأجرين، وإنه الآن ليسبح في أنهار الجنة».

سلمة بن الأكوع من أصحاب بيعة الرضوان، وحين خرج الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه في العام السادس من الهجرة، قاصدين زيارة البيت الحرام، وتصدت لهم قريش تمنعهم، أرسل النبي إليهم عثمان بن عفان ليخبرهم أن النبي جاء زائراً لا مقاتلاً، وفي انتظار عودة عثمان رضي الله عنه، سرت إشاعة بأن قريشاً قد قتلت، وجلس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في ظل الشجرة يتلقى بيعة أصحابه واحداً واحداً على الموت. يقول سلمة: «بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت تحت الشجرة، ثم تنحيت، فلما خف الناس قال يا سلمة مالك لا تباع؟ قلت: قد بايعت يا رسول الله، قال: وأيضا.. فبايعته، ولقد وقى بالبيعة خير وفاء، بل وقى بها قبل أن يعطيها؛ منذ شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله. يقول: «غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع زيد بن حارثة تسع غزوات».

كان سلمة من أمهر الذين يقاتلون مشاة، ويرمون بالنبال والرمح، وكانت طريقته تشبه طريقة بعض حروب العصابات الكبيرة التي تتبع اليوم، فكان إذا هاجمه عدوه تقهقر دونه، فإذا أدير العدو وبهذه الطريقة استطاع أن يطارد وحده القوة التي أغارت على مشارف المدينة



## سلمة بن الأكوع.. بطل المشاة

أراد ابنه أياس أن يلخص فضائله في عبارة واحدة فقال: «ماكذب أبي قط...» وحسب إنسان أن يحرز هذه الفضيلة، ليأخذ مكانه العالي بين الأبرار والصالحين، ولقد أحرزها سلمة بن الأكوع وهو جدير بها. كان سلمة رضي الله عنه من رماة العرب المعدودين، وكان كذلك من المبرزين في الشجاعة والكرم وفعل الخيرات، وحين أسلم نفسه للإسلام، أسلمها صادقاً منياً، فصاغها الإسلام على نسقه العظيم.

## الثورة الرقمية تضيء أفريقيا اقتصادياً

### تحويل الأموال

في شرق أفريقيا، يتم استخدام المال الإلكتروني (الذي يجري تحويله عبر الهاتف) في كثير من الأحيان بقدر ما يتم استخدام النقود الورقية، وتحتكر المنطقة نحو أربعة أخماس المعاملات المالية والتبادلات في العالم، وهي نسبة عالية. من خلال الرسائل النصية، بات من الممكن إرسال الأموال إلى هاتف خلوي آخر، بحيث يمكن صرف المال عبر نظام معتمد من قبل عشرات الآلاف من الوكلاء، وتشير التقديرات إلى أن نصف الناتج المحلي الإجمالي من المبادلات المالية في كينيا يتم من خلال الهاتف، وذلك باستخدام معظمهم للخدمة الرائدة M-PESA، التي لديها بعض المستخدمين 14 مليون مستخدم.

لقد عززت الأجهزة الخلوية الاتصال بين الناس أكثر من أي وقت مضى، وربطت القرى بالمدن في جزء من الثانية، بينما كانت المعاملات تأخذ سابقاً أياماً وأسابيع، فضلاً عن ذلك، فإن خدمات المعلومات عبر الرسائل النصية تسمح للمزارعين بمعرفة المزيد عن أفضل أنواع المحاصيل التي يمكنهم زرعها، وأسعار السوق والظروف الجوية، ويمكن للعاطلين من العمل الاشتراك في رسائل نصية عن الوظائف الشاغرة، بدلاً من الاضطرار إلى السفر إلى المدن البعيدة للبحث عن العمل.

باختصار، إن الثورة الرقمية تضيء القارة السوداء، الناس يتحدثون مع بعضهم البعض بشكل أكبر، العمال الذين اضطروا إلى ترك قراهم يتواصلون مع عائلاتهم يومياً، ويرسلون لهم المال عند الحاجة، فقد أسهمت هذه التقنيات في إعطاء الناس الحرية الاجتماعية، وكذلك الحرية الاقتصادية التي يرغبون.

وقد اغتنم رجال الأعمال المحليون الفرصة، ففي مراكز مثل أكرا، كيب تاون، لاغوس ونيروبي لدى رجال الأعمال المحليين ميزة معرفة احتياجات الناس الحقيقية في أفريقيا كونهم على تماس معهم، وهو ما يخولهم التنافس مع الشبكات الغربية، لذلك، ظهرت العديد من الشبكات الاجتماعية على وجه التحديد تلك المخصصة للخلوي، بحيث تقدم الاتصالات الرخيصة أو شبه المجانية لمستخدميها مثل MXIT و2GO من جنوب أفريقيا ولديهما 44 مليون و20 مليون مستخدم.

وفقاً لإحصائيات الإنترنت في العالم، ولا تزال أفريقيا في مراتب متدنية بنسبة 15.6 في المئة لجهة ولوج الإنترنت، كما أن مبيعات أجهزة الكمبيوتر المكتبية والآي باد قليلة نسبياً، لكن هذا لا يمنع أن التقنيات العادية والبسيطة، تحقق نمواً سريعاً للقارة وتسهم في حل الكثير من المشكلات الاقتصادية التي تواجهها.

هنا مرتضى



### مؤتمر تقني

في هذا الإطار، تستضيف جنوب أفريقيا المؤتمر السنوي الثالث لـ TECH4AFRICA، أو «التقنية لأفريقيا»، في جوهانسبرغ، والهدف هو جذب المبتكرين وأصحاب المشاريع من اثني عشر بلداً، من بين المشاركين، سيم شاغايا، وهو شاب نيجيري المولد من خريجي جامعة هارفارد، وهو يعمل على إنشاء موقع «أمازون أفريقيا»، لبيع كل السلع والبضائع التي تنتج في لاغوس من العطور إلى الثلجات إلى الكعك المحلي، علماً أن مشروعه المغامر السابق تحت عنوان DEALDEY، الذي يقدم عروضاً مغرية للتجار والمشتريين، هو اليوم موقع التجارة الإلكترونية الأعلى من حيث الإيرادات في نيجيريا مع 350 ألف مشترك.

كما يشارك في المؤتمر فيرون مانكو وهو من الكونغو برازافيل، وقد صمم جهاز كمبيوتر لوحي يباع بثلاثين سعر جهاز آي باد، كما أطلق أيضاً الهاتف الذكي الأفريقي، باسم ELIKIA، الذي يعني «الأمل باللغة المحلية»، وتجدر الإشارة إلى أن فكرة المؤتمر تعود إلى غاريت نيت (35 عاماً) وهو شاب من جنوب أفريقيا ويعيش في لندن، وهو يقول «في بريطانيا بين عامي 2002 و2004 كان يتم تركيب خدمات الإنترنت الواسعة النطاق، بحيث كان يمكن للجميع الاستفادة منها، حتى وإن كان عليهم أن يقصدوا أحد المقاهي، إن لم يتمكنوا من تحمل نفقات الإنترنت في المنزل».

ويضيف: «إن ما حدث في بريطانيا والولايات المتحدة في مطلع القرن يحدث الآن في أفريقيا، ولكن انطلاقاً من الخلوية خلقت ثورة حقيقية في بلد كانت فيه شبكة الهواتف الأرضية مقتصرة على عدد قليل من العائلات». في أفريقيا، خلقت وسائل الاتصال الرقمية ومواقع التواصل فرصاً حقيقية للنمو، فبدلاً من تبادل

في أفريقيا، ينطبق إلى حد بعيد المثل القائل «الحاجة أم الاختراع»، جراء ذلك، لم تعد وسائل الاتصال الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي مجرد وسائل لتبادل الصور والثرثرات والتعليقات كما يحدث في عالمنا العربي اليوم، بل يبدو أنها تخلق فرصاً اقتصادية حيوية، وتساعد على تنمية الكثير من المناطق الأفريقية لا سيما النائية والمهملة منها، من خلال افتتاح أسواق جديدة، تقديم الخرائط الإلكترونية، تسهيل عمليات تبادل الأموال ونقلها، يمكن القول، إن وسائل التواصل الاجتماعي التي ساهمت في إشعال الثورات السياسية في العالم العربي، تعمل على إطلاق ثورة اقتصادية هائلة في القارة السمراء.

قبل نحو ثلاثين عاماً، كانت الكثير من المدن والقرى الأفريقية تفتقر إلى الخرائط، التي تسهل تنقل المواطنين في الربوع والصحارى الأفريقية الممتدة على مساحات شاسعة، الكثير من السكان في الكونغو وزائير وغانا ودول أفريقية أخرى، كانوا يلجأون إلى رسم الخرائط يدوياً حرصاً منهم على ألا يتوهوا في المناطق الزراعية أو القاحلة الواسعة.

اليوم، تبدلت الكثير من الأمور، ورغم أن العديد من الدول الأفريقية تفتقر إلى الخرائط اللازمة، إلا أن تغييراً حقيقياً طرأ، على سبيل المثال، عمد بعض الشبان من جمهورية الكونغو الديمقراطية إلى إنشاء مجموعة خرائط رقمية لبلدهم، من خلال الاستعانة ببرنامج غوغل لتصميم خرائط الشوارع والطرق الضيقة.

وقد تم تكرار واستنساخ هذه الجهود في الكثير من أنحاء أفريقيا من قبل عشرات الهواة الذين استخدموا مواقع التواصل الاجتماعي للعمل معاً من أجل رسم الخرائط الدقيقة، وقد نجحوا بشكل جماعي في رسم مئات الآلاف من خرائط المدن والطرق والمباني، لا سيما تلك التي تقع في المناطق النائية، والتي تم تجاهلها من قبل رسامي الخرائط لدى الدول الاستعمارية، وهذا مجرد مثال واحد على كيفية إسهام الثورة الرقمية في مساعدة أفريقيا على النهوض.

يقول السواد الأعظم من الشباب الأفريقي على مواقع التواصل الاجتماعي، وأبرزها «الفايس بوك»، إن «التكنولوجيات الجديدة أسهمت في عملية تحويل حياة الناس.. فانتشار الهواتف الخلوية سمح بالتواصل بين المدن والقرى، من خلال تطبيقات الهاتف ومواقع التواصل من دون الحاجة إلى الانتقال لمسافات كبيرة لنقل خبر ما، ولا شك أن الهواتف

المزارعين على البحث ومعرفة أين يمكنهم الحصول على أفضل سعر لمحاصيلهم، التكنولوجيا في أفريقيا ساعدت قبل كل شيء في حل الكثير من المشاكل، وفي تحسين المستويات المعيشية للعديد من الأسر.

الصور على الفيس بوك وانستغرام أو الهوايات على «بي انترست»، عادة ما يتم استخدام هذه الوسائل والخدمات لإرسال الأموال إلى أحد الأقارب في الريف، أو لمراقبة ورصد الحمل والوفيات بين المواشي، أو لمساعدة

الخلوية خلقت ثورة حقيقية في بلد كانت فيه شبكة الهواتف الأرضية مقتصرة على عدد قليل من العائلات». في أفريقيا، خلقت وسائل الاتصال الرقمية ومواقع التواصل فرصاً حقيقية للنمو، فبدلاً من تبادل

## تجاوز الأسرار أسوار البيت.. تهديد للحياة الزوجية

قال أحد العلماء الصالحين: «إن ما تفعله بعض النساء من نقل أحاديث المنزل والحياة الزوجية إلى الأقارب والصدقات أمر محرّم، ولا يحل لامرأة أن تفتش سر بيتها أو حالها مع زوجها إلى أحد من الناس، قال الله تعالى: «فالسالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله»، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفتش إلى المرأة وتفضي إليه ثم ينشر سرها».

ويضيف عالم آخر: «إن كشف الزوجة أو أهلها أو الزوج أو أهله أسرار الحياة الزوجية بعد الطلاق بقصد الإساءة للطرف الآخر من الأمور المحرمة، وهي غيبة ونميمة وقطع للأواصر الاجتماعية، ويترتب عليها أمور خطيرة جداً»، وأشار إلى أن «الطلاق مشروع من الله لمعالجة مشكلة استحالت فيها الحياة بين الزوجين، ولذا يجب الالتزام بقضاء الله وعدم الانجرار وراء مشكلات أخرى أو التفوه بكلمات خطيرة في حق الزوج أو الزوجة».

وأضاف: «هذه مشكلة اجتماعية تتمثل عندما يقع الطلاق من الزوج لزوجته، أو من الزوجة بعد طلاقها من زوجها، أو من بعض أهالي الزوج أو الزوجة، فنسمع ألفاظاً سيئة، وكلمات جارحة، يكاد يكون فيها اعتراض على الشرع وسوء الظن به، فيقولون «يا ليت الزواج لم يتم»، و«ياليتنا لم نعرف هذا الزوج أو هذه الزوجة»، أو «ياليتنا لم يرتبط بنا ولم نرتبط به»، وكلمات أخرى كثيرة تقع من الزوج أو أهله في حق الزوجة أو أهلها، وأيضاً بالعكس، وكل ذلك خطأ جسيم، ولا بد من الإقلاع عنه والتسليم بقضاء الله».

### للزوجة الذكية

ويقدم خبراء الحياة الزوجية بعض النصائح للزوجة الذكية، لتفادي المشكلات:

- لا تتكلمي عند غضبه الشديد، واصمتي حتى ينتهي من كلامه.
- لا تحاولي تبرير فعلك الآن، مع أنه من حقدك ذلك، لكن يمكنك تأخيره إلى وقت آخر، لأن تبريرك لن ينفع ما دام غضباناً، بل قد يزيد من شدة غضبه.
- انتظري حتى يُفرغ شحنته تماماً، فإذا هدأ قليلاً حاولي إظهار حزنك على ما حدث، ثم ابدئي في التبرير، إلا إذا علمت أنه عصبي وقد يعود إلى الغضب بنفس الدرجة، فهنا يجب تأخير النقاش إلى وقت آخر.
- اعتذري عن خطئك، وعديه أنك لن تكرريه مرة أخرى، خصوصاً إن كنت مقصرة فعلاً.
- احذري قطع الاتصال أو الكلام بينكما، فالحديث بين الزوجين كفييل بغسل كل ما قد يقلق النفس، كما أن الاستمرار في الصمت من شأنه أن يزيد الخلاف تفاقمًا.

ريم الخياط



المقدمة على الزواج بحفظ أسرار زوجها وأسرار بيتها، وعدم إفشاء سر زوجها لأي شخص.

كما إن إفشاء سر الزوج، أيًا كان هذا السر، يسبب الكثير من المشاكل، وقد يتسبب في خراب البيوت، فيجب على المرأة حين تعلم شيئاً من أمور الزوج لا يريد أن يعرفه أحد غيرها، ألا تخبر به أحداً مهما يكن قريباً منها، وكذا لا تفتش أي سر من أسرار بيتها لأحد، مهما يكن، ولتتعلم ضبط اللسان، لأن فلتة لسان قد توردها المهالك.

على مسامح الآخرين، أو حملها إلى العمل وبتها بين زملاء والزميلات، للروح والتنفيس عما يعتلج في النفس.

### حلول سهلة

يؤكد الخبراء أن أية مشكلة في الحياة الزوجية سرعان ما تنتهي وتنتهي وتنتهي مسيبتها بعد وقت يسير من الصمت أو المفاوضات، وسرعان ما ينساها أصحابها، لكن في كثير من الأحيان يقوم الآخرون بنفش تلك المشكلات من باب حب الاستطلاع، فيساهمون بشكل مباشر أو غير مباشر في إضرار نيرانها، وقد يكون النقل غير الصحيح لما قاله أحد الزوجين للطرف الآخر أحد أهم أسباب تطور المشكلة، ولا ننسى مبالغة بعض الأشخاص في نقل الكلام.

### نصائح للزوجة

ينصحك خبراء الحياة الأسرية بمحاولة سد الشرح ورأب الصدع في جدران حياتك الزوجية، فلا فائدة تُرجى من البوح بتفاصيل الحياة الزوجية أمام الصديقات اللواتي قد ينصحنك بالعناد وصلافة الرأي لإثبات قوة الشخصية، وأخذ الحقوق عنوة حتى من بين يدي أقرب الناس، وهو الزوج، فحاولي الابتعاد بمشكلاتك عن الساحات النسائية، فقلما نشرت زوجة مشكلاتها أمام الأخريات ووجدت الحل، وافتحي قلبك لزوجك، فقد يكون الحل الذي تبحثين عنه في جلسة ودية هادئة. هذه العادات تكتسبها الزوجة غالباً من أمها التي تعتبرها قدوة، لذا عليك أيتها الأم أن تكوني قدوة لابنتك في المستقبل، وأن تقومي بنصيحة ابنتك

من الطبيعي وقوع خلافات زوجية من وقت إلى آخر بين الأزواج، لكن البعض يساهم أحياناً في افتعال الأزمات، بسبب الإفصاح عن أسرار البيت بين الأصدقاء والأقارب، الأمر الذي يزيد من توتر العلاقة التي تتطور إلى الطلاق أحياناً، فكلا الزوجين مطالبان بكتمان أسرار زوجة وبيته، وهذا أدب عام حث عليه الإسلام ورغب فيه، سواء كانت تلك الأسرار خاصة بالعلاقة الزوجية أو بمشكلات البيت، فخرج المشكلة خارج البيت يعني استمرارها واشتعال نارها، خصوصاً إذا نُقلت إلى أهل أحد الزوجين، حيث لا يكون الحكم عادلاً في الغالب، لأنهم يسمعون من طرف واحد، وقد تأخذهم الحمية تجاه ابنهم أو ابنتهم.

### أسرار المنزل

يشير علماء النفس والاجتماع إلى أن ترويح أحد الزوجين عن نفسه بنشر أخبار الحياة الزوجية، وبت همومها بين الآخرين مهما كانت درجة قرابتهم خطأ فادح، حيث يولد في النفوس الغيظ والنفور، ويزيد الفجوة بين الزوجين اتساعاً عندما يعرف أحدهما أن نصفه الآخر قد باح بأسراره أو انتقده في غيابه وأظهر سلبياته.

ويوضح العلماء أن المشاكل الأسرية والخلافات الزوجية أمر طبيعي ووارد في أغلب البيوت، وهي لا تعني أبداً أنهما يكرهان بعضهما أو يحقدان على بعض، لأن اجتماع شخصين في مكان واحد وكثر الاحتكاك بينهما يجعل الخلاف أمراً متوقفاً، ولكن من أكبر الأخطاء التي يرتكبها الأزواج تجاوز أسوار البيت بهذه المشكلات، وعرضها في المجالس

## أنت وطفلك

### تقوية المناعة عند الأطفال لمقاومة أمراض الشتاء

نظيقتين قبل إطعام طفلك، مع الحفاظ على نظافته الشخصية.

- لا تهمل اللقاحات، فهي من أهم طرق تقوية مناعة الأطفال، ولا تنسى أو تهمل مواعيدها الضرورية، التي توفر حماية أساسية للأطفال ضد الأمراض الخطيرة مثل الشلل، والتهبتانوس، والدفتيريا، والمنجنايتس، والحصبية، والجذري والروبيلا والسعال الديكي، ولا تنسى اللقاحات الأخرى التي تنص عليها دوائر الصحة في بلدك.

وأخيراً، احتفظي بدفتر التطعيم في مكان آمن، واحصلي على كل التطعيمات الأساسية وحتى الاختيارية لسلامة طفلك وحمايته.



لا يمكنك منع إصابة طفلك ببعض الأمراض التي تكثر في فصل الشتاء، ومع حلول موسم البرد، فإن طفلك يصبح أكثر عرضة للإصابة بها، كالزكام والسعال والبرد، وفي هذه الحالة، كل ما يمكنك فعله، هو دعم نظام المناعة الداخلي لطفلك، الأمر الذي سيخفف من احتمالية إصابته بأحد هذه الأمراض. ولتتأكد من أن طفلك مستعد لمواجهة موسم البرد وفصل الشتاء، فإليك النصائح التالية لتقوية المناعة لدى الأطفال:

- دعي طفلك يحصل على نوم كاف، ذلك لأن قلة النوم تسبب تراجعاً في نظام المناعة، لذا تأكدي من أنه يحصل على ساعات نوم كافية، فوقت النوم بالنسبة إلى الأطفال هو وقت النمو، لذا حاولي تخصيص أوقات متعددة لنوم طفلك.
- لا تحرمي طفلك من حليبك، فحليب الأم هو الأغنى بالمضادات الحيوية الطبيعية التي تعتبر خط الدفاع الأول ضد الأمراض المناعية، وينصح الخبراء بأن تستمر الأم في إرضاع طفلها من 6 إلى 24 شهراً على أبعد تقدير.
- لا تخشي الحيوانات الأليفة، فوفقاً لدراسة جديدة، تبين أن الأطفال الصغار الذين يعيشون في بيوت تربي حيوانات أليفة، نادراً ما يعانون من التهابات في الإذن ومن السعال وسيلان الأنف، وهم أقل حاجة إلى أدوية مضادات للالتهابات، كما يعتقد الباحثون أن نظام حماية الجسم يبدأ بالتفاعل مباشرة مع المخاطر الخارجية، ما يجعله يتطور بسرعة وبقوة.
- النظافة أولاً وأخيراً: في فترة الطفولة يمكن أن يقوم الأطفال بلمس أو محاولة وضع أي شيء يرونه أمامهم في أفواههم، لذا حاولي تنظيف الأسطح والألعاب، والعمل على تعقيمها جيداً، بالإضافة إلى تعقيم الأدوات التي يستخدمها الطفل مباشرة، مثل زجاجات الحليب ومصاصة الفم، وبالطبع يجب أن تكون يداك

## فوائد الليمون العلاجية والطبية

البشرة، وللحصول على النعومة والجمال يفضل التدليك بزيت الزيتون وعصارة الليمون، وترك البشرة مدة ساعتين أو ثلاث ساعات.

الليمون مفيد في إذابة الخلايا الميتة للبشرة، كما يمنحها نعومة فائقة ويجعلها أكثر تألقاً، ويمكن استخدامه لعلاج الثآليل والشامات.

يجب استخدام زيت الليمون بحكمة ومن دون إسراف، وفي مناسبات محدودة، لأنه قد يتسبب في حرق البشرة، فيجب عدم استخدامه ثم الخروج تحت أشعة الشمس مباشرة، فقد يؤدي ذلك إلى ظهور بقع على البشرة.

الليمون علاج يذيب الدهون في الردفين والساقين، فليمون قدرة رائعة على تشكيل خط دفاع آخر لحماية الجمال من كابوس تراكم الدهون، فالليمون علاج جيد لتخليص البشرة من السموم، فهو يحمي البشرة وينشط الكليتين لتتخلص من انحباس السوائل في الجسم وتراكم الدهون، لذلك يمكن تطهير الجسم من الداخل بشرب كوب ماء ساخن مع عصير الليمون.

يمكن استخدام الليمون مباشرة على البشرة، ويفضل تركه لمدة ساعتين أو ثلاث ساعات، وذلك عند التدليك بزيت الزيتون وعصارة الليمون، وهو مفيد أيضاً في إذابة الخلايا الميتة للبشرة، كما يمنحها نعومة فائقة ويجعلها أكثر تألقاً. لكن يجب الانتباه عند استعمال زيت الليمون، لأنه قد يتسبب في حرق البشرة، لذا يفضل أن يستخدم في مناسبات محدودة، وأن يستخدم بعقل وحكمة، فلا يدهن على البشرة، ثم تُعرض البشرة لأشعة الشمس مباشرة، فقد يؤدي ذلك إلى ظهور بقع على البشرة.



ذلك خبراء العلاج بروائح النباتات العطرية، ولا يقتصر دور الليمون فقط على جعل الروح المعنوية للبشرة والمغذية لها، واستخدامه يؤدي إلى انكماش المسامات الواسعة.

يستخدم الليمون لإزالة البقع من البشرة، وهو غني بفيتامين (C)، ومضاد للتجاعيد، ويستخدم مباشرة على

خصوصاً سرطان الثدي، ومذيب قوي للكوليستيرول، ويحافظ على كفاءة المرارة، ويفيد في إذابة حصوات المرارة.

الليمون يقوي الشعر، ويذيب الدهون، ويرفع المعنويات.

عرف الليمون منذ القدم بتأثيراته العلاجية والجمالية، بل تأثيراته النفسية أيضاً، فبمجرد أن تشم رائحته ترتفع المعنويات وينشرح الصدر، ويؤكد

لتوازن الخلايا والسوائل، ويحتوي على الفوسفور الهام للقوى الجسدية والفكرية.

يعمل الليمون على رفع المناعة، وزيادة الإفرازات المعدية، ويساعد على الهضم، ويمنع تقلصات عضلات المعدة، ويطرد الغازات، وينشط الأمعاء، ويزيد تركيز مضاد الأكسدة القوي الجلوتاثيون في الكبد والأمعاء، ما يحمي من السرطانات،

الليمون كلمة فارسية، وتعني ضد السم، ما يعني قدرة الليمون على تنقية الجسم من السموم المختلفة، والوقاية من الأمراض.

حين نتكلم عن الليمون، فإننا نقصد فاكهة من أجمل الفواكه التي أنعم الله بها علينا، ليس لأنه فاكهة توضع على الطعام وحسب، ولا لأنه يعالج بعض أمراض الإنفلونزا، بل أيضاً لأن له فوائد جمة أخرى نستعرضها من دون مقدمات:

لليمون استعمالات شتى، فيشرب كعصير، ويضاف هو أو عصيره إلى السلطات، ويضاف إلى بعض الأطعمة ليكسبها نكهة حمضية، كما أنه يساعد في إخراج البلغم، ويفيد حالات البرد ويهدئ الكحة، ويهدئ المغص.

الليمون غني بمضادات الأكسدة الطبيعية التي تحسن من كفاءة الدورة الدموية، وتفيد مرضى قصور الدورة الدموية، والدوالي، والمفاصل، والشيخوخة، ويعمل على الوقاية من السرطان.

الليمون مصدر جيد للألياف الغذائية بنسبة 5%، والتي تحد من ارتفاع السكر والدهون بعد الوجبات، ويفيد في تكوين الكولاجين البروتين المسؤول عن مرونة ونعومة ومثانة الجلد، والحفاظ على لون الجلد، ويساعد في تكوين العظام وتكوين الأوعية الدموية، ويمنح الجسم حيوية ونضارة، لأنه يساعد الجسم على امتصاص الحديد الموجود في الغذاء، ويحتوي أيضاً على فيتامين ب6، الذي يسبب نقصه التهابات جلدية والتهابات اللسان والاكتئاب والقيء والتشنجات والأنيما.

يحتوي الليمون على الكالسيوم بنسبة 26%، وهو هام للأعصاب والعظام والأسنان والحركة، كما أنه مهدئ وهام

### الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ن	ا	س	ك	ح	ج	ق	م		
ا	خ	م	ر	م	ن	ا	ر		
ص	م	ت	م	ر	س	م	ح		
ر	د	ا	ك	ح	م	د	ا	د	م
ل	ك	ا	ت	م	و	د	ي		
ق	ي	د	ا	ل	د	ي	ا	ر	
ص	ع	ا	ل	د	ي	و	س	ف	
ب	ر	ا	ش	و	ت	ن	ة	ل	
ي	ع	ل	م	ن	م	س	ل	ة	

- 6 تستخدم للتفسير والاستطراد أثناء الكلام / مرتبة معينة في العدد من 1 إلى 5 / متشابهان  
7 يعكس الضوء فيبرق / يستخدم لتأمين الممتلكات ضد السرقة  
8 ذكر الماعز / متخلق بأخلاق إنسانية عالية ويجيد الكر والفر  
9 امتحان  
10 أضخم شريان في قلب الانسان / من اسماء الأسد

### بالقلم

- 5 من ايطاليا (معكوسة) / شاب قوي  
6 في الأفلام المصرية أصبح من البهوات ولعب الدور الراحل احمد زكي  
7 قم / اله الشمس عند قدماء المصريين / أراد وطلب  
8 من اسماء الأسد / غصبه على قبول أو عمل شيء  
9 من الأطراف / من شروط الحج والعمرة  
10 ثمرة تحتاج إلى سنة كاملة لتنضج

### عامودي

- 1 كوكب قريب من الأرض / ظلم وهوان  
2 أكلة شعبية / شخص واحد  
3 أهرب وأتوارى عن الأنظار كالثعلب  
4 خفاش / وحدة قياس الطاقة الكهربائية (مبعثرة)  
5 ليوناردو الايطالي رسام الموناليزا / أشكال أو إشارات معبرة عن معان معينة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

### أفقي

- 1 إلهة الحب والجمال عند اليونان  
2 متشابهان / شخص ثقيل الظل يتدخل فيما لا يعنيه  
3 وعاء / خط حقيقي أو وهمي يسير عليه السائرون  
4 تخزين عليه الاشياء / أبدأ في عمل شيء / مستقيم أو منحني

### طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

	7	6		1	2	8		
	2	4		3				9
8		9		4	7			
		1	5					4
	8			7				2
	5				1	9		
				1	9		2	5
9				5		6	1	
				5	2	8	4	9



خيبة لاعبي تشلسي بعد المباراة



هدف الفوز لكورينثيانس يسجله خوان باولو غيريرو (9)

## كورينثيانس ينهي احتكار أوروبا لمونديال الأندية

### نادي المشاهير

أسس نادي كورينثيانس عام 1910 من قبل مجموعة من العمال البرتغاليين الإسبان والإيطاليين الذين كانوا موجودين بالبرازيل في تلك الفترة، أملاً في إنشاء نادي شعبي في مدينة ساو باولو للعب ضد أندية النخبة، وقد اشتق اسم النادي من اسم ناد إنكليزي يدعى كورينثيانس كان موجوداً في جولة بالبرازيل.

ويعتبر كورينثيانس الأكثر شعبية في مدينة ساو باولو، ولا ينافسه بشعبيته على عموم البرازيل، إلا فلامنغو، وهو يمتلك أكثر من 25 مليون مشجع، وحال كورينثيانز كحال كل أندية العالم، فهي تعرف النجاح في فترات والإخفاق في فترات أخرى، ولعل أفضل فترات النادي كانت بين عامي 1999-2000 حينما حصل على الدوري البرازيلي ودوري ولاية ساو باولو

بنظامها الجديد (4 مرات مشاركة مع أوكلاند النيوزيلندي الذي خسر أمام سان فريتشى الياباني 0-1 في الدور التمهيدي)، ويات الأهل، حامل الرقم القياسي بعدد الألقاب في دوري أبطال أفريقيا (7)، النادي الأكثر خوضاً للمباريات في البطولة 99 مباريات.

وأصبح نجم الفريق محمد أبو تريكة أفضل هداف في تاريخ البطولة القارية مشاركة مع نجم برشلونة الإسباني ليونيل ميسي صاحب 4 أهداف عامي 2009 و2011 والبرازيلي دنيلسون الذي سجل 4 أهداف لبوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي عام 2009 وذلك بتسجيله هدف الأهل الثاني في مباراته الأولى التي تغلب فيها على سانفريتشى هيروشيما بطل اليابان 2-1، وضم الأهل في صفوفه ثلاثة لاعبين شاركوا في البطولات الثلاث السابقة هم وائل جمعه وحسام عاشور وأبو تريكة.

### سجل بطولة العالم للأندية

- 2000: كورينثيانس (البرازيل) - فاسكو دا غاما (البرازيل) (0-0) ثم (3-4) بضربات الترجيح.  
2005: ساو باولو (البرازيل) - ليفريول (إنكلترا) (0-1)  
2006: إنترناسيونال (البرازيل) - برشلونة (إسبانيا) (0-1)  
2007: ميلان (إيطاليا) - بوكا جونيورز (الأرجنتين) (2-4)  
2008: مانشستر يونايتد (إنكلترا) - ليغا دي كيتو (الإكوادور) (0-1)  
2009: برشلونة (إسبانيا) - استوديانتييس (الأرجنتين) 1-2 بعد التمديد  
2010: الإنتر (إيطاليا) - مازيمبي (الكونغو) 0-3  
2011: برشلونة (إسبانيا) - سانتوس (البرازيل) 0-4  
2012: كورينثيانس (البرازيل) - تشلسي (إنكلترا) 0-1

(أميركا الشمالية والوسطى والكاريبى) والأوقيانوس خلال العقدين الماضيين، تحولت النظرة إلى البطولة من مجرد لقاء حاسم على الكأس بين بطلي أوروبا وأميركا الجنوبية، إلى بطولة عالم حقيقية تشبه كأس العالم للمنتخبات.

وأقيمت البطولة عام 2000 بمشاركة ممثلين من القارات الست، لكنها عادت مجدداً لتقام بين بطلي أوروبا وأميركا الجنوبية بعدما أعلنت شركة «أي إس إل» الرعاية لبطولات الضيفا إفلاسها.

واستمر العمل بكأس انتركونتينتال بين عامي 2001 و2004 قبل أن تعود فكرة بطولة العالم بين أبطال القارات الست من جديد، ولتوضع موضع التنفيذ بداية من عام 2005.

وكانت بطولة عام 2000 هي الأولى للأندية في الألفية الثالثة، وأقيمت في مدينتي ريو دي جانيرو وساو باولو البرازيليتين بمشاركة 8 أندية، هي كورينثيانس وفاسكو دا غاما من البرازيل كممثلين لأميركا الجنوبية، وريال مدريد الإسباني نادي القرن، ومانشستر يونايتد الإنكليزي بطل أوروبا كممثلين لأوروبا، والنصر السعودي من آسيا والرجاء البيضاوي المغربي من أفريقيا ونيكاكسا المكسيكي من كونكاكاف وملبورن الأسترالي من أوقيانوسيا.

وبعد انقطاع دام أربع سنوات عادت فيها المسابقة لنظام كأس انتركونتينتال أقيمت البطولة بنظامها الحالي في اليابان بين أبطال القارات الست، وأكدت فرق البرازيل تفوقها مجدداً حيث توج ساو باولو باللقب بعد التغلب في المباراة النهائية للبطولة على ليفربول الإنكليزي بطل أوروبا 1-0.

ولم تختلف النهاية كثيراً في بطولة 2006، فقد كانت اليد العليا لكرة القدم البرازيلية أيضاً ليتوج فريق إنترناسيونال بورتو الليغري باللقب بالتغلب على برشلونة الإسباني 1-0 في المباراة النهائية، رغم أن برشلونة كان المرشح الأقوى للفوز في المباراة أيضاً لتكون المباراة خطأ فاصلاً في تاريخ الفريق البرازيلي، وفي المباراة النهائية، تغلب إنترناسيونال على برشلونة بهدف

(البالويستا) وكأس العالم للأندية، أما أسوأ فتراته فكانت عام 2007 حين هبط للدرجة الثانية للمرة الأولى في تاريخه.

شارك كورينثيانس بالدوري البرازيلي 38 مرة، من أصل 40 نسختها للبطولة الثانية مرة واحدة، وفي تاريخ كورينثيانس مفارقة غريبة، فهو يتوج دائماً في الذكريات المثوية والمناسبات الوطنية، ولعل أبرزها حصوله على بطولة البالويستا عام 1922 بعد استقلال البرازيل من البرتغال بمئة عام، وكذلك حصل على البالويستا سنة 1954 وصادف ذكرى مرور 400 سنة على تأسيس مدينة ساو باولو، ولم يختلف الحال عام 1988 حين حصل على البالويستا صادف الذكرى المثوية لإلغاء الرق وقيام الجمهورية البرازيلية عام 1888 وأخيراً حصوله على كأس العالم للأندية عام 2000 وكانت ذكرى مرور 500 سنة على اكتشاف البرازيل.

يملك كورينثيانس سجلاً ناصعاً، إذ توج بطلاً للبرازيل 5 مرات أعوام 1990 و1998 و1999 و2005 و2011، وبكأس البرازيل 3 مرات أعوام 1995 و2002 و2009، وبدوري ولاية ساو باولو (البالويستا) 26 مرة، وبكأس ليبرتادوريس عام 2012، وبمونديال الأندية عامي 2000 و2012.

ومن أبرز لاعبي النادي بالتازار (44 - 57) وريفيلينو (65 - 74) وزي ماريا (70 - 83) وفلاديمير (72 - 87) وبيرو بيرو (78 - 89) وسقراطس (78 - 84) ونيو (89 - 93 و96 - 97) وزي الياس (93 - 96) ومارسيلينو (94 - 2006) وإدلسون (97 - 2000) وفامبيتا (98 - 2007) وديدا (99 - 2002) ورونالدو (2009 - 2011) وروبرتو كارلوس (2009 - 2011).

### تحولات نوعية

مرت بطولة العالم للأندية بمراحل عدة، حيث ظلت محصورة لعشرات السنوات، وبالتحديد منذ عام 1962 بين بطلي أوروبا وأميركا الجنوبية تحت اسم كأس «تويوتا انتركونتينتال»، ومع بداية القرن الحادي والعشرين، وارتفاع مستوى كرة القدم في أفريقيا وآسيا واتحادي كونكاكاف

## قرعة كأس لبنان تظلم «الأربعة الكبار»

ويمر الصفاء بفترة ممتازة ومعنويات مرتفعة إذ يتصدر الدوري، ويسعى الفريق الأصفر بقيادة مديره العراقي أكرم سلمان لمواصلة عروضه القوية معولاً على تشكيلته، التي تضم أبرز اللاعبين المحليين، خصوصاً الذين يدافعون عن ألوان المنتخب اللبناني، ومنهم هداف الفريق محمد حيدر ولاعب الوسط عامر خان والمدافع علي السعدي، والحارس زياد الصمد الذي أعلن مؤخراً اعتزاله اللعب الدولي وتفرغه لفريقه، ولكن مشكلة الصفاء تكمن في الأداء المتواضع للاعبين الأجانب، خصوصاً السوري أحمد العمير والنيجيري نفو أوشينا صامويل في الهجوم، ويسعى الصفاء لقبه الثالث في مسابقة كأس لبنان بعد عامي 1964 و1986.

ويسعى العهد لتدارك عثراته الأخيرة، والتي أسفرت عن استقالة مديره السابق محمد الدقة وتعيين الألماني فانلي بدلاً منه، ويبدو العهد في حالة انعدام توازن، إذ إنه لم يكسب من سقوطه أمام الصفاء (0 - 3) فتعادل مع الأنصار (1 - 1) وسقط مجدداً أمام الشباب الغازية (4 - 5)، ما طرح علامات استفهام عدة حول صفوف الفريق المدججة بنجوم الكرة اللبنانية أمثال حسن شعيتو وأحمد زريق وعباس عطوي وحسن مزهر وغيرهم من اللاعبين الأكفيا، ويتطلع العهد لقب خامس في مسابقة الكأس بعد أعوام 2004 و2005 و2009 و2011.

ويعتبر الأنصار الأكثر فوزاً بكأس لبنان بـ13 مرة، يليه النجمة (5) والعهد والنهضة (4) والهومتتم (3) والصفاء وحلمي سبور والشبيبة المزرعة (2) وشباب الساحل والبرج والمبرة والتضامن صور والأولمبيك (1).

### جلال قبطان

وساهموا في الفوز أولاً على نادي طرابلس بهدفين لليبي أسامة الفزاني والفلسطيني محمد قاسم، وعلى الإخاء 5-2 في المرحلة الثامنة، بخمسة منها هدافان لليبي أسامة الفزاني وهدف للفلسطيني محمد قاسم إلى هدفين لموسى حجاج وعباس عطوي، إضافة إلى المجموعة الشابة للفريق والتي يقودها البرازيلي فابيو دا سيلفا في الدفاع والدولي عباس عطوي، العائد من منافسات «غرب آسيا» مع المنتخب، في الوسط.

وتعتبر المباراة ثأرية للنجمة الذي أخفق في إحراز اللقب في الموسم الماضي بخسارته أمام الأنصار بالذات 1 - 2 في المباراة النهائية، ويأمل النجمة في إحراز لقبه السادس في الكأس بعد أعوام 1971 و1987 و1989 و1997 و1998.

والتقا قطبا الكرة اللبنانية 100 مرة، فاز الأنصار في 40 منها والنجمة 33 مرة وتعادلا 27 مرة، وكانت المباراة المتوية جمعت الفريقين في منافسات كأس النخبة في أب الماضي، حين فاز الأنصار 2 - 1.

من جهة ثانية، تكتسب مباراة العهد مع الصفاء طابعاً ثأرياً بالنسبة لأول الذي مني بخسارة ثقيلة أمام خصمه في المرحلة السابعة من الدوري، وأواخر الشهر الماضي، وذلك بثلاثية نظيفة سجلها السوري أحمد العمير وطارق العمراتي ومحمد حيدر، وقدم الصفاء في هذه المباراة أجمل عروضه هذا الموسم في حملة دفاعه عن اللقب، وظهرت تشكيلته متجانسة بعكس العهد الذي بدا متفكك الأوصال وتائها، وكان بمقدور الصفاويين تسجيل عدد أكبر من الإصابات لولا الحظ وتسرع اللاعبين للتسجيل، وكان العهد خسر أيضاً أمام الصفاء 0 - 2 في نهائي النخبة، قبيل انطلاق البطولة.

أسفرت قرعة كأس لبنان عن أسوأ سيناريو ممكن، عندما أوقعت الفرق الأربعة الأبرز على الساحة اللبنانية حالياً في مواجهة بعضها البعض، وخلفت في الوقت عينه خيبة في الشارع الكروي المحلي، لأن جمهور اللعبة سيخسر فريقين بارزين في دور مبكر من المسابقة.

وبموجب القرعة التي أجريت الأسبوع الماضي، سيلعب الأنصار مع النجمة والعهد مع الصفاء، في أبرز مباريات الدور الـ16 لكأس لبنان، وستركز الأنظار على هاتين المباراتين على حساب باقي لقاءات هذا الدور التي تجمع حركة الشباب مع التضامن صور، والمبرة مع السلام صور، والاجتماعي طرابلس مع الإخاء الأهلي عاليه، والراسينغ مع النبي شيت، والشباب الغازية مع طرابلس، وشباب الساحل مع الخيول.

وترتدي مسابقة كأس لبنان أهمية خاصة للأنصار حامل اللقب وصاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز (13)، إذ توج باللقب أعوام 1988 و1990 و1991 و1992 و1994 و1995 و1996 و1999 و2002 و2006 و2007 و2010 و2012.

ويسعى الأنصار لمواصلة نتائجها الإيجابية، ويمر الفريق بفترة استقرار فني بقيادة المدرب جمال طه الذي يستعين بلاعب الخبرة، كمنصيرات الجمل وعلي ناصر الدين، إلى الثلاثي الأجنبي المؤلف من المدافع البرازيلي سيباستيان راموس ومواطنه لاعب الوسط مارسيلو دا سيلفا والمهاجم الغاني ويزدوم أغبليكسو، وتساندهم مجموعة من الشبان أبرزهم ربيع عطايا ومحمود أحمد كجك.

في المقابل، يسعى المدير الفني للنجمة موسى حجاج لمواصلة الصحو التي بدأها من طرابلس في المرحلة السابعة للدوري، بفوزه 2 - 0، حيث ظهر اللاعبون الأجانب بأفضل مستوى لهم هذا الموسم،

للوزير أدريانو في الدقيقة 82 بينما فاز الأهلي على أميركا المكسيكي 2 - 1 في مباراة مثيرة على المركز الثالث، ليكون الأهلي هو المفاجأة الحقيقية لهذه البطولة التي أصبح من خلالها الفريق الوحيد في العالم الذي يشارك في البطولة مرتين، وفي عامين متتاليين، وتصدر محمد أبو تريكة صانع ألعاب الأهلي المصري قائمة الهدافين في البطولة بثلاثة أهداف وبفارق هدف أمام زميله الأنغولي فلافيو، بينما احتل أدريانو نجم انترناسيونال المركز الثالث بهدف واحد بالتساوي مع عشرة لاعبين آخرين.

وحملت بطولة 2007 الحظ أخيراً لأبطال أوروبا بعد فشلهم في البطولات السابقة أمام أبطال أميركا اللاتينية، وأحكم ميلان الإيطالي قبضته على اللقب أخيراً، ونجح البرازيلي كاكا الفائز بلقب أفضل لاعب في العالم لعام 2007 في قيادة ميلان للفوز على بوكا جونيورز الأرجنتيني 4 - 2 في نهائي البطولة، وشهدت البطولة للمرة الأولى في التاريخ مشاركة فريق من اليابان هو أوراوا ريد دياموندز، وأيضاً استخدام الكرة الذكية في بداية تجربة هذه التقنية الجديدة للتأكد من عبور الكرة خط المرمى.

وفي البطولة التالية، وصل الحظ محالفته للممثل الأوروبي، حيث ذهب اللقب لمانشستر يونايتد بعد تغلبه على ليفا دي كويتو الإكوادوري في المباراة النهائية للبطولة بهدف لواين روني ليكون ختاماً مثيراً لأربع سنوات أقيمت فيها البطولة باليابان، وشهدت البطولة مشاركة الأهلي المصري للمرة الثالثة في البطولة ليكون بذلك صاحب الرقم القياسي في عدد مرات المشاركة بها، وحافظ مانشستر للقرعة الأوروبية على اللقب العالمي بالتغلب على الفريق الإكوادوري في النهائي 1 - 0.

وفي 2009 انتقلت البطولة من اليابان إلى الإمارات للمرة الأولى، ولكن ذلك لم يغير شيئاً من مجرياتها، حيث واصلت نجاحها على المستوى الجماهيري والإعلامي، كما كانت المباراة النهائية للبطولة بين ممثلي أوروبا وأميركا الجنوبية، ونجح برشلونة الإسباني في الحفاظ لأوروبا على اللقب العالمي بالفوز على استوديانتس الأرجنتيني 2 - 1 في المباراة النهائية.

واستضافت أبو ظبي النسخة التالية التي لم تشهد اختلافاً كبيراً عن سابقتها، سواء من حيث النجاح التنظيمي والجماهيري أو على مستوى المنافسة، وكان مازيمبي الكونغولي بطل أفريقيا مفاجأة البطولة، حيث تغلب على باتشوكا المكسيكي 1 - 0 ليتأهل إلى المربع الذهبي، حيث واصل مفاجاته بالفوز على انترناسيونال البرازيلي 2 - 0 ليصبح أول فريق من خارج أميركا الجنوبية وأوروبا يظهر في نهائي البطولة، ولحق الإنتر الإيطالي بطل أوروبا بمازيمبي في النهائي بفوزه الكبير 3 - 0 على سيونغنام، وأوقفت خبرة الإنتر مغامرة مازيمبي في النهائي بثلاثية نظيفة واصل بها الفريق الإيطالي سيطرة الأندية الأوروبية على اللقب، إذ أصبح اللقب الرابع تالياً لبطل أوروبا.

وشهدت بطولة العام الماضي مشاركة فريقين عربيين، هما الترجي التونسي بطل أفريقيا والسد القطري بطل آسيا، ولم تخدم القرعة الفريقين، حيث أوقعتهم معاً في مواجهة مبكرة بالبطولة، وإن ضمنت للكرة العربية فريقاً في المربع الذهبي، حيث صعد السد القطري، بالفوز 2 - 1 على الترجي، لمواجهة برشلونة في نصف النهائي، ولكنه سقط أمامه برباعية نظيفة، وفاز السد القطري بالمركز الثالث في البطولة عبر تغلبه في ضربات الترجيح على كاشيوا ريسول الياباني 5 - 3 بعد تعادلهما سلبياً، وفي المقابل، تأهل سانتوس البرازيلي بقيادة مهاجمه البرازيلي الدولي الشاب نيمار دا سيلفا إلى النهائي بالتغلب على كاشيوا ريسول بطل الدوري الياباني 3 - 1 في المباراة الأخرى في نصف النهائي، ولكن آمال سانتوس في كسر احتكار الأندية الأوروبية للقب العالمي، والتي ظهرت في السنوات الأربع التي سبقت العام الماضي وإعادة اللقب إلى فرق أميركا الجنوبية باءت بالفشل وسقط في فخ الهزيمة المدوية 0 - 4 أمام برشلونة.



العهد



الصفاء



الأنصار



النجمة

## كاريكاتير

سجن انفرادي لطائر تطاول  
على زوار حديقة الحيوان

اضطر حراس حديقة حيوان صينية إلى وضع طائر فيتنامي نادر داخل الحبس الانفرادي، بعدما أصر على إهانة زوار الحديقة، وتحية السياح بوابل من الشتائم والسباب، وهو طائر من أربعة وضعوا في مدينة جيفننج في مكان خاص، بسبب تمتعه بالهوبة، وبمهارات لغوية متميزة. ولاقى ظهور تلك الطيور الجذابة المستوردة من فيتنام إلى الصين نجاحاً وإقبالاً شديداً من الزوار والسائحين، لكن في الأسابيع الأخيرة لاحظ حراس الحديقة أن أحد الطيور يقوم دوماً بتحية رواد الحديقة عن طريق إلقاء الشتائم والسباب.

وقد اضطر الحراس إلى إيداع الطائر بالحبس الانفرادي حتى يتلقى تدريباً وتأهيلاً خاصاً عن طريق سماعه بعض الأشرطة التي تحتوي على كلمات مهذبة، وإن لم يستجب سيتم حرمانه من وجباته الغذائية حتى يتم تلقيه بكلمات مهذبة يقولها للزوار.

وفي الوقت نفسه طلب من الزوار الالتزام بالآداب العامة، وعدم التفوه بالألفاظ البذيئة أمام الطيور المقلدة، حتى لا تتعلمها منهم، ولا تردها بعد ذلك وراءهم.

يُذكر أن طائر المينا الشائع هو عضو عائلة الزرزور، وهي من الطيور البنية متوسطة الحجم، وذات رأس أسود وأقدام صفراء، وهي قادرة على تقليد الكلمات البشرية، ويتم الاحتفاظ بها كطيور أليفة في الهند، وأيضاً تُعتبر في الهند رمزاً للحب الدائم، لأن هذا النوع من الطيور يتزوج مرة واحدة في حياته، ويظل الزوجان مرتبطين مدى الحياة.

## منع إحضار «الموز» إلى المدرسة



أرسلت إحدى المدارس في بريطانيا رسائل نصية إلى أهالي التلاميذ الموجودين داخل المدرسة، تحذريهم من وضع موز داخل حقائب أطفالهم، لأنه قد يتسبب في قتل مدرسة، كما تم توقيف توزيع الموز للكافيتاريا المخصصة للمدرسة.

وأوضح القيمون على المدرسة أن السبب يعود إلى أن الموز في المدرسة قد يتسبب بمقتل إحدى المدرسات، التي تبين أنها مصابة بحساسية معينة تجاه الموز، قد تؤدي إلى وفاتها في ظل ساعات قليلة إن اقتربت من الموز.

يشار إلى أن الرسالة التي تلقاها الأهل اختتمت بالتمني بأكل كل الموز الذي يريده الأطفال في المنزل.

## تتگر بزّي فتاة.. من أجل «الشحاذة»

ضبط رجال «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» في محافظة المجمعة السعودية، شاباً متنكراً بزّي نسائي، كان يدور في المحال بسوق المجمعة الداخلي، وبرّر فعلته بأنه «يريد الشحاذة».

وأوقعت «الهيئة» بالشاب بعد أن تلقت بلاغاً من صاحب محل عن امرأة يشك في تصرفاتها، فباشر رجالها الواقعة على الفور. وبعد عمليات التحري تأكدت شكوك رجال «الهيئة» في المرأة فأوقفوها، فتجمهر الناس وطالبوا الهيئة بعدم القبض على الفتاة «خلود»، كما ذكرت ذلك، لكن المفاجأة أنه تبين أن «خلود» لم تكن إلا شاباً سعودياً في العشرينيات، ارتدى ملابس نسائية كاملة من الداخل والخارج، وحمل شنطة نسائية، ولبس حذاء بكعب. وذكرت صاحبة محل أن الشاب كان يحاول السرقة، لكنه قال لرجال «الهيئة»، إنه كان يقصد الشحاذة.